الوسطية في الترفيه بين المشروع والممنوع

د. رانيا محمد عزيز نظمي
مدرس قسم اللغة العربية وآدابها
بكلية الآداب - جامعة الإسكندرية - فرع دمنهور

أجتذب الإسلام أنظار الناس المعتدلين في المشارق والمغارب، وما يزال ينمو بقوته الذاتية، ويتكاثر أتباعه إلي يوم القيامة، وسيظل شرع الله تعالي ملاذاً للمجتمعات وملجأ للعقلاء ومنطلقاً للمناهج الإصلاحية.

مفهوم الوسطية :

الوسطية.. توسط واعتدال واقتصاد، فالوسطية في العرف الشائع في زماننا تعني الاعتدال في الاعتقاد والموقف والسلوك والنظام والمعاملة والأخلاق، وهذا يعني أن الإسلام بالذات دين معتدل غير جانح ولا مفرط في شيء فليس فيه مغالاة في الدين، ولا تطرق أو شذوذ في الاعتقاد ولا تهاون ولا تقصير، ولا استكبار ولا خنوع أو استسلام وخضوع وعبودية لغير الله تعالي، ولا تشدد أو إحراج، ولا تساهل أو تفريط في حق من حقوق الله تعالي ولا حقوق الناس، وهو معني الصلاح والاستقامة، مع الاعتراف بحرية الآخرين، لاسيما الحرية الدينية، دون تعسير أو إرهاق، وتصفية النفس من الأحقاد وإضمار العداوة للآخرين والكراهية والبغضاء، لأن الناس كلهم خلق الله واقتضت حكمة الله أن يكون فيهم المؤمن والكافر والبر والشقي أو الفاجر والمحسن والمسيء والمؤمن المستقيم والمنافق، والعادل والظالم والمتكبر والمتواضع والحليم المتأني (أو الرفيق) والشديد، وكل ذلك من الأوصاف المتضادة والسمات المتعارضة.

وتميز الإسلام الحنيف خاتم الأديان والرسالات الإلهية منذ فجر دعوته في العهد النبوي بالتوسط والاعتدال والسماحة واليسر ودفع الحرج والمشقة في جميع الشرائع والأحكام الإلهية والأنظمة الخالدة والصالحة لكل زمان ومكان إلى يوم القيامة، سواء في العقيدة والعبادة أوفي الأخلاق والمعاملات والعلاقات الاجتماعية والإنسانية، فهو دين الحنفية السمحة. ومقومات هذا النظام التشريعي المحكم والشامل برزت في جميع مراحل الدعوة إلى الله ودينه، ووضع البناء الإلهي لبنية الإسلام الصلبة في القرآن والسنة النبوية والتطبيق العملي للوحي وتنظيم الحياة الإنسانية، على أساس من الحق والعدل والاعتدال، والحكمة والعقل، ومراعاة أصول الفطرة الإنسانية وقدرات الإنسان وظروف الحياة الواقعية. كلما احتدمت الأزمات، واستحكمت المشكلات، وتكاثرت الهموم والقلاقل والاضطرابات وضاق

الناس بتصرفات الحمقى والجهلاء، أو المستكبرين والمتسلطين على رقاب الآخرين.

أن الوسط لغة بين طرفي الشيء أو هو النصف يقال: "جلس فلان وسط القوم"، أي صار في وسطهم، وشيء وسط بين الجيد والرديء، والشجاعة وسط بين التهور والجبن، والاعتدال في النفقة وسط بين الإسراف والتقتير أو البخل، والتوسط بين الناس هي الوساطة. والوسط من كل شيء.. أعدله وخيره، وهو معنى، **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴿١٤٣﴾ ﴾ (١)

والوسطية تعني التوسط بين الطرفين، كوسط الدابة والمكان والمرعى والحال المعيشية، وهو ما يعبر عنه لغة بأنه الاقتصاد، أي الوقوف في موقف الوسط والاتزان، فلا جنوح أو شذوذ، ولا ضمور، ولا إفراط ولا تفريط، وقد وصف الله تعالى المتوسط في السلوك والتزام الشرائع الإلهية بالمقتصد، في**قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ ﴿٣٢﴾ ﴾ (٢)

والمقتصد المتوسط:

والوسطية في العرف الشائع تعني الاعتدال في الاعتقاد والموقف والسلوك والنظام والمعاملة والأخلاق، وهذا يعني أن الإسلام بالذات دين معتدل غير جانح ولا مفرط في شيء من الحقائق، فليس فيه مغالاة في الدين، ولا تطرف ولا شذوذ في الاعتقاد، ولا تهاون ولا تقصير، ولا استكبار ولا خنوع ولا ذل ولا استسلام ولا خضوع وعبودية لغير الله تعالى، ولا تشدد أو إحراج، ولا تساهل أو تفريط في حق من حقوق الله تعالى، ولا حقوق الناس، وهو معنى الصلاح والاستقامة، قال الله تعالى، عن (يحيى) عليه السلام المبشر به لأبيه ذكريا﴿ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ

(١) البقرة، الآية ١٤٣.
(٢) فاطر، الآية ٣٢.

ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٣٩﴾ ﴾[1] ولا تعصب ضد الآخرين ولا رفض لهم، ولا إكراه أو إرهاب أو ترويع بغير حق، كما لا إهمال في دعوة الناس إلى دين التوحيد بالحكمة والموعظة الحسنة منعا من التفريط بواجب تبليغ أو نشر الدعوة الإلهية وحباً في إسعاد البشرية قاطبة وإنقاذهم من الكفر والضلالة والانحراف. ولا تعسير أو إرهاق، كما لا تفلت من الشرائع الإلهية التي ضمنها القرآن الكريم، وهو مبدأ اليسر ودفع الحرج، أي المشقة الذي هو أحد خصائص التشريع، الأساسية وهي قلة التكاليف، والتدرج في التشريع، والأخذ باليسر وعدم الحرج، ويمكن أن يعبر عن الإسلام بأنه دين السماحة وليس التسامح الصادر من الجانبين، أي إنه الدين المعتدل الذي تتجسد فيه السماحة في ذاته وتعاليمه وأحكامه، فهو الدين الأيسر والأسهل بين الأديان، والأبعد عن الشدة والقسوة، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ ﴿١٨٥﴾ ﴾[2] قال أيضا: ﴿ وَجَٰهِدُوا۟ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ ۚ هُوَ ٱجْتَبَىٰكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ ۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِى هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ۚ ﴿٧٨﴾ ﴾[3]

والوسطية تعني الاعتراف بحرية الآخرين ولاسيما الحرية الدينية، وهو ما شرعه الإسلام قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[4] والوسطية تعني أيضا الجمع بين الماديات والروحانيات وهي ميزة الإسلام، لأن الإنسان جسد وروح، وله حوائج مادية وروحانية، ولأن العلم الصحيح يكون للدنيا والآخرة قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾ ﴾[5]

---

(١) آل عمران، الآية ٣٩.
(٢) البقرة، الآية ١٨٥.
(٣) الحج، الآية ٧٨.
(٤) البقرة، الآية ٢٥٦.
(٥) القصص، الآية ٧٧ .

والوسطية تعني كذلك عدم التعمق أو الإغراق في الدين، أو الاسترسال في الروحانيات والتصوف، أو الإقبال الشديد على الدنيا وزخارفها وشهواتها، لقوله I **إياكم والغلو في الدين، فإنما هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين،** وقوله أيضاًI **إياكم والعمق في الدين فإن الله تعالى قد جعله سهلا، فخذوا منه ما تطيقون، فإن الله يحب مادام من عمل صالح، وإن كان يسيراً".**

ويقوم الإسلام على مقاصد الشريعة وغاياتها الأساسية الكبرى، وهي خمسة: حفظ الدين، والنفس، والعقل، والنسب أو العرض، والمال، لتحقيق مصلحة الفرد والجماعة والأمة، وإيجاد التوازن والاعتدال الذي به تدوم الأوضاع والأحوال على منهج حسن ووضع مستقر، فالتوسط في الأمور ينسجم مع إمكانات البشر وقدراتهم وعطاءاتهم، وبه ينعم الناس في مظلة الحرية، ومتابعة الفعاليات والإنجازات، فيتحقق الأمن النفسي والاجتماعي والصحي والمعيشي، ويتجنب الناس كل ألوان الخوف والقلق واليأس والإحباط، ومن خلاله تنتعش الأحوال الاقتصادية، ويعم الاستقرار والوئام، ومن ثم ويقبل الأفراد والجماعات على التنمية وزيادة الإنتاج، وتوفير الثروة.

إن الوسطية حق وخير وعدل، ومطلب شرعي أصيل، ومظهر حضاري رفيع، ليتحقق التكامل والانسجام بين الأوضاع، والتعاون بين الجميع، ويصير الإخاء والإقدام على العمل أساس كل تقدم ورفاه، كما أن حال الوسطية تؤدي إلى أداء الواجبات وحقوق الله تعالى وحقوق الناس، فلا تقصير في واجب، ولا إهدار لحق، ولا تقصير في الأداء، كما أنه لا تظالم أو تناحر ولا صراع أو تنافس غير شريف، ولا تناقض في السلوك والممارسات الاجتماعية، ولا تعقيدات أو أمراض نفسية أو اجتماعية، لأن كل إفراط أو شذوذ يؤدي إلى الاضطراب، وكل تفريط في أداء واجب يكون سبباً في إثارة المنازعات والخصومات، وإغراق المحاكم بالدعاوي وتعطيل الأوقات،وتجميد الأحوال.

فالحياة الهادئة لا تصلح بغير توسط في الأمور، وإن التوفيق بين متطلبات الدين وشؤون الدنيا والمصالح العامة والخاصة أمر مرهون بتوافر القدرة على إنجاز المهام كلها. ولقد أرشد القرآن الكريم إلى ظاهرة التوازن في الأشياء

والأعمال والقدرات والممارسات القائمة على صحوة الوجدان، وقوة العزيمة، والتمسك بالحق، والتزام العمل الصالح الذي هو سمة المجتمع المتحضر، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ ﴾[1]

آثار الوسطية على المجتمع:

أن المجتمع الصالح يتكون من أفراد صالحين، وبصلاح الفرد صلاح للمجتمع، فإذا ما صلح المجتمع، سادت السكينة والمودة والمحبة وشعر الناس بنعمة الإخاء الإيماني، وانطلقوا يبحثون عن موارد الرزق، وترقي الأحوال، وتجنب المفاسد والمضار. وإذا كان هناك شيء من التكاليف الشاقة للأفراد، واختل ميزان الحق والعدل والتوسط في الأمور، وانعدمت الحريات التي هي تعبير عن الوسطية، وقع المجتمع فريسة الأمراض الفتاكة، والانحرافات القاتلة.

إن للوسطية آفاقا بعيدة المدى لأنها إيجابية النفع، فتكاد السلبيات أو الأخطاء تنعدم، وذلك لما تفرزه من آثار اجتماعية ملموسة، من إشاعة المحبة، وتنامي المودة، والابتعاد عن التعصب، والأحقاد، وتوافر الثقة للآخرين وإحسان التعامل معهم، وصارت أحوال الأسرة والمجتمع في طمأنينة وشعور بالاستقرار، وتفرغ للإنجاز والعطاء، والتزام الحق والعدل، والبعد عن الشر والفتنة والفساد في الأرض. فما من مشكلة اجتماعية تثور إلا وكان سببها شذوذا في التخطيط والعمل، أو انحرافا عن المقصد الشريف. أما حال الوسطية فتكون من أهم الأسباب الداعية إلى الاستقرار والوئام، وإسعاد الفرد والجماعة، وتقدم المدنية وازدهار الحضارة.

معايير الوسطية في العبادة والعقيدة

للوسطية في العبادة والعقيدة معايير أو موازين كثيرة أهمها ما يلي :

- ملازمة السماحة والاعتدال في التكليف، بحيث لا تشق التكاليف على النفوس فنفسد تصرفاتها، ولا يؤدي إلى الملل والسأم من أداء الواجب وهذا واضح في

(١) العصر، الاية ٣

ميزان الإسلام، فلا نجد عبادة يصعب، بحسب المعتاد، أداؤها أو إرهاق النفس بها، أو تعطيلها.

- ترك المغالاة في الدين أو التشدد والتعمق فيه، لأن الغلو في كل شيء يترتب عليه السآمة والضجر، ثم إهمال الواجب، أو التكاسل في أدائه والانصراف عنه عاجلاً أو آجلا، لأن المشقة الزائدة عن القدرة المعتادة توقع المكلفين في الحرج والضيق، وتبعدهم عن الرضا بها، والتنفير منها، أما إن كانت العبادة يسيرة سهلة، فسيبادر الناس أو أغلبهم إلى امتثالها والاستمتاع بآثارها الطيبة وفوائدها الجمة.

والوسطية تتطلب انسجام العقول مع التكاليف، فكل ما يتعارض مع الحكمة والعقل، يكون محدثا هزة أو فتورا أو بعدا عن العمل. وهذا ينطبق على كل من العبادة والعقيدة. أما العقيدة أو الإيمان الصحيح فأساسا رسوخها في النفس هو الاقتناع العقلي والفكري بها، وعقيدة المسلمين تنسجم مع مختلف القدرات العقلية، البسيطة منها أو المتوسطة أو المتفوقة أي النبوغ، لأنها تعتمد على البساطة والوضوح والبرهان الحسي الملموس، وكذلك أصحاب العقول الكبيرة يزدادون قناعة وإدراكا لها، بل تعمقا في آفاقها.

كذلك لابد في العقيدة والعبادة من توافر الرضا بها والاطمئنان لمعطياتها وإدراك آثارها وفضائلها، وليس أدل على هذا الإدراك لوسطية الإسلام في هذا المجال العقدي والتعبيري من مبادرة الإنسان للانضواء تحتها، في أحوال الشدة والمرض والسفر والكوارث ونحوها. فلا يجد الإنسان ملاذا في وقت الشدة إلا بالعبادة التي تملأ نفسه رضا وطمأنينة وحبا وسكينة، وهذا ما حكاه القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَٱلظُّلَلِ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَـٰتِنَآ إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ ﴿٣٢﴾ ﴾[1]

والعقيدة الإسلامية وسط بين الثنوية (القائلة بإلهين اثنين) و(المشركين)الوثنيين الذين يعبدون مع الله إلها آخر، والكفار الذين يجحدون وجود الإله، والذين يعبدون أو

(١) لقمان، الآية ٣٢

يؤلهون بعض البشر والنجوم والكواكب ويعظمون الشيطان، أو يقولون بتجسيد الإله أو حلوله في إنسان، هذه العقيدة بين هؤلاء وبين الدعوة بكل بساطة وقبول عقلي لها بأن الإله واحد لا شريك له وأنه خالق الكون من السماء والأرض وما بينهما ولا خالق سواه، لذا بادر أهل الحكمة والفكر والعلم والاعتدال إلى الاعتقاد بما جاء في قوله تعالى﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ ﴾[1]

وتضافرت الآيات القرآنية على التنديد بالشرك والمشركين منها قوله تعالى:﴿ أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿١٩١﴾ ﴾[2]﴿ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٩٢﴾ ﴾[3] وأكدت السنَّة النبوية الشريفة الإقرار بالوحدانية ووجوب الشهادة بتوحيد الله والإيمان برسوله خاتم الأنبياء I في أحاديث كثيرة منها " بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله.. ومنها " من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا I عبده ورسوله، وأن عيسى I عبد الله ورسوله، وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منها، والجنة حق والنار حق، أدخله الله الجنة على ما كان من العمل.

أن الأحكام الشرعية كلها قائمة على اليسر والسماحة والتوسط والاعتدال، لتكون سهلة التطبيق والممارسة على مختلف الناس في حال القوة والضعف، وفي وقت الإقامة والسفر، وفي حال الصحة والمرض، وفي سن الشباب والكهولة والشيخوخة، ونجد مصداق ذلك آي القرآن وأحاديث السنَّة الشريفة، والآية الجامعة للعبادات القائمة على اليسر هي:قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾ ﴾[4]﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ وَٱسْمَعُواْ

(١) آل عمران، الآية ١٨
(٢) الأعراف، الآية١٩١
(٣) المؤمنون، الآية ٩٢
(٤) البقرة، الاية ٢٨٦

﴿ وَأَطِيعُوا۟ وَأَنفِقُوا۟ خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ ۗ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ (١)، والحديث الجامع :**خذوا من العمل ما تطيقون، فإن الله لا يمل حتى تملوا "، " ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما أمرتكم به فأتوا به ما استطعتم "**

وفي شأن الصلاة **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُوا۟ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ﴾(٢)،وقال سبحانه ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ﴿٢﴾ ﴾ (٣)،﴿ ٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾(٤)،﴿ وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾ ﴾ (٥)

وفي السنَّة النبوية قال النبيI : **" بعثت بالحنيفية السمحة "، " إن الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه، فسددوا وقاربوا وابشروا"** ومعنى (سددوا) اقصدوا السداد من الأمر، وهو الصواب، ومعنى (قاربوا) اطلبوا المقاربة وهي القصد أو الاعتدال في الأمر الذي لا غلو فيه ولا تقصير· وقال I أيضا مخاطبا الصحابة : **"يسروا ولا تعسروا، وبشروا ولا تنفروا"**.

ونهى النبي I عن الترهب قائلا " :أما والله إني لأخشاكم لله، وأتقاكم له، ولكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني·" وقال I لمن نذر أن يصوم قائما في الشمس : **"أتم صومك ولا تقم في الشمس"** وقال I أيضا :**" هلك المتنطعون"** وقال I :**"ليس من البر الصيام في السفر، "إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق، فإن المنبت لا أرضا قطع، ولا ظهرا أبقى"**، أي إن المنقطع بدابته عن الرفقة لا يقطع المسافة، ولا يبقي الدابة على قيد الحياة·

وفي الحج المفروض عن الاستطاعة**قَالَ تَعَالَىٰ:**﴿ فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا ۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ

(١) التغابن، الآية ١٦
(٢) البقرة،الآية ٤٣
(٣) المؤمنون،الآية ١،٢.
(٤) العنكبوت: ٤٥
(٥) البقرة، الآية ٤٥.

ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٧﴾ ﴾[1] وقال في أصحاب الأعذار: ﴿ وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ ۚ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ ۖ وَلَا تَحْلِقُوا۟ رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْهَدْىُ مَحِلَّهُۥ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ۚ فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ ۚ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِى ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ۗ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿١٩٦﴾ ﴾[2] والعلاقات الاجتماعية قائمة في الإسلام على التراحم والتعاون والعفو وإغاثة الملهوف والتفريج على أهل الكروب والأزمات، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾ ﴾[3] وقوله سبحانه: ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾ ﴾[4]

آثار الوسطية :

إن للوسطية آفاقا بعيدة المدى، لأنها ايجابية النفع، فتكاد السلبيات أو الأخطاء تنعدم أو تكون في طريقها إلى الذوبان أو النسيان وذلك لما تفرزه من آثار اجتماعية ملموسة من إشاعة المحبة وتنامي المودة والابتعاد عن التعصب والأحقاد، وتوفير الثقة للآخرين وإحسان التعامل معهم فالوسطية داعية إلى الاستقرار والوئام وإسعاد الفرد والجماعة وتقدم المدنية وازدهار الحضارة.

أن للوسطية في العبادة والعقيدة معايير أو موازين كثيرة وأهمها ملازمة السماحة والاعتدال في التكليف، وترك المغالاة في الدين أو التشدد والتعمق فيه، لان الغلو في كل شيء يترتب عليه في النهاية السآمة والضجر ثم إهمال الواجب أو التكاسل في أدائه، كما إن الوسطية تتطلب انسجام القول مع التكاليف، وتوافر الرضا في العقيدة والعبادة والأحكام الشرعية والمعاملات المالية والعلاقات الاجتماعية كلها قائمة على اليسر والسماحة والتوسط والاعتدال، لتكون سهلة التطبيق في مختلف الأحوال ولجميع الناس.

---

(١) آل عمران، الآية ٧٩.
(٢) البقرة، الآية ١٩٦.
(٣) الأنبياء، الآية ١٠٧.
(٤) الأعراف، الآية ١٩٩.

إن الله تعالى أمر الأنبياء والرسل بان لا يغلوا في التبشير والتحذير ليكون للناس من عقولهم وبصائرهم هاد ومرشد وميزان مشيرا إلى إن الدين الإسلامي تميز منذ فجر دعوته بالتوسط والاعتدال والسماحة واليسر ودفع الحرج والمشقة في جميع الشرائع والأحكام الإلهية والأنظمة الخالدة والصالحة لكل زمان ومكان إلى يوم القيامة سواء في العقيدة أو العبادة أو الأخلاق والمعاملات والعلاقات الاجتماعية والإنسانية فهي دين الحنيفية السمحة.

إن الوسطية لا تعني إفراطا في الدين، مشيرا إلى إن مصطلح الوسطية أصيل في ديننا الإسلامي «وما دمنا حددنا معنى المصطلحات فلا ريب في ذلك، فالمصطلح لا يختص به المسلمون»، ولفت إلى إن بعض أتباع النبي I توسعوا في مصطلح الكفر إلى تكفير كل من يخالف الدين الإسلامي ووصل بهم الحد إلى تكفير من يخالفهم الرأي من المسلمين، وأوضح إن المسلمين ملة واحدة، والكفار ليسوا ملة واحدة داعيا إلى ضرورة الأخذ بمفهوم الوسطية وتكريسه بدلا من التخوف منه.[١]

محاور البحث : يدور البحث حول عدة محاور كالتالي :

أولاً : تعريف الوسطية (لغة واصطلاحاً)

- **معني الوسطية في اللغة**
- **كلمة الوسطي**
- **كلمة وسطاً في القرآن الكريم**
- **كلمة (أوسط)**

ثانياً : تعريف الترفية لغة وشرعاً ومفهوماً:

- الترفية
- مفهوم الترويح
- الترويح لغة وشرعاً مفهوماً
- الفرق بين المفهوم الغربي والإسلامي للترويح

(١) د. محمد عبد الغفار الشريف الأمين العام للأمانة العامة للأوقاف المؤتمر الدولي حول خطر التطرف في المجتمعات الإسلامية، السبت الموافق ٢١ مايو ٢٠٠٥ شارك فيه مفكرون وشخصيات من مختلف البلدان الإسلامية.

ثالثاً : تحقيق التوازن في حياة المسلم :

التوازن الاجتماعي — التوازن العقدي في العبادة

التربيةالنفسية — التعليم وتقوية القدرات العقلية

رابعاً : خصائص التربية الترويحية في الإسلام :

- الانضباط الشرعي :
- واقعية الإسلام
- شمولية الإسلام
- وسطية الترويح
- الآثار الإيجابية المترتبة على الترويح
- الآثار السلبية المترتبة على الترويح
- الضوابط الشرعية للترويح ونظرياته ومجالاته
- الضوابط المتعقلة "بجماعة الترويح"
- الضوابط المتعلقة "بوقت الترويح":

خامساً : الضوابط المتعلقة باللباس :

- **ستر العورة :**

سادساً : الضوابط المتعلقة "بسلوكيات الترويح" :

- الاعتداء في الكلام
- الاعتداء في المزح
- الاعتداء على الآخرين
- حقوق المسلمين وخاصة الجيران
- منع التنافس المذموم في المسابقات والمغالبات
- منع تجاوز الحد في الترويح

سابعاً : ضوابط أخرى للترويح :

- ضوابط الممارسات الترويحية
- تربية الأولاد : اللعب بالنرد (الطاولة)
- اللعب بالميسر
- الحكمة في التحريم:

- التقنيات الحديثة والألعاب الالكترونية
- ألعاب الحاسوب وتطبيع القتل لدى الأطفال
- ألعاب الكمبيوتر
- مخاطر الألعاب الإلكترونية :
- الشروط التي يجب مراعاتها في ألعاب الكمبيوتر
- فوائد الألعاب الإلكترونية :

ثامناً : الترويح عن النفس لدى الشباب "أهميته وضوابطه"

- الآثار السلبية لعدم استثمار وقت الفراغ
- وسائل استثمار ومن الفراغ لدى الشباب
- سبل الترويح غير الموجه

تاسعاً : دور مؤسسات المجتمع في التوجيه نحو الترفيه المشروع والتحذير من الترفيه الممنوع

- الأسرة
- المسجد
- رحلات التربية المتكاملة
- المدرسة
- المسابقات العلمية والثقافية
- النادي
- وسائل الإعلام

أولاً : تعريف الوسطية (لغة واصطلاحاً)

معني الوسطية في اللغة :

مادة (وسط) تدل على معان متقاربة كما يقول " أبن فارس" [١].. الواو والسين والطاء بناء صحيح يدل على العدل والنصف وأعدل الشيء أوسطه ووسطه.[٢] وفي لسان العرب كلمة وسط تضبط على وجهين : الأول (وسط) بسكون السين فتكون ظرفاً بمعني (بين) قال في لسان العرب[٣] " وأما الوسط بسكون السين فهو ظرف لا اسم، جاء على وزن نظيرة في المعني وهو (بين) نقول : جلست وسط القوم أي بينهم. والثاني (وسط) بفتح السين. وتأتي لمعان متعددة متقاربة فتكون :

١- أسماً لما بين طرفي الشيء وهو منه فنقول : قبضت وسط الحبل، كسرت وسط القوس، جلست وسط الدار.[٤]

٢- صفة بمعني (خيار) وأفضل وأجود وأوسط الشيء أفضلة وخيارة كوسط المرعي خير من طرفيه، ومرعي وسط أي خيار منه. [٥]

٣- بمعني (عدل) كما تقدم في قول أبن فارس أنه يدل على العدل. وفي لسان العرب (ووسط الشيء وأوسطه أعدله) [٦] وأما القاموس (الوسط : الحركة من كل شيء أعدله وأجمع على ذلك الجوهري في الصحاح.[٧]

---

(١) هو العلامة اللغوي المحدث أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بين حبيب القز ويني المعروف بالرازي الماكي ولد بقزوين وأقام بالري ودفن بها عام ٩٥، أنظر سير أعلام النبلاء ١٠٣/١٧.

(٢) معجم مقاييس اللغة، كتاب الواو، باب الواو والسين، ١٠٨/٦.

(٣) أنظر لسان العرب فصل الواو، باب وسط ٤٢٧/٧.

(٤) المرجع السابق ج٧، ص. ٤٢٧.

(٥) المرجع السابق، ج ٧، ص. ٤٣٠.

(٦) المرجع السابق، ج٧،ص. ٤٣٠.

(٧) القاموس المحيط، باب الطاء، فصل الواو، ٨٩٣.

٤- تأتي وسط بمعني الشيء بين الجيد والرديء، فقال الجوهري " يقال أيضاً شيء وسط أي بين الجيد والرديء وقال صاحب المصباح والمنير(الوسط بالتحريك، والمعتدل يقال شيء وسط أي بين الجيد والرديء. (١)

ونجد أن هذه المعاني اللغوية لا تخرج عن العدل والفضل والخيرية والنصف والبينية والمتوسط بين الطرفين. و(الوسيط) أي المتوسط بين المتخاصمين. (٢) و(التوسط) بين الناس من الوساطة.(٣) و(التوسيط) أي تجعل الشيء في الوسط.(٤) و(التوسيط) قطع الشيء نصفين.

ونجد أن العرب أطلقوا كلمة وسطاً وأرادوا معاني الخير والعدل والجودة، والرفعة والمكانة العالية والعرب تصف فاضل النسب بأنه وسط في قومه، وفلان من واسطة قومه أي من أعيانهم وهو من أوسط قومه أي من خيارهم وأشرافهم ... وقبل أن ننتقل للمعني الاصطلاحي للوسطية في استعمال المشاع.

كلمة وسطاً في القرآن الكريم :

وردت في قولة ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ (٥) وقد ورد تفسير هذه الكلمة في السنة النبوية في عدة معاني. وقد ورد تفسير هذه الكلمة عند أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله I " يدعي نوح يوم القيامة فيقول لبيك وسعديك يا رب، فيقول : هل بلغت ؟ فيقول نعم : فيقال لأمته هل بلغكم ؟ فيقولون : ما أتانا من نذير فيقول من يشهد لك ؟ فيقول محمد وأمته فيشهدون أنه قد بلغ (ويكون الرسول عليكم شهيداً، فذلك قوله – جل ذكره – وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على

(١) المصباح المنير، ص. ٢٥٢.
(٢) القاموس المحيط، باب الطاء، فصل الواو، ص. ٨٩٤.
(٣) مختار الصحاح، ج١١٦٧/٣.
(٤) المرجع السابق، ج٣ / ١١٦٧.
(٥) البقرة، الآية ١٤٣.

الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً. والوسط : العدل.[١] والمراد بهذا الحديث واضح، وهو أن الوسط فسر هنا بالعدل وهو المقابل للظلم.

وروي الطبري بإسناد عن النبي I في قوله " وكذلك جعلناكم أمة وسطاً، قال عدولاً. [٢] وقال الأمام الطبري، وأما الوسط فإنه في كلام العرب الخيار يقال منه فلان وسط الحسب في قومه أي متوسط الحسب إذا أرادا بذلك الرفعة في حسبه، وهو وسط في قومه وأواسط، قال زهير بن أبي سلمي في الوسط.

وأما التأويل فإنه جاء بأن الوسط العدل، وذلك معني الوسط الخيار من الناس عدولهم. قال محمد رشيد رضا في تفسيره ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ [٣] أي على هذا النحو من الهداية جعلناكم أمة وسطاً. وقال الشيخ عبد الرحمن السعدي – رحمة الله – في تفسير الآية.. أي عدلاً خياراً وما عدا الوسط فأطراف داخلة تحت الخطر، فجعل الله هذه الأمة وسطاً في كل أمور الدين وسطاً في الأنبياء من غلا فيهم كالنصارى وبني جفا منهم كاليهود بأن آمنوا بهم كلهم على الوجه اللائق بذلك.[٤]

والآن سنتحدث عنه في صورة مختصرة عن أسس الوسطية، وتتلخص في:

الغلو :

فقد عرفة أهل اللغة بأنه مجاوزة الحد، فال أبن فارس غلو الغين واللام والحرف المعتل أصل صحيح يدل على ارتفاع ومجاوزة قد يقال غلا السعر يغلو غلاوة وذلك ارتفاعه وغلا الرجل في الأمر غلواً إذا جاوز حدة وغلا بسهمة غلواً إذا رمي به سهماً أقصي غايته. [٥]

(١) صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب وكذلك، ١٨٦/٥، رقم ٤٤٨٧.
(٢) أنظر تفسير الطبري، ج٢، ص. ٧
(٣) البقرة، الآية ١٤٣.
(٤) تفسير السعدي، ج١، ص. ١٥٧.
(٥) مقاييس اللغة، كتاب الغين، باب الغين واللام، ٣٨٧/٤.

وقال بعضهم غلوا في الأمر غلوا وعلانية وعلانيا، إذا جاوزت فيه الحد وأفرطت فيه وفي الحديث "إياكم والغلو في الدين..." [1]أي التشدد فيه ومجاوزة الحد، كالحديث " أن هذا الدين متين فأوغل فيه برفقه "

وجاء في القرآن الكريم النهي عن الغلو بلفظة الصريح **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ سُبۡحَانَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞۘ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا ﴾ [2] قال الطبري – رحمة الله – " لا تجاوزوا الحق في دينكم فتفرطوا فيه وأصل الغلو في كل شيء مجاوزة حده إلي هو حده يقال فيه في الدين قد غلا فهو يغلو غلواً ". [3]

وقال أبن الجوزي – رحمة الله – في تفسير الآية والغلو الإفراط ومجاوزة الحد ومنه غلا السعر وقال الغلو مجاوزة القدر من الظلم وغلوا النصارى في عيش في قولة بعضهم هو الله وقول بعضهم هو أبن الله وقول بعضهم هو ثالث ثلاثة وعلى قول الحسن غلو النهو وفيه قولهم أنه لغير رشده، وقد فسر العلماء لا تغلوا في دينكم بالزيادة في التشدد فيه. [4]

وقد وردت بعض الأحاديث تنهي عن الغلو.. عن ابن عباس، قال : قال لي رسول الله I غداة جمع "هلم القط لي الحصى " فلقطت له حصيات من خصني الخزف فلما وضعهن في يده قال:" نعم بأمثال هؤلاء وإياكم والغلو في الدين فإنه أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين ". [5]

---

(١) أخرجه أبن ماجه، كتاب المناسك، باب قدر خصي الرمي، ١٠٠٨/٢، رقم ٢٠٢٩.

(٢) النساء، الآية ١٧١.

(٣) الطبري ٤٣/٦

(٤) أزاد المسير، ج٢، ص. ٦.

(٥) أخرجه أبن ماجه، كتاب المناسك، باب قد رخص الرمي، ١٠٠٨/٢، رقم ٣٠٢٩ أخرجه الألباني في السلسلة الصحيحة، رقم ١٢٨٣.

قال شيخ الإسلام – رحمة الله - : وهذا عام في جميع أنواع الغلو في الاعتقادات والأعمال وسبب هذا اللفظ العام رمي الجمار، وهو داخل فيه مثل الرمي بالحجارة الكبار بناء على أنها أبلغ مدا الصغار، ثم علله بما يقتضي مجانية هديهم أي هدي من كان قبلنا إبعاداً عن الوقوع فيما، هلكوا به وأن المشارك لهم في بعض هديهم يخاف عليه من الهلاك.(١) وعن أبي هريرة d عن النبي I قال: " إن هذا الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبة فسددوا وقاربوا وأيسروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة. (٢) قال أبن حجر – رحمة الله – والمعني لا يتعمق أحد في الأعمال الدينية، ويترك الرفعة الأعجز وانقطع فيغلب.(٣) وقال أبن رجب– رحمة الله – والتسديد العمل بالسداد وهو القصد والتوسط في العبادة فلا يقصر فيما أمر به ولا يتحمل منها مالا يطيقه. (٤)

والأحاديث السابقة ترشدنا إلي أن الغلو خروج عن المنهج وتعدي للحدود ونجد أن شيخ الإسلام أبن تيمية – رحمة الله – عرف الغلو بمجاوزة الحد والمجاوزة بأن يزاد في الشيء في حمده أو ذمة على ما يستحق ونحو ذلك. (٥) ومن أقسام اللغو :

١. إلزام النفس أو الآخرين بما لم يوجبه الله.

٢. تحريم الطيبات التي أباحها الله على وجه البصيرة أو ترك الضروريات أو بعضها، ومن أدلة ذلك فقه النفر الثلاثة حيث روي أنس عن مالك قال جاء ثلاثة رهط إلي بيوت أزواج النبي I يسألون عن عبادته فلما أخبروا كأنهم نقالوها فقالوا أين نحن من النبي I فقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فقال أحدهم أما أنا فأصلي الليل أبدا وقال آخر أنا أصوم الدهر ولا أفطر وقال آخر أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبداً، فجاء رسول الله I فقال " إني لأتقاكم لله

(١) تيسير الفريد الحميد، ص. ٢٧٥..

(٢) صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب الدين يسر، ١٨/١، رقم ٣٠.

(٣) البخاري مع فتح الباري، كتاب الإيمان، باب الدين يسر، ١١٦/١.

(٤) المحبة في سير الدلجة، لأبن رجب، ص. ٥١.

(٥) اقتضاء الصراط المستقيم، لأبن تيمية، ج١، ص. ٥٨٩.

وأتقاكم له لكني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني".[١]

٣. أن يكون الغلو متعلقاً بالحكم من الآخرين حيث يقف بعض الناس موقف المادح المغالي أو موقف إلزام الخاص ويصفهم بما لا يلزمهم شرعاً كالفسق.

ولذا فالغلو على نوعين اعتقادي وعملي. الاعتقادي (كلي واعتقادي فقط) والمراد بالاعتقاد الكلي ما كان متعلقاً بكليات الشريعة وأمهات مسائلها. وأما ألاعتقادي فقط فهو ما كان متعلقاً باب العقائد دون غيرها كالغلو في الأئمة وادعاء والعصمة لهم وأما الغلو العملي فهو ما كان غلواً في جزئية من جزئيات الشريعة ومتعلقاً بباب الأعمال دون الاعتقاد، فهو محصور في جانب الفعل سواء أكان قولاً باللسان أم عملاً بالحوار والغلو الكلي الاعتقادي أشد خطر أو العملي.[٢]

الإفـراط:

لغة هو التقدم ومجاوزة الحد.. وقال أبن فارس، يقال : أفرط إذا تجاوز الحد في الأمر، يقولون إياك والفرط أي لا تتجاوز القدر، وهذا هو القياس لأنه إذا جاوز القدر حقه أزال الشيء عن وجهته.[٣] والفرطة بالضم اسم للخروج والتقدم ومنه قول أم سلمه لعائشة **d** أن رسول الله **I** نهاك عن الفرطه في البلاء[٤] وفي رواية نهاك عن الفرطه في الدين، يعني السبق والتقدم ومجاوزة الحد. **قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالَا رَبَّنَآ إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَآ أَوْ أَن يَطْغَىٰ ﴾**[٥]، قال الطبري، أما الإفراط فهو الإسراف والإسقاط والتعدي يقال منه أفرطت في قولك إذا أسرف فيه وتعدي وأما التفريط،

(١) رواه مسلم، كتاب النكاح، باب استجابة الدعاء، ١٠٢٠،رقم ١٤٠٢.
(٢) الوسطية في القرآن الكريم، الصلابي، ٥٨-٦٢.
(٣) مقابس اللغة، كتاب الفاء، باب الفار والراء، ٤٩٠/٤.
(٤) مقاييس اللغة، كتاب الفاء، باب الفاء والراء، ٤٩٠/٤.
(٥) طه، الآية ٤٥.

فهو التواني يقال منه أفرطت في قولك إذا أسرف منه وتعدي وأما التفريط فهو التواني، يقال منه فرضت في هذا الأمر حتى فات إذا تواني منه. (١)

ومما سبق من تعريفي الغلو والإفراط أن كلا منهما يصدق عليه بما يجاوز الحد، والذي يهمنا أن كلا من الغلو والإفراط خروج عن الوسطية فكان أمر يستحق وصفه أنه ليس من الوسطية في شيء.

الصراط المستقيم :

وبدون فهم معني الصراط المستقيم وتحديد مدلوله لا نستطيع فهم الوسط معناها الصحيح، وقد ورد لفظ الصراط المستقيم في القرآن الكريم عشرات المرات وجاء أيضاً بلفظ صراطاً مستقيماً وصراط المستقيم وصراطي مستقيماً، ونحو ذلك، وفي سورة الفاتحة نجد قولة تعالي﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧ ﴾ (٢)

وفي سورة البقرة قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ۞ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمۡ عَن قِبۡلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُواْ عَلَيۡهَاۚ قُل لِّلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُۚ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ۝١٤٢ ﴾ (٣)، وجاء بعد هذه الآية قولة تعالي﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِۚ وَمَا ٱخۡتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۖ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَا ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِ مِنَ ٱلۡحَقِّ بِإِذۡنِهِۦۗ وَٱللَّهُ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٍ ۝٢١٣ ﴾(٤)،وجاء بعد هذه الآية مباشرة قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗاۗ وَمَا جَعَلۡنَا ٱلۡقِبۡلَةَ ٱلَّتِي كُنتَ عَلَيۡهَآ إِلَّا لِنَعۡلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِۚ وَإِن كَانَتۡ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ۝١٤٣ ﴾(٥)،وقال

(١) تفسير الطبري ١٧٠/١٦.
(٢) الفاتحة، الآية ٦،٧.
(٣) البقرة، الآية ١٤٢.
(٤) البقرة، الآية ٢١٣.
(٥) البقرة، الآية ١٤٣.

الطبري – رحمة الله - في قولة تعالي ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ ﴾ [1]، أجمعت الأمة من أهل التأويل جميعاً على أن الصراط المستقيم هو الطريق الواضح الذي لا اعوجاج فيه وذلك في لغة جميع العرب ومنه قول الشاعر .. **أمير المؤمنين على صراط إذا أعوج الوارد مستقيم**[2]

وقال أبن عباس قال جبريل لمحمد I أهدنا الصراط المستقيم يقول ألهمنا الطريق الهادي وهو دين الله الذي لا عوج له. وقال الطبري – رحمة الله – وإنما وصفة الله بالاستقامة لآمة صواب لا خطأ فيه وكل حائر عن قصد السبيل وسالك غير المنهج القويم فصال عند العرب لا ضلاله وجه الطريق. [3]

وللوسطية ملامح وسمات تحف بها وتميزها عن غيرها، ومن أهم سمات الوسطية ما يلي: (الخيرية – العدل – اليسر ورفع الحرج- الحكمة – الاستقامة – البنية) وتعد هذه السمات من الأسس التي تقوم عليها الوسطية بل هي أساس معني الوسطية.

ثانياً : تعريف الترفية لغة وشرعاً ومفهوماً:

- الرفاهة والرفاهية والرفهنية : رغد العيش [4]
- والرفة : أقصر الورد وأسرعه، وهو أن تشرب الإبل الماء كل يوم.
- والإرفاه : الأذهان والترجيل كل يوم[5]
- ورفه عنه : كان في ضيق فنفس عنه ورقة عن غريمك
- ترفيبهاً : أي نفس عنه.

---

(١) الفاتجة، الآية ٦،٧.
(٢)الطبري، ٧٣/١.
(٣) تفسير الطبري، ٨٤/١.
(٤) لسان العرب ٤٩٢/١٣.
(٥) لسان العرب ٤٩٢/١٣.

▪ وأرفه عندي وأسترفه ورفه عندي وروح عندي، المعني أقم وأسترح وأستجم.[١]

ولكن هل الترفيه يرتبط باللهو واللعب ؟ فإذا جئنا إلي اللهو لغة يقال لهوت بالشيء ألهو به لهواً وتلهيت به إذا لعبت به وتشاغلت وغفلت به غيره.[٢] أما اللعب يقال لكل من عمل عملاً لايجدي عليه نفعاً، إنما أنت لاعب، ويظهر أن اللهو واللعب يتفقان في مدلولهما، فاللهو يراد به اللعب عند بعض اللغويين وكلاهما يعني الشاغل عما هو مطلوب ومرغوب. وتستقرى مفهومهما في الشرع من خلال الآيات والأحاديث المتضمنة للفظيهما **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ۚ وَذَكِّرْ بِهِۦٓ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌۢ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِىٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَّا يُؤْخَذْ مِنْهَآ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أُبْسِلُوا۟ بِمَا كَسَبُوا۟ ۖ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ ﴾[٣] فالله تعالي ذكر اللعب واللهو في هذه المواضع على وجه ألزم والتقبيح، وفي معني الآيات ولا قولة I **" كل ما يلهو به الرجل باطل "** عن بن عبد الله بن الربيع الأنصاري أن رسول الله I قال : علموا أولادكم السباحة والرماية ونعم لهو المؤمنة في بيتها المغزل وإذا دعاك أبواك فأحب أمك.[٤]

وعن أبن عباس " خير الرجل المؤمن السباحة وخير لهو المرأة المغزل. [٥] فمدلوله اللهو واللعب في هذه السياقات القرآنية والنبوية لا يختلف عن المدلول الغوي، فمن خلال ما ورد ومن تفاسير يتضح أن اللعب واللهو الواردين في هذه الآيات ومثيلاتها تدور حقيقتها حول ما لا ينتفع به فهو الباطل وهو ضد الجد وضد الحق وقد أسس على هذا المعني قولة سبحانه على لسان أخوة يوسف **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿

(١) لسان العرب ٤٩٢/١٣.

(٢) أبن منظور، لسان العرب، ٢٥٩/١٥.

(٣) الأنعام، الآية ٧٠.

(٤) أبن منظور، لسان العرب، ٢٥٩/١٥.

(٥) أورده الأسيوطي في الجامع الصغير وأورده الشيخ الألباني في ضعيف الجامع الصغير وزيادة، ٣٥/٤، ورواه بن عدي في الكامل، ٥٧٥/٢، واولاة الشيخ الالباني ورمز له في مواضع ٥٦٥/٣،

﴿ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [1] والجواب ما نقل عن أبي عمرو بن العلاء لما سئل عنه قال " لم يكونوا يومئذ أنبياء" وقيل المراد به اللعب المباح من الأنبياء، وهو مجرد الانبساط وقيل هو اللعب الذي يتعلمون به الحرب ويتفقون به عليه كما في قولهم قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ ۖ وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴿١٧﴾ ﴾ [2] لا اللعب المحظور الذي هو ضد الحق، ". [3]

وقال القاضي أبو بكر بن العربي في جوابه عنه (أعلم وفقك الله أنه ليس في ذلك اللعب كبير مأخذ فإن الرجل يلعب بفرسه وبأهله وبأسهمه حينما ورد في الخبر وفي الصحيح أن النبي I قال لجابر حين تزوج ثيباً هلا بكراً تلاعبها وتلاعبك". [4]

ونخلص من هذا أن اللهو واللعب من الألفاظ المشتركة فتطلق تارة ويراد بها العبث وغير الجد وتطلق تارة أخري ويزد بها الأعمال والأفعال التي تترتب عليها فوائد ومقاصد معتبرة شرعاً والذي يحدد المعني والمراد منها هو الغرائز. وقد يفسر اللغويون اللهو باللعب ولكن إذا تتبعنا مادة كلمة " اللهو " وجدناها تتضمن معني التشاغل عن شيء ما بأي شيء آخر ليس مقصوداً لذاته وإنما هو انصراف به عن الشيء الذي أراد المتلهي الإعراض عنه، فاللهو يحمل معني الإعراض عن عمل ما أكثر مما يمهل معني القيام بالعمل الآخر. [5]

(١) يوسف، الآية ١٢.

(٢) يوسف، الآية ١٧.

(٣) أنظر غاية النهاية، ج١، ص. ٢٨٨.

(٤) أخرجة البخاري(أنظر فتح الباري ٥٤/٩) رقمة ٥٠٧٩، كتاب النكاح، باب تزويج الثيبان، ومسلم ١٠٨٨/٢، رقمة من كتاب الرضاع، باب أستحباب نكاح البكر.

(٥) دكتور/ حنبكة الميداني، الأخلاق الإسلامية، ج٢، ص. ٥٢٢.

قلت وإن صح هذا التفريق بين اللهو واللعب فإنه لا يؤثر في اتحادهما في الحكم فاللهو يكون محموداً كما يكون مذموماً وهكذا اللعب فوجب اعتبار السياق الواردين فيه لتحديد النوع المراد منهما.(١)

وأما اللعب فنعتقد أن كل لعب ترسبت فيه فوائد ومصالح تفوق مفاسده، فهو جد، وكل لعب فاقت مفاسده مصالحة وفوائده فهو الباطل والعبث المضاد للجد.(٢) وعلى هذا الأساس يفسر قولة I " كل شيء ليس من ذكر الله فهو لهو أو سهو غير أربع خصال تأديب الرجل فرسه وملاعبته أهلة ورمية بين القرصين وتعليم السباحة.(٣)

فاستثناؤه رهن لهذه الأربعة المذكورة من جنس اللهو والباطل يفسره ما يترتب عليها من فضائل وفائدة، فعدت من الجد وإن كان ظاهرياً لعباً ولهواً. في حين عدت بعض الأعمال التي ظاهرها الجد ومن ورائها إنتاج ومر دوديه من قبيل ألوان اللهو واللعب الباطلين لخلوها من القصد الحسن والهدف الأخروي، وهو الأمر الذي اعتبره القرآن الكريم في وصفة لمجالات الحياة الدنيوية باللعب كقولة تعالي ﴿ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾(٤) فالسعي الجاد في تحصيل الدنيا وملاذها إنما هو من الكفار لعب ولهو ليس من ورائه فائدة يستفيد ها الكافر في أخرته أما المسلم فسعيه فيها إنما هو وسيلة في حد ذاته ويستعين بها في تحقيقه حاجاته الأساسية لتحقيق عبوديته لله وإقامة حكمة في الأرض ظاهراً ومهيمناً بل أكثر من هذا اعتبرت بعض الأعمال التي هي في أصلها وظاهرها عبادات أساسية في الإسلام.

---

(١) ما دون رشيد، قضايا اللهو والترفية من الحاجة النسبية والضوابط الشرعية، ص. ٧٣.

(٢) المرجع السابق. ص. ٨٥.

(٣) أخرجه النسائي في الكبري، ٣٠٢/٥ -٣٠٣، رقمه ٨٩٣٨- ٨٩٤٠، والطبراني في المعجم الكبير ١٩٣/٣، ورقم الحديث ١٧٨٥ والبرار كشف الأشجار، ٢٨٠٢٧٧٢/٢، وصححه الجاحظ في التهذيب ٢٣٩/٢، وفي الإصابة ٢١٥/١، والمنذري في الترقيب والترهيب١٧/٢، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٦٩/٥، ورجال الطبراني ورجال الصحيح فلا عبد الوهاب من بحث وهو ثقة

(٤) الأنعام، الآية ٣٢.

ومن خلال ما تقدم من شروح لغوية لمادتي الترفية والترويح فنجد أن مدلولها يتفق حول:

- السعة والانبساط.
- إزالة التعب والضيق عن النفس.
- طلب راحة النفس.
- إدخال السرور عليها.

إذن خلاصة المعني المقصود من الترفية والترويح لغة هو إدخال السرور على النفس والتنفيس عنها، وتجديد نشاطها.(١) ويقول عبد الله السرحان في التعريف الاصطلاحي للترويح من المنظور الشرعي " نشاط هادف وممتع للإنسان، يمارسه اختيارياً وبرغبة ذاتية وبوسائل وأشكال عديدة مباحة شرعاً ويتم في أوقات الفراغ.(٢) وحق علينا قبل التأصيل الإسلامي لمفهوم الترويح من الوجهة الشرعية أن تعرض لمفهوم الترويح عند الغرب مصطلحاً ومفهوماً لتؤكد حقيقة ثابتة بأن الإسلام لم يترك أمراً إلا وسبق فيه النظريات المعاصرة الخاصة بحياة الإنسان.

مفهوم الترويح:

وإن مصطلح الترويح *Recreation* تعني إعادة الخلق إذ أنها المقطع الأول من المصطلح *Re* يعني إعادة بينما الجزء منه *Creation* يعني الخلق ويفهم أيضاً من مصطلح الترويح على أنه التجديد أو الانتعاش كحصائل *Outcomes* لممارسة ناشطة. ويري رومني *Romney* أن الترويح هو نشاط ومشاعر ورد فعل عاطفي وأنه سلوك وطريقة لتفهم الحياة. بينما يوضح ناش *Nash* أن وقت الفراغ هو تلك الأوجه من النشاط التي تجلب للفرد السعادة وتتيح له الفرصة للتعبير عن الذات وتتفق ودوافع الرفد وتتوافر فيها حرية الاختيار، ويشير دي جراز *DeGrazzia* إلي الترويح بأنه النشاط الذي يسهم في توفير الراحة للفرد من عناء العمل ويوفر له سبل استعادة حيويته.(٣)

---

(١) مادون رشيد، قضايا اللهو والترفية، ص. ٧٦.

(٢) السرحان الترويح وعوامل الأنحراف رؤية شرعية، ص. ٥٦.

(٣) الحماحمي، عايدة مصطفي، الترويح بين النظرية والتطبيق، ص. ص. ٢٩، ٣٠.

ويلاحظ من التعريفات السابقة أن الترويح يحمل في طياته مبادئ إنعاش الجسم والروح والعقل عن طريق أنشطة تمارس في أوقات الفراغ، أي تلك الأوقات الخالية من التزامات العمل.

ويعد الترويح في الإسلام أمراً مشروعاً بل ومطلوباً طالما أنه في إطاره الشرعي السليم المنضبط بحدود الشرع التي لا تخرجه أي الترويح عن حجمه الطبيعي في قائمة حاجات النفس البشرية فالإسلام دين فطرة ومن هنا فقد أجاز الإسلام النشاط الترويحي الذي يساعد الإنسان المسلم على تحمل مشاهد الحياة شريطة أنه لا يوجد تعارض بين تلك الأنشطة مع شيء من شرائع الإسلام أو يكون فيها إشغال عن عبادة مفروضة كما ورد في حديث بدوية حنظله **d**، يقول : لفيني أبو بكر الصديق **d**، فقال : كيف أنت يا حنظله؟ قال : قلت : نافق حنظله، قال : سبحان الله إما تقول؟ قال : قلت تكون عند رسول الله **I** يذكرنا بالنار والجة حتى وكأننا نري رأي العين فإذا خرجنا من عند رسول الله **I** عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات فنسينا كثيراً، قال أبو بكر فو الله إنا لنلقي مثل هذا فانطلقت أنا وأبو بكر الصديق حتى دخلنا على رسول الله **I** قلت نافق حنظله يا رسول الله فقال رسول الله **I** وما ذاك ؟ قلت: يا رسول الله **I** نكون عندك تذكرنا بالنار والجنة حتى كانا رأي عين فإذا خرجنا من عندك عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات فنسينا كثيراً فقال رسول الله **I** والذي نفسي بيده أن لو تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرفكم ولكن يا حنظله ساعة وساعة ثلاث مرات.(١)

يقول صاحب (الآداب الشرعية) نقلاً عن صاحب الفنون، ما أدري ما أقول في هؤلاء المتشدقين في الشريعة بما لا يقتضية عقل ولا شرع يقبحون أكثر المباحات ويبجلون تاركها حتى تارك التأهيل والنكاح والعبرة في الشرع والعقل إعطاء العقل حقه من التدبر والتفكر والاستدلال والوقار والتمسك والإعداد وكان يلاعب الحسن والحسين.(٢)

(١) صحيح مكسلم، كتاب التوبة، باب فضل دوام الذكر والفكر في أمور الأخرة، ٢١٠٧/٤ رقمه ٢٧٥٠.
(٢) أبن مقلح الحنبلي، الآداب الشرعية، ج٣، ص. ٢٤٧.

الفرق بين المفهوم الغربي والإسلامي للترويح :

تستند معظم تعريفات علماء الغرب للترويح على المفاهيم اليونانية والرومانية فالكلمة اليونانية *Schole* تعني التطرف والتفكير الحر والكلمة *Aschole* تعني نفس الكلمة السابقة ويقصد بها : العمل أي أن العمل يعرف بأنه ما يس بترويح ويعود ذلك إلي نظرة اليونان للعمل والترويح حيث يقوم العمل الشاق على العبيد والمواطنين من الطبقات الدنيا أماما يهتم به الأسياد والإشراف فهو الفن والفلسفة والرياضة.. الخ، ونجد كذلك عند الرومان الفكرة نفسها، فالكلمتان *Otium* و *Negotium* تعطيان نفس الدلالات اليونانية، حيث الترويح هو مركز الاهتمام أما العمل فيعرف على أساس اختفاء أو غياب الترويح، وكذلك تتكرر الفكرة في الحضارات الصينية وأما قي وقت الإصلاح الديني في أوروبا فقد أصبح استخدام تعبير العمل هو مركز النشاط أما الترويح فعبارة عن غياب العمل.(١)

ويمكن ملاحظة الفرق في المفهومين المدرسة الكلاسيكية الأرسطوطاليسية ومن معاصريها دي جريزنا وسير والتي صورت الترويح على أنه رعاية للنفس وإصلاح وتطوير للحرية الروحية الحقة وباختصار مثل أعلي بعيد المنال في المجتمع الغربي المعاصر أما المدرسة الثانية وتضم غالبية علماء الاجتماع المعاصرين والعامة وهي تستعمل تعبير الترويح لتصف النشاطات الترفيهية المتعددة التي ينجذب ليها الناس.(٢)

وعرف الكسندر صولوي الترويح بأنه " نشاط اختياري أثناء وقت الفراغ وأن دوافعه الأولية الرضا والسرور والبهجة الناتجة عن هذا النشاط".ويعرفه جولي كلي " بأنه نشاط يختار بحرية تامة من أجل ما يعود به من الراحة".(٣) وبناءاً على التعريفات السابقة، يمكننا اختصار بعض تعريفات الباحثين العرب.منها " ذاك

---

(١) با قادر أبو بكر، الترويح والمجتمع، الدارة بنان، فبراير، مارس ١٩٨٣، ص. ٣٩.

(2(*Kando, Thomas. M. Leisure, and Popular Culture in Transition, p. 18/79.* بتصديق من التربية التروحية في الإسلام د. أحمد عبد العزيز أبو سمك، دار النفائس، الأردن، ص. ٣٥.

(٣)الحسن، د. إحسان محمد، الفراغ ومشكلاته استثماره، ص. ١٣.

النشاط الواعي الذي يمارسه الفرد بصورة تلقائية في الوقت الحر (الفراغ، والذي يستهدف تلبية الحاجات الجسمية والعقلية والروحية التي تعود عليه بالسرور والرضا في الإطار المجتمعي وفي ظل القيم الاجتماعية والروحية البناءة " [١]

ومن التعريفات الشاملة للترويح " نشاط بناء ذو فائدة بممارسة الفرد باختباره الحر حسب قدراته وميوله في وقت فراغه خارج مسئولياته وعمله بدافع داخلي يحقق له رضاء مباشراً ويجعله يحس بتحدد النشاط والخلاص من آثار جهود وأعباء الحياة.[٢].

يحظي بعض الناس عندما يستخدمون مفهوم النشاط الترويحي ومفهوم نشاط وقت الفراغ للإشارة إلي معني واحد وهو النشاط الذي يمارسه الفرد في وقت الفراغ والحقيقة أنه " ليست كل أنشطة وقت الفراغ أنشطة ترويحية فإذا لم يتسم النشاط الذي يمارسه الفرد في وقت الفراغ فأنه نشاط هادف وبناء وينمي إمكانيات الفرد سواء الجسمانية أو الذهنية أو العاطفية فلا يمكننا أن نعتبره نشاطاً ترويحيا أي أن نشاط وقت الفراغ قد يكون بناء أو غير بناء.[٣]

ومن التعريفات السابقة يمكن استنتاج العناصر الرئيسية لمفهوم الترويح وهي أنه " نشاط، ينفذ في وقت فراغ خارج وقت العمل، حسب ميول الفرد ورغبته، يحقق الرضا والسرور، يحدد النشاط ويخفف معاناة أعباء الحياة، منضبط بالإطار المجتمعي وبالقيم الإسلامية.

ومن خلال هذه المفاهيم يمكننا عرض مقارنة سريعة بين المفهوم الغربي الذي يركز على:

---

(١) القطب، د. إسحق يعقوب، الترويح ونظرياته في المجتمعات الحضرية المعاصرة الدائرة، يوليو ١٩٨٢، ص. ٥٦.

(٢) فضالي، د. محمد محمد، الترويح في المجتمع الإسلامي، رسيالة الإسلام، عدد ديسمبر، ١٩٨٦، ص. ٤٦.

(٣) السيد، د. تهاني عبد السلام محمد، أسس الترويح والتربية الترويحية. ص. ٢٨

- الطابع التحرري أي التحرر من بعض الواجبات وحرية الاختيار بعض النشاطات.
- انتفاء صفة النفعية عنه بدون مقابل.
- يتصف بطابع الإمتاع والسرور والمرح.

وهذا التصور الغربي ينبثق من تصورهم لطبيعة الحياة، وهدف الوجود باعتبار التحرر وأما انتفاء صفة النفعية عنه فهو امتداد لتجزئ الفعل الإنساني كذلك وتضاف إليه أنعدام عالم آخر مصداقاً لقولة تعالي ﴿ وَقَالُوا۟ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ ۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ [1]، أما اتصافه بطابع الإمتاع والمرح فهو نتيجة لغياب تصور غرض الرسالة الإنسانية ذاتها حيث اعتبار وقت العمل يخلق من أية قيمة أو متعة أو رسالة إلا في نطاق تحقيقه العائد المادي.

أما الفكرة الغربية بوجود وقت فراغ فهي متناقضة للتصور الإسلامي، فلا يوجد في الإسلام وقت فراغ وأنه ينطلق من معني الزمن ليس ملكاً للإنسان وإنما هو للخالق قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ ﴾ [2] الإنسان مخلوق من أجل هدف عظيم هو عبادة الله تعالي، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ [3] فالعمل في الإسلام هو كل جهد يحمل معني العبادة وكل جهد لا يحمل معني العبادة، هو لهو وشغل وباطل.

ولذلك إن مشكلة الترويح اليوم هو التركز هو المفهوم الغربي الذي يستهلك طاقات الأمم المختلفة وأوقاتها ويصرفها عن المواقع المجدية والضرورية وتحتل روح المبادرة والإبداع في حياتها على حساب النمو والنضج النفسي والثقافي الذي لابد أن يحكم فلسفة الترويح فليس الترويح محصوراً في مجالات التحلل من الواجبات والخروج من العادات والاسترخاء عن المسئوليات وإنذار المنفعة

(١) الجاثية، الآية ٢٤.
(٢) الزمر، الآية ٦٢.
(٣) الذاريات، الآية٥٦.

واستباحة الحرام وتتجنب مقاصد الحياة وليس المنع والتحريم هو الحل وإنما الرؤية الوسطية للترويح من المنظور الإسلامي يعني به عملية بنائية تشحذ الفاعلية وتنشط العقل وتثير الهمة وتوقظ الروح وتثير المنافسة والاستباق في الخيرات والتدرب على العمل الجماعي واجتناب معاني العداوة والحقد والصراع وتشكل ميداناً لتصعيد الغرائز وتعالج الأثرة والتركيز على الذات وتدرب على تأسيس وتأصيل المعاني النفسية كالحب والإيثار والعفو والرحمة والعدل والإحسان والاحتساب والاستشعار بعذوبة تلك المعاني وحلاوتها.

وقد تكون الإشكالية عدم تفهم البعض بكيفية استغلال الوسائل المباحة، فالرياضة مشروعة وتبني الجسم وتعيد النشاط وتقضي على التعرض. إلا أن الألوف اليوم يقضون أوقاتهم في المدرجات بعد أن أصبحت حرفة يكتفون بالنظر ولا يشاركون، وبذلك تغيب عن بعض الناس الأهداف الترويحية لسوء استخدام هذه الباحات. فالله سبحانه وتعالي يقول :﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾ ﴾[1]، فالترويح وسيلة تربوية واكتساب مهارات ونشاط ذهني وسلوكي ووجداني، وله أهداف وخصائص وينعكس على حياة الفرد والمجتمع ولذا لابد أن نعرف فلسفة الترويح وكيفية بناء حس المتعة والسعادة في ضوء الضوابط الشرعية وتعاليم الإسلام السمحة وذلك البعد الحضاري الذي في وسطه الإسلام، فالترويح في الإسلام دين من الدين وميدان للثواب والصدقة وليس خروجاً على القيم ورفضاً للضوابط وتكسير للموازين وانتهاكا للحرمات. كما ان الغرب له ثلاث طرق اساسية لتعريف وقت الفراغ وهذه الطرق هي :

(١) البقرة، الآية ١٨٧.

- **الطريقة الاولي:** تتمثلفي حصر الاربع والعشرين ساعة التي يتكون منها اليوم وتطرح منها الفترة غير المخصصة لوقت الفراغ مثل اوقات العمل والنوم واشباع الحاجات الفسيولوجية.
- **الطريقة الثانية :** تؤكد هذه الطريقة علي انه ليس من الضروري وجود كم من الوقت المتاح للنشاط وللفرد القائم به بقدر التأكد علي كيفية المشاركة فالاهمية للكيفية وليست كمية.
- **الطريقة الثالثة :** تحاول الربط بين الطريقتين السابقتين ودمج التعريفيين (يمكن النظر الي وقت الفراغ باعتباره الوقت الذي يتحرر فيه الفرد من العمل أو من الالتزامات الاخري ويمكن استخدام هذا الوقت للأستفادة منه في اغراض الاسترخاء –التسلية –العمل الاجتماعي –تطوير شخصية الفرد). [١]

واما الترويح في الإسلام امرا مشروعا بل مطلوبا طالما انه في اطاره الشرعي السليم المنضبط بحدود الشرع، فالترويح الإسلامي ينطلق من مراعاة الفطرة البشرية والغرائز التي اودعها الله في النفس البشرية ويتعامل مع واقع الانسان وظروفه، وتنطلق مشروعية الترويح في الإسلام من شمولية هذا الدين لجوانب الحياة الانسانية من منطلقاتها العقلية والغريزية والنفسية والاجتماعية وكم ان الإسلام يربط وقت الفراغ بالترويح فزيادة وقت الفراغ في حياة الانسان وتركه دون استغلال يحوله الي مشكلة وزيادة الترويح علي اوقات الفراغ يحوله الي لهو ولعب وهذا ما جعل الصحابي الجليل معاذ بن جبل **d** يقول اني احتسب نومتي كما احتسب قومتي وكذا ما ورد في الحديث ان رسول الله **I** قال (وفي بضع احدكم صدقة قالوا : يارسول الله ايأتي احدنا شهوته ويكون له فيها اجر ؟ فقال : أرأيتم لو وضعها في الحرام أليس كان يكون عليه وزر؟ قالوا بلي قال فكذلك اذا وضعها في الحلال له الاجر). [٢]

(١)الترويح الرياضي في في المجتمع المعاصر، ٢٦/ ٢٧.

(٢) صحيح مسلم كتاب الزكاة –باب كل معروف صدقة ومسند احمد حديث ٢٠٥٠٨

وممارسة الرسول I للترويح وشهوده وإقراره والدعوة إليه دليل على مشروعية وضرورته إضافة إلي أنه يشكل نافذة على المجتمع وأعماله وعلاقاته ومجالاته الترويحية وأيضاً فالعبادات في الإسلام جزء من فلسفة الترويح وكان رسول الله I يقول " يا بلال.. أقم الصلاة، أرحنا بها.[1] ولكي نصل المفهوم الإسلامي للتربية الترويحية لابد أن تعرض بصورة موجزة عن أهداف التربية الترويحية في الإسلام.

خلق الله تعالي الإنسان لغاية وهدف محدد لا يصح له أن يحيد عنه ولا يتجاوزه، وهو العبادة ومن هنا فلا بد للمسلم أن يعرض على تهذيب سلوكه بأن يجعل لكل عمل يقوم به هدفاً واضحاً يتسق مع الهدف الكلي للوجود وهو العبادة وإصلاح النية.

ثالثاً : تحقيق التوازن في حياة المسلم :

ويتمثل في عدة جوانب من التوازن النفسي.. فالإنسان مجبول على التعلب والشعور بالضغط في العمل ولذا تقوم التربية الترويحية بدور فاعل في تحقيق التليف النفسي السليم للإنسان فيخلص من التوترات والكبت والإحباط والملل ويستأنف أعمالة بجد ونشاط.

التوازن الاجتماعي :

الاختلاط بالناس والتعامل معهم حاجة نفسية واجتماعية.. الاجتماع الإنساني ضروري ويعبر الحكماء عن هذا بقولهم الإنسان مدني بالطبع.[2] ولقد حث الإسلام على التعاون بين الناس والمنافسة الشريفة والألفة والتسامح والاعتدال ومنع التصرفات السلبية، فالتربية الروحية تسهم في توعية الفرد بآداب وقواعد السلوك

(١) أخرجه أبو داوود.

(٢) مقدمة أبن خلدون.

الخلقي والاجتماعي وتدعوه إلي الانخراط في العمل الجماعي وتدربه على أساليب القيادة واحترام الأنظمة وحمل المسئولية.[١]

التوازن العقدي في العبادة

من صفات المؤمن الحق الوقوف عند حدود الله تعالي منضبط بالضوابط الشرعية لا يتجاوزها والترويح بشكل عام يتصف بالانطلاق والانقلاب كسمة أساسية ولكن التربية الترويحية تذكر المسلم بضرورة لزوم المراقبة لله تعالي، والإسلام يدعو إلي التوازن في العبادة ويحارب الغلو في الطاعات ويحد من غلو العبادة الذين لا يرون في الحياة إلا الجد المرهق والعمل المتواصل، كما أنه يحد من غلو المفرطين الذين يرون الحياة فرصة للمتعة المطلقة، ويشعر هؤلاء وهؤلاء أن هذا الدين وسط والتوازن مطلوب وان القدوة رسول الله I وما كان في هذا الأمر I إلا متوسطاً. عن أنس قال : دخل رسول الله I المسجد وحبل ممدود بين ساريتين، فقال. ما هذا ؟ قالوا لزينب تصلي، فإذا أكلت أو فترت أمسكت به، فقال " حلوة ليصل أحدكم نشاطه، فإذا أكل أو فتر فليقعد".[٢] عن أبي هريرة، قال رسول الله I: " إذا قام أحدكم من الليل فاستعجم القرآن على لسانه فلم يدر ما يقول فليضطجع".[٣]

التربيةالنفسية:

حرض الإسلام على غرس الشجاعة والإقدام والصبر، فقد حث النبي I على أنواع الترويح ومن عليها الأجر وأعتبرها خير اللهو. قال رسول الله I " كل ما

(١) العودة من التربيةو الترويحية في الأسلام، ص. ٥٥.

(٢) متفق عليه واللفظ لمسلم، وصحيح البخاري، كتاب صلاة المسافرين، فإن أمر من نفس في صلاته فإن يرقد حتى يذهب، ج١/ص.٥١٤، رقم الحدي ٧٨٤، صحيح البخاري، فتحر الباري، كتاب التهجد، باب ما يكره من التشدد في العبادة، ج٣ / ص. ٣٦، رقم الحديث ١١٥٤.

(٣) رواه مسلم، صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين، ج١ / ص. ٥٤٣، سلم الحديث ٧٨٧.

يلهو به الرجل المسلم باطل إلا رمية بقوسه وتأديبه فرسه وملاعبته أهله فأنهي من الحق "[1]

التعليم وتقوية القدرات العقلية :

أهتم الإسلام بالعقل وحث على التفكير والتفكر **قَالَ تَعَالَى:﴿ ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ رَبَّنَا مَا خَلَقۡتَ هَٰذَا بَٰطِلٗا سُبۡحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ١٩١ ﴾**[2]، ومدح أصحاب العقول. والتربية الترويحية تسهم في تنمية حواس التذوق، فالرحلات مثلا تقدم للفرد المعلومات التاريخية والجغرافية وأساليب السفر ووسائل المواصلات.

رابعاً : خصائص التربية الترويحية في الإسلام :

الانضباط الشرعي :

لابد من الالتزام بمقتضيات الحلال والحرام والمكروه والمستحب، ويكون المسلم يقظ القلب، لذا يقوم صاحب الآداب الشرعية نقلاً عن صاحب الفنون " قال بعض المحققين – يعني تحقيقه – ما أدري ما أقول في هؤلاء المتشدقين في الشريعة بما لا يقتضيه عقل ولا شرع يمتدحون أكبر المفاجآت ويبجلون تاركها، حتى تارك التأهيل والنكاح والعبرة في الشرع والعقل إعطاء العقل حقه من التدبير والتفكير والاستدلال والنظر والوقار والتمسك والإعداد وكان رسول الله I يداعب الحسن والحسين ويداعبهما وسابق عائشة، ويداري زوجاته والعاقل إذا خلا بزوجاته أمائة ترك العقل في زاوية وداعب ومازح وهازل ليعطي للزوجة والنفس حقها. وإن خلا بأطفاله خرج في صورة طفل ويهجر الجد في ذلك الوقت.[3]

---

(١) رواه الترمزي، السنن كتاب فضائل الجهاد، باب ما جاء في فضل الرمي في سبيل الله، ج٤ / ص. ١٤٩ رقم الحديث ٦٣٧، قال الترمزي حديث حسن صحيح.

(٢) آل عمران، الآية ١٩١.

(٣) ابن مفلح الحنبلي ن ألآداب الشرعية، ج٣ / ص. ٢٤٧.

وقامت نظرة الإسلام إلى الترويح على الآتي : (واقعية الإسلام، شمولية الإسلام، وسطية الإسلام).

واقعية الإسلام :

فإن من خصائص هذا الدين الذي رضاه الله بهذه الأمة أنه دين واقعي بمعنى أنه يعيش واقعي بمعنى أنه يعيش واقع الإنسان وظروفه من حيث أنه مخلوق مزدوج فيه عنصر سماوي يتمثل في مراعاة طبيعة البشر وحاجة الإنسان وميول من حيث أنه فيه أثر بما ينتابه من أحداث الحياة صنيعا وكآبة أو سرورا واستبشارا من حيث أنه يعيش على الأرض ويأكل الطعام ويمشي في الأسواق ويتروج ويتناسل ويحب ويكره ويصح ويحزن ويفرح.

كل هذه الأمور راعاها الإسلام وجعلها في توازن، فالواقعية في الإسلام لا تعني الرضا بالواقع أو الاعتماد على الواقع الحسي فالإسلام دين واقعي بمعنى أنه يعيش واقع الإنسان والوقوف معه على أرض الحقيقة والواقع الذي نعيشه في الحياة الدنيا قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ ﴿١٤﴾ ﴾ (١)

لكنه في الوقت الذي اعترف فيه الإسلام بالواقع البشري على حقيقته لم يسمح للإنسان أن ينطلق مع هذه الشهوات إلى آخر مدى حتى تستعيده أو تخرج به عن إنسانيته فيعد بنفسه ومجتمعه وإنما نظم له كيف يستمتع بلذاته ويستفيد بحياته فمثلا موقف الإسلام من اللهو والترفيه موقف واقعي قال عبد الله بن مسعود **d** " أريحوا القلوب، فإن القلب إذا أكره عمى"(٢) وسوف نفصل ذلك في قبسات من مشروع الترفق عند الصحابة.

(١) آل عمران، الآية ١٤.

(٢) أنظر أبن عبد البر النمري، بهجة المجلس وأنس المجالس، ص.١١٥.

شمولية الإسلام :

أحاط الإسلام الإنسان بتشريعاته من جميع الجوانب ونفذ إلى أغوار طبيعته وحضارته قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ۚ مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَيْءٍ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴾ (١)، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ ۚ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾(٢) ولذلك يجد الإنسان في هذه الدنيا ما يحقق حاجة جسده ويسمو بفكره وروحه ويهذب عواطفه وغرائزه إنه يجد فيه ما يجعله يعيش حياة متوازية مستقرة دون ميل ولا غزو فنظره الإسلام للإنسان ليست نظرة بشر فاخرة أوعقل محدد وإنما وحي الله الذي أحصى كل شيء عددا وأحاط بكل شيء علما ولذلك كانت هذه النظرة نظرة محيطة مستوية وذلك عكس الأديان والعقل والفلسفات التي تتناثر على ظهر الأرض في هذا العصر فهي وإن كانت تزعم أنها تهدف إلى راحة الإنسان وإسعاده وإلا أن معرفتها جميعا بالإنسان معرفة قاصرة وناقصة غير محيطة ولا مستوعبة لأن كل واحدة منها تنظر إليه من زاوية خاصة أو من جانب معين دون أن تراعي الجوانب الأخرى أو تلحظها باهتمامها، وفي ذلك ما تقيد حياة الإنسان وإنما دين الإسلام ليس فيه اغترافه لشيء قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (٣) وانطلاقا من واقعية الإسلام وشموله اعترف بحق البدن من أخذ نصيبه من الراحة والاستجمام وحق الروح والنفس في أن تنال حظها من الترويح والتلطف لينوي كل منهما على متابعة الطريق إلى الآخرة بلطف وثبات.

وسطية الترويح :

إن ما يطبقه منهج الوسطية في الترويح وما أكدته السنة من خلال ما رواه الإمام البخاري رحمه الله في صحيحة أن رسول الله I قال له " يا عبد الله أخبر أنك

(١) الأنعام، الآية ٣٨.
(٢) النحل، الآية ٨٩.
(٣) الروم، الآية ٣٠.

تصوم النهار وتقوم الليل. قال: بلى يا رسول الله I، قال: فلا تفعل، صم وأفطر، وقم ونم فإن لجسدك عليك حقا وإن لعينك عليك حقا وإن لزوجك عليك حقا ".[١] وذلك مما يؤكد على مراعاة الإسلام ولمبدأ الترويح في حياة المسلم الأثر الذي يروي عن النبي I وقوله " روحوا القلوب ساعة وساعة ".[٢]

ومن الآثار المؤكدة لمبدأ الترويح في الإسلام ما يروي عن علي d " أجموا هذه القلوب والتمسوا لها طرائف الحكمة فإنها تمل كما تمل الأبدان".[٣] ففي الأثر الذي يرويه البخاري " كان صحابه رسول الله I يتبادحون بالبطيح، فإذا كانت الحقائق كانوا هم الرجال".[٤] ولكن مما لا شك فيه أن مبحث التربية الترويحية تترابط في وسطية بمبدأ الالتزام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بحيث لا ينشغل المسلم بالمتعة والترفيه على انتهاك الآخرين حرمات الله تعالى، بل يكون حساسا لأي نوع من أنواع التجاوزات الشرعية حتى لو كان ذلك على حساب النشاط الترويحي، قال تعالي ﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۚ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴿١٤٠﴾ ﴾[٥]

واعتقد أن الوسطية تعني التكامل والتوازن " ولا يصح أن يأخذ الترويح وقتا طويلا يميل بالواجبات والالتزامات الأخرى كما لا يصح التركيز على نوع أو نمط واحد من الترويح يجعل الإنسان ينمو نموا غير متوازن. [٦] ولذلك فالترويح عند المسلمين ليس مجرد ملئ الفراغ أو قتل الوقت ولا ممارسة اللهو وإنما له فوائد وقد

(١) صحيح البخاري، كتاب الصوم، باب حق الجسم في الصوم.

(٢) سند الشهاب محمد بن سلامة القصاعي ٣٩٣/١، وكذلك تمييز الطيب من الحديث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث، عبد الرحمن الأثري،ص. ٨٥، وقال عن الحديث أخرجة الديلمي عن أنس مرفوعاً ويشهد له ما في صحيح مسلم وغيرة من حديث حنظلة.

(٣) بصحبة المجالس وأنس المجالس وشحذ الذهن، والهاجس أبن عبد البر تحقق محمد الخولي، دار الكتب، بيروت، ١٩٨١.

(٤) الأدب المفرد، البخري، باب المزاح.

(٥) النساء، الآية ١٤٠.

(٦) معالجة الإسلام لوقت الفراغ، د. أبو بكر إسماعيل ميقا، ص. ٦٤.

شرع الإسلام الترويح لراحة النفس المجهدة وتجديد النشاط وإزالة الهم والغم فإذا لم يحقق الترويح هذا الهدف فلا فائدة منه بل يعد تضييعا للأوقات في غير منفعة. وحق علينا الآن أن نبحث حول علاقة وقت الفراغ بالترويح .

وفي هذا الاتجاه لمفهوم الفراغ وضع الأستاذ يوسف القرضاوي تعريفا لوقت الفراغ مقال " الخلو من المشاغل والمعلومات الدنيوية المانعة للمرء من حيث الاشتغال بأمور الآخرة.[١] وهو تعريف ينسجم إلى حد بعيد مع مضمون كلام الحافظ ابن كثير في تفسيره قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ۝٧ ﴾[٢] حيث يقول " إذا فرغت من أمور الدنيا وانشغالها وقطعت علاقتها فاتجه إلى العبادة وقم إليها نشيطا فارغ البال"[٣] وجعل من هذا المثل قول النبي I " لا صلاة تحضره طعام ولا هو يدافعه الأخبثات " [٤] وقوله كذلك " إذا أقيمت الصلاة وحضر العشاء فابدءوا بالعشاء ".[٥]

ولكن نجد الأستاذ ما دون رشيد يستخلص من خلال تعريف الشيخ القرضاوي تعريفا لوقت الفراغ يكونه " الوقت الذي ينتهي فيه العبد من عمل الواجبات ويستحفيه لمزاولة ما يختاره من ألوان المندوبات والمستحبات ".[٦]

ونلاحظ أن التعريف يحمل الواجبات الشرعية الدينية والدنيوية والنصب بالمندوبات دون اعتبار لطبيعتها آخرية أو دنيوية ولذا يفسر المقرون قوله تعالى ﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ﴾ وروي عن ابن جرير يسنده عن ابن عباس فإذا فرغت ما فرض

(١) الوقت في حياة المسلم، ص. ١٧

(٢) الشرح، الآية ٧.

(٣) تفسير أبن كثير ٥٢٦/٤..

(٤) أخرجة مسلم في صحيحة(٣٩٣/١) رقم ٥٦٧، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب كراهة الصلاة بحضرة الطعام الذي يريد أكله في الحال.

(٥) أخرجة البخاري في صحيحة، أنظر فتح الباري ١٨٦/٢، رقمة ٦٧١، كتاب الأدب، باب إذا حضر الطعام وأقيمت الصلاة، وكان أبن عمر يبدأ بالعشاء، ومسلم في صحيحة (٣٩٢/١) رقمة ٥٥٧.

(٦) قضايا اللهو، مادون إستيد، ص. ٤٨.

عليك من الصلاة فسل الله وارغب إليه وانصب له " وعن قتادة قال " أمره إذا فرغ من غزوه أن يجتهد في الدعاء والعبادة ".[١]

ويقول الزمخشري في تفسيره لهذه الآية (لما عدد نعمه السالفة ووعده الأنفة، بعثه على الشكر والاجتهاد في العبادة والنصب فيها وأن يواصل من بعضها البعض ويتابع ويحرص على أن لا يحكي وقتا من أوقاته منها فإذا فرغ من عبادته ذنبها بأخرى. [٢]

ولذا نلاحظ من خلال أقوال المفسرين أن مجال البر بالمعروف واستغلال الأوقات في طاعة الله حتى ولو كانت أوقات فراغ فهي من نعم وسطية الإسلام لقيمة الوقت حتى ولو كان وقتا للفراغ.

وفي سياق ذلك نفهم قوله I " **نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ** " [٣] وهذا توصية نبويه تدل على قيمة الوقت، فالإسلام يقوم عمر الإنسان في هذه الحياة الدنيا بأنه أسمى وأغلى من أن تصنع فقراته بين لهو عابث سخيف لا قيمة له ولعب باطل لا يأتي من ورائه بمنفعة دنيوية عظيمة ولا أخروية نبيلة فهو مسئولية في عنق المسلم يحاسب عليه يوم القيامة كما ورد عن النبي I من حديث معاذ " لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع : عن عمره فيما أفناه وعن شبابه فيما أبلاه وعن علمه ماذا عمل به وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه"[٤] فالإنسان لابد أن يعني قيمة الوقت في حياته وألا يفرط فيه وهذا لأن عمر الإنسان محدود وانه مهما طال قصير وهناك نمات عدة لعلماء السلف الصالح حول أهمية استهلاك الوقت.

---

(١) جامع البيان في تأويل أي القرآن، ٦٢٨/٣٠، ٦٢٩، طبعة دار الكتب العلمية.

(٢) تفسير الزمخشري، ج٤، ص. ٢١٧.

(٣) أخرجة البخاري، فتح الباري ٢٣٣/١١، رقمة ٦٤/٢، كتاب الرقات، باب ما جاء في الرقاق وأن لاعيش إلا عيش الأخرة.

(٤) أخرجه الترمذي ٦١٢/٤٢، رقمه ٢٤١٦، كتاب صفة القيامة، باب في القيامة، وقال : هذا حديث غريب، قال الشيخ الألباني لكنة حديث صحيح بشواهده، مشكاة ١٤٣٥/٣، وأخرجه الترمذي، كذلك في الموضع نفسه برقم ٢٤/٧، وقال هذا حديث حسن صحيح.

فتجلي ابن الجوزي عن حاله مع الباطلين قائلا (وبقيت بين أمرين : إن أنكرت عليهم وقعت وحشة لموضع قطع المألوف وإن تفعليه منهم ضاع الزمن، فصرت أدافع اللقاء جهدي فإذا غلبت قصرت في الكلام لأتعجل الفراق ثم أعددت أعمالا لا تمنع المحادثة لأوقات بقائهم لئلا يمضي الزمان فارغا فجعلت من الاستعداد للقائهم قطع الكاعد ـ أي قص الورق ـ وبري الأقلام وحزم الدفاتر، فإذا هذه الأشياء لابد منها ولا تحتاج إلى فكر وحضور قلب، فأرصدتها لأوقات زيارتهم لئلا يضيع شيء من الوقت " [١]

وشيخ الإسلام رحمه الله " كان لا يمكن أن يفوت من وقته ساعة دون تعليم أو تأليف أو عبادة حتى بلغت مؤلفاته المئات بل لم يمكن حصرها للمتشعنننن قال الحافظ ابن رجب في زيل طبقات الحنابلة " وأما تصانيفه فقد امتلأت بها الأمصار وجاوزت حد الكثرة فلا يمكن لأحد حصرها " [٢].

ومن المعلوم ان الأصل في حياة المسلم أنه لا يوجد وقت فراغ وذلك لن الوقت أو العمر في حياة المسلم ملك لله والإنسان مسئول عنه فحياة المسلم كأنها لله ولعل شيخ الإسلام رحمه الله قال العبادة اسم جامع الكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة لا بمعناها. الصنعة أو كما يفهمه بعض الناس يقصرها على أداء بعض العبادات، كالصلوات والصيام والزكاة والحج.

ومن هنا تصبح جميع جوانب حياة المسلم تعقدنه إذا أقرنت بالنية الصالحة في العمل والفكر الحركة والجد والمرح والأكل والشرب والنوم وغير ذلك.

وهذا ما عبر عنه ابن القيم - رحمه الله - في معرض حديثه فقال " إن عمارة الوقت تكون بالاشتعال في جميع آناء الوقت بما يقرب إلى الله أو يعين على ذلك من مآكل ومشرب أو منكح أو منام أو راحة فإنه متى أخذها بنية القوة على ما يحبه الله

(١) أبا غد، كتاب، قيمة الزمن عند العلماء، ص. ٢٨.

(٢) المرجع السابق، ص. ٣٩.

وتجنب ما يسخطه كانت من عمارة الوقت وإن كان له منها أتم لذة فلا تحسب عمارة الوقت بهجر اللذات والطيبات.(١)

ومن هنا تستنبط أن كل أفعال الإنسان المسلم ونشاطاته عبارة عن أشكال تدور حول حقيقة واحدة هي العبادة والاختلاف بينها إنما هو في حقيقة ليس في الجوهر وخلاصة الأمر أن مفهوم وقت الفراغ المتداول الآن مرادف لمفهوم (لا عمل) وهذا ما يراه الاتجاه العربي ويربطه بالترفيه لا يكون هو المقصود بالمفهوم الإسلامي للترويح. ومما يؤكد ذلك أن القيم الحضارية في الإسلام غنما هي نحو استثمار الحياة للعبادة حتى في أوقات الترويح وهذا الواقع يؤكد ضرورة العمل على تصحيح مفهوم وقت الفراغ وإبراز حقيقة مهمة في حياة الفرد المسلم ليس فيه وظيفة للدنيا أو للآخرة وحتى إن كانت للدنيا فهي للتزود والتقوى بها على أمور الآخرة كما ينبغي تبصير المسلمين بوسطية هذا الدين الخفيف في أنه لا يمكن تصور وجود وقت زائد عن حاجة المسلم أو يكون متحررا من القيود أو التكاليف وهذا الكلام يكسينا الحديث عن آثار الترويح الإيجابية والسلبية. ويمكن سردها باختصار كالآتي :

الآثار الإيجابية المترتبة على الترويح :

١ – إشباع الحاجات الجسمية للفرد ويتم عن طريق ممارسة الرياضة البدنية وليس بمشاهدتها حيث تؤدي الرياضة البدنية لإزالة التوترات العضلية وتنشيط الدورة الدموية

٢ – إشباع الحاجات الاجتماعية للفرد فمن المعلوم أن الأنشطة الترويحية تتم بشكل جماعي وهذا يساعد الفرد على اكتساب روح الجماعة والتعاون والانسجام والقدرة على التكيف مع الآخرين

٣ – إشباع الحاجات العلمية والتحولية للفرد وهذا يأتي من خلال الأنشطة الترويحية الإبتكارية التي يمارسها الفرد في حياته اليومية فهذه النشطة تؤدي إلى تنمية القدرات العقلية والتفاعل الإيجابي وسطور المهارات الإدراكية.

(١) تهذيب مدارج السالكين، أبن القيم، ص. ٢٨٧.

٤ – أحيانا تكون الأنشطة الترويحية عاملا مساعدا في رسم مهنة المستقبل للفرد، من خلال تنمية مهاراته وقدراته التي تبدأ غالبا بهواية يمارسها ثم ينميها ويطورها حتى تنتهي بمهنة يميزها في المستقبل

٥ – تساعد الأنشطة الترويحية على اكتشاف العديد من السجايا والأخلاق والطباع التي تحملها الأفراد

٦ – الأنشطة الترويحية منشطة للحركة الاقتصادية في المجتمع من خلال جعلها موارد استثمارية وبحاجة إذا تم التعامل معها وفقا للنظرة الشرعية وإلا أصبحت ذات آثار سلبية.

٧ – تساعد الأنشطة الترويحية على إحداث مزيد من الترابط الأسري بين أفراد الأسرة الواحدة حتى ممارستها بشكل جماعي ويشرط أن تكون تلك الأنشطة ذات صبغة إيجابية تفاعلية أما إذا كانت البرامج الترويحية سلبية أو استقبالية محضة مثل مشاهدة التليفزيون فهذه ممارسات قد تؤدي إلى عكس النتائج الإيجابية المتوقعة. (١)

٨ – تؤدي الأنشطة الترويحية إذا أحسن الإنسان استثماره وممارستها بشكل إيجابي إلى زيادة الإتاحة لديه.

الآثار السلبية المترتبة على الترويح :

١ – يرى كثير من الباحثين أن الترويح عامل رئيسي في انحراف الأحداث ويؤدي دورا لا يستهان في حياتهم ويستندون في ذلك إلى العديد من الدراسات والأبحاث التي تربط من الانحراف من جانب ومتغيرات الترويح وهذه المتغيرات يقصد بها مكان الترويح وزمانه والمشاركة فيه ".(٢)

(١) إبراهيم العبيدي " أثر الأسرة في الوقاية من المخدرات، مجلس الأجتماع، ٣٨/٣.

(٢) عمر التومي الشياني" الأسس النفسية والتربوية لرعاية الشباب" ص. ٣٣١.

٢ – يؤدي الترويح إذا تم استغلاله بشكل سلبي إلى وجود حالة من الملل في حياة الفرد، إذا لا يتصور حياة لا يمارس فيها عمل لا للدنيا ولا للآخرة وهذا الملل ينقل الفرد إلى حالة من القلق.

٣ – ممارسة الأفراد أو المجتمعات لترويج شكل كبير قد يدفع بالمجتمع إلى وضع استهلاكي ضار إذ تنصرف نسبة كبيرة من موارده إلى جوانب كماله زائدة عن حاجتها إن ممارسة الترويج في الغالب تتصف بالصفة الاستهلاكية.

٤ – بعض الأنشطة الترويحية تؤدي إلى تغيرات اجتماعية ذات صفة سالبة فمنها على سبيل المثال ما أحدثه التلفاز. ويرجع ذلك إلى العوامل المؤدية إلى التباين في ممارسة الترويح :

- **الجنس :** تختلف الأنشطة الترويحية باختلاف الجنس فللذكر أنشطة ترويحية تناسبه كما أن للأنثى أنشطة أخرى تناسبها فالذكور يميلون إلى الأنشطة ذات الطابع البدني التنافسي في حين تقبل الإناث على النشاطات الترويحية الهادئة التي تمارس غالبا في المنزل أو مع الصديقات.
- **العمر :** يؤثر العمر على تحديد مراحل النشاط الترويحي وتنوع ما بين ثقافية ـ رياضية.
- **المستوى التعليمي :** تتدخل المستوى التعليمي بشكل كبير في تحديد النشاط الترويحي الذي يمارسه الأفراد خلال أوقات فراغهم.
- **المستوى الاقتصادي للأفراد :** يؤثر هذا العمل على القدرة على تهيئة وتوفير وسائل وإدارات يمارس الفرد الأنشطة الترويحية.
- **مقدار وقت الفراغ :** وهذا العامل يؤثر بشكل كبير وأساس في تحديد نوعية النشاط الترويحي إذ هناك من الناس ينصرف من ممارسة نشاط معين لأنه يحتاج إلى وقت فراغ كبير قد لا يتوفر له.

مكان الترويح وعقبة المشاركة إذ غالبا يتأثر الفرد بمن حوله ويندمج معهم في ممارسة النشاط الترويحي لمجرد أنه جاهد غيره يمارسه.

المستوى الاقتصادي والمادي للجميع وهي تختلف من مجتمع إلى آخر ولكن أعتقد أنها ترتبط بالعقيدة والثقافة فالترويج أجازة الإسلام للفرد أن الإسلام يرعى القهرة البشرية والغرائز التي أودعها الله في النفس البشرية وهذه المشروعية تطلعه من شموله هذا الدين لجوانب الحياة والأصل في الترويح هو مدى الانسجام مع وقت الفراغ في الحكم فزيادة وقت الفراغ دون استغلاله يحوله غلى مشكلة وزيادة الترويح على أوقات الفراغ يحوله إلى لهو ولعب. ولذا قيل الحديث عن أنواع الترويح وأنشطته في ظل المجتمع الإسلامي.

الضوابط الشرعية للترويح ونظرياته ومجالاته.

لمناقشة الضوابط الشرعية للنشاط الترويحي لا بد أن نناقشها من محورين:

(١) ضوابط تتعلق بالنشط الترويحي ذاته. (٢) ضوابط متعلقة بالنشاط نفسه.

الضوابط المتعقلة "بجماعة الترويح"[١]

ويقصد بجماعة الترويح :مجموعة الأفراد الذين يمارسون الترويح معا،وهذا يختص –كما هو واضح- بالترويح الجماعي،ويخرج منه الترويح الفردي الذي يمارسه الفرد وحده. ومن الضوابط التي ينبغي **مراعاتها في الترويح الجماعي ما يلي:**

- **الرفقة الصالحة:** وذلك لان الإنسان يتأثر بمن حوله،فان كانوا من الملتزمين بأخلاق دينهم وأحكام شريعتهم،كان لهم الأثر الطيب على من يرافقهم،والعكس كذلك، فإذا كانوا من أهل الأهواء والشهوات وسوء الخلق، كان رفيقهم مثلهم عادة؛ لأنه يتأثر بهم وفي هذا المعنى قال I:(إنما مثل الجليس الصالح والجليس السوء،كحامل المسك ونافخ الكير،فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه

(١) العودة:مرجع سابق،ص٥٧

وإما أن تجد منه ريحا طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد ريحا خبيثة) [١]

- **الفصل بين الجنسين**: وذلك بان يمارس الرجال الترويح وحدهم دون مشاركة النساء،وكذلك تمارس النساء الترويح بمعزل عن الرجال، وذلك لان الترويح يسوده روح الممازحة وعدم التكلف،وتسود ظاهرة التخفف من الملابس،فيكون الاختلاط بين الجنسين من اكبر أبواب الفتنة [٢]،قال I)ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال من النساء)[٣] وقال I)ان الله كتب على ابن ادم حظه من الزنى ادرك ذلك لا محالة، فزنى العين النظر،وزنى اللسان المنطق، والنفس تمنى وتشتهي، والفرج يصدق ذلك كله ويكذبه) [٤]

الضوابط المتعلقة "بوقت الترويح":

ينطلق التصور الإسلامي للوقت أو الزمن،من كونه ليس ملكا للإنسان،وإنما هو خلق الله وملكه،قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾[٥] قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ

(١) متفق عليه.واللفظ لمسلم.صحيح مسلم،كتاب البر والصلة والآداب،باب استحباب مجالسة الصالحين،ج٤/ص٢٠٢٦،حديث رقم ٢٦٢٨؛صحيح البخاري(فتح الباري)،كتاب البيوع،باب في العطار وبيع المسك،ج٤/ص٣٢٣،حديث رقم ٢١٠١.

(٢) انظر:العودة،مرجع سابق ص٦٠

(٣) متفق عليه.صحيح البخاري(فتح الباري،كتبا النكاح، باب ما يتقي من شؤم المرأة.... ج٩/ص١٣٧،حديث رقم ٥٠٩٦ ؛ صحيح مسلم،كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار،باب أكثر أهل الجنة الفقراء... ج٤/٢٠٩٧،حديث رقم ٢٧٤٠

(٤) متفق عليه.واللفظ للبخاري.صحيح البخاري (فتح الباري)كتبا الاستئذان،باب زنى الجوارح دون الفرج،ج١١ /ص٢٥،حديث رقم ٦٣٤٣؛ صحيح مسلم،كتاب القدر،باب قدر على ابن ادم حظه من الزنى وغيره،ج٤/٢٠٤٦،حديث رقم ٢٦٥٧.

(٥) الزمر، الآية ٦٣.

لَكَفُورٌ ﴾ [1] وقد نهى الله تعالى عن سب الدهر وهو الزمن،فعن أبي هريرة عن النبي I قال : (لا تسبوا الدهر،فان الله هو الدهر)،أي ان سبحانه واضع سنته ومجريها). فالإنسان وعمره خلق من خلق الله،ومستخلف في هذه الأرض،ومستخلف أيضا في "الزمن/العمر" ومن ثم،فهو مطالب بطاعة الله الخالق للأرض وللزمان وللإنسان،وعبادته وفق ما أمر وهدى،وهذه هي الرسالة التي من اجلها خلق،ومن ثم، فقد حرم الإسلام تحريما قاطعا أن يهلك الإنسان وقته/عمره،بأية صورة كانت ولأي سبب كان،ويذكر في هذا السياق :أن الانتحار جريمة منكرة في عرف الإسلام،يعاقب عليها مقترفها بأشد العقاب،رغم انه لم يقتل سوى "عمره/وقته" والذي هو – وفق المفهوم الوضعي اللا ديني –ملكه الخاص،إلا أن الإسلام- وفق قاعدته التصورية العامة- لا يعتبر الإنسان مالكا للوقت ملكية حقيقة،وإنما هو مستخلف فيه أو مستأمن عليه. ومن هذا يتبين أن على المسلم استثمار وقته بالنافع من الأمور، والابتعاد عما فيه تضييع لوقته وعمره؛ لأنه محاسب عنه يوم القيامة،قال I: (لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسال عن عمره فيما أفناه، وعن علمه فيم فعل،وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه وعن جسمه فيم أبلاه)

ومن الضوابط الهامة للوقت ما يلي:

١) **عدم ممارسة الترويح في أوقات العبادات الواجبة "وجوبا مقيدا..** لأنه يصير حينئذ محرما،لا لذاته، ولكن لأنه مورس في وقت واجب لعمل أخر، ومن ذلك مثلا : الصلاة، فالمسلم الذي يتشاغل عن وقت الصلاة المفروضة،دائر بين المكروه والمحرم ؛لأنه إن تشاغل عن أول وقتها، ارتكب مكروها بترك المندوب، وان تشاغل عنها حتى ذهب وقتها،ارتكب محرما. ومن الأمور الهامة التي لا يصح التشاغل عنها باللهو:صلة الرحم والتعلم وقراءة القرءان والدعوة إلى الله تعالى وحقوق العباد...وغيرها

(١) الحج، الآية ٦٦.

٢) **عدم الإفراط في استهلاك الوقت المباح**.. يحرص المسلم على أداء المندوبات كحرصه على أداء الواجبات المفروضات، فلا يكثر من اللهو والعبث والتسلية، حتى لا يخرج هذا اللهو عن الهدف الذي شرع من اجله.

"وإذا كان من منهج الإسلام منع الإفراط في كل شيء، حتى ولو كان في الصوم والصلاة والجهاد،وهذا يفهم من حديث الرسول I لأحد الصحابة حين قال له: (فان لجسدك عليك حقا،وان لعينك عليك حقا، وان لزوجك عليك حقا) ولذا لا غرابة أن يمنع الإسلام الإفراط فيما دون ذلك منزلة ومثوبة".

خامساً : الضوابط المتعلقة باللباس :

قضية"اللباس" في التصور الإسلامي ليست تشريعا خاصة بالمسلمين وحدهم من دون الخلائق،بل هو أمر فطري في النفس الإنسانية،إذ يميل الإنسان بطبعه وفطرته إلى ستر جسده عن الآخرين،ولذا جاء الخطاب في الآية الكريمة موجه إلى بني ادم:﴿قَالَ تَعَالَىٰ:أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞۚ ذَٰلِكَ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ ٢٦﴾ [1]، يول سيد قطب حول هذه الآية : (إن ستر الجسد حياء ليس مجرد اصطلاح وعرف بيئي،كما تزعم الأبواق المسلطة على حياء الناس وعفتهم لتدمير إنسانيتهم- وفق الخطة اليهودية البشعة التي تتضمنها مقررات حكماء صهيون-إنما هي فطرة خلقها الله في الإنسان، ثم هي شريعة انزلها للبشر...والله يذكر بني ادم بنعمته عليهم في تشريع اللباس والستر وصيانة لإنسانيتهم من أن تتدهور إلى عرف البهائم"[٣] ومن الضوابط الهامة في اللباس ما يلي:

ستر العورة:

عورة المرأة:كل جسدها إلا الوجه والكفين وبالنسبة للرجل:ما بين السرة والركبة،وفي الفخذ خلاف مشهور، والراجح انه من العورة،قال الشوكاني "والحق أن الفخذ من العورة...فالواجب التمسك بتلك الأقوال الناصة علة أن الفخذ

(١) الأعراف، الآية ٢٦.

عورة"·فالواجب على المسلم والمسلمة: ستر عورتهما حال ممارسة الترويح-كما في سائر الممارسات-فعن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال: قلت (يا نبي الله،عوراتنا ما نأتي منها وما نذر؟ قال: أحفظ عورتك إلا من زوجتك أو ما ملكت يمينك، لت: يا رسول الله I،إذا كان القوم بعضهم في بعض ؟ قال: إن استطعت أن لا يراها احد فلا يراها، قال : قلت : يا نبي الله إذا كان احدنا خاليا؟ قال:فالله أحق أن يستحيا منه من الناس).

ومما يندي له الجبين : ما نراه اليوم من العري الفاضح عند ممارسة الرياضة رجالا ونساء،دون مراعاة لأدنى قواعد اللياقة الإنسانية أو الفطرية للناس،حتى صار التعري عنوانا للرياضة واصلا فيها،فلا يقبل الرياضي المحتشم لأنه مخالف لأصول اللعبة!!

سادساً : الضوابط المتعلقة "بسلوكيات الترويح" :

ويقصد بسلوكيات الترويح :ما يصاحب الممارسات الترويحية من تصرفات فيها تعد أو أضرار إما على الفرد نفسه وإما على غيره. واصل ذلك قوله I (لا ضرر ولا ضرار) وهو قاعدة عظيمة في منع إلحاق الضرر بالنفس،أو بالآخرين،أو بالمجتمع وتقاليده وقيمه ومن الصور التي فيها اعتداء:

الاعتداء في الكلام:

قد يلقي الإنسان كلمة -من غير قصد منه- لا يتبين ما فيها من خير أو شر وربما كان فيها استهزاء بالله ورسوله ومعالم دينه – وهو لا يعلم – فيلقى جزاء عظيما يوم القيامة، قال I: (إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها،يزل بها في النار ابعد مما بين المشرق)·

الاعتداء في المزح:

فالمزاح قد يكون بالكلام وقد يكون باليد،وقد ضبط الإسلام المزاح بنوعيه:

- فمنع المزاح بالكلام في مواطن الجد، قال I: (من لعب بطلاق أو عتاق فهو كما قال).
- ومنع اتخاذ المزاح وسيلة للاستهزاء بالآخرين والسخرية منهم، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ ﴾ (١)
- ومنع الكذب في المزاح، فقال I (أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك الكذب وان كان مازحا، وببيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه).
- كما نبه إلى عدم المزاح بأخذ شيء من متاع إنسان ؛لما يلحقه من أذى وفزع في نفس صاحب المتاع،قال I: (لا يأخذن أحدكم متاع أخيه لاعبا ولا جادا ومن اخذ عصا أخيه فليردها).
- منع المزاح بالسلاح أو ما يشبهه لأنه ربما اضر بأخيه، وقال (لايشير أحدكم على أخيه بالسلاح فانه لايدري لعل الشيطان ينزع في يده فيقع في حفرة من النار) ويدخل فيه اليوم :ما يتمازح به بعض العابثين بالسيارات، حيث يقترب بسرعة طائشة جهة أصحابه يخيفهم مازحا، ثم يبتعد عنهم !! فربما أصابهم فأرداهم وباء بهم.
- كما حرم الصيد على سبيل العبث واللهو: قال I: (من قتل عصفورا عبثا،عج إلى الله عز وجل يوم القيامة يقول: يا رب إن فلانا قتلني عبثا ولم يقتلني لمنفعة)

الاعتداء على الآخرين:

حرم الإسلام الاعتداء على الناس في التصرفات،مثل ما يفعله بعض المسلمين من رفع الأصوات بالغناء يوم العرس أو بعض المناسبات، فيؤذون جيرانهم،فان فيهم المريض والصغير والطالب...، فهذا من الاعتداء على.

(١) الحجرات، الآية ١١.

حقوق المسلمين وخاصة الجيران.

حتى الاعتداء على الحيوانات ممنوع في الإسلام ؛لرحمته البالغة بكل شيء،فلا يصح اتخاذ الطير هدفا يرمى لما يتضمن من تعذيبه وإيلامه :عن ابن عباس أن النبي I قال: (لا تتخذوا شيئا فيه الروح غرضا) والغرض:هو الهدف الذي يرمى فيه. عن ابن عمر d: (انه دخل على يحيى بن سعيد وغلام من بني يحيى رابط دجاجة يرميها،فمشى إليها ابن عمر حتى حلها،ثم اقبل بها وبالغلام معه، فقال :ازجروا غلامكم عن أن يصبر للقتل،فاني سمعت النبي I نهى أن تصبر بهيمة أو غيرها للقتل). وصبر البهيمة:حبسها ورميها حتى تموت.

منع التنافس المذموم في المسابقات والمغالبات:

كي لا تثور العصبيات والأحقاد بين المتنافسين،فلا ينبغي للمسلم أن يغضب لمجرد انه هزم في هذه المسابقة أو تلك، اقتداء بالنبي I في ذلك: عن انس قال: (كانت ناقة لرسول الله I تسمى العضباء، وكانت لا تسبق، فجاء إعرابي على قعود له فسبقها،فاشتد ذلك على المسلمين،وقالوا :سبقت العضباء،فقال رسول الله I:إن حقا على آن لا يرفع شيئا من الدنيا إلا وضعه).

قال الطبري: "في التواضع مصلحة الدين والدنيا،فان الناس لو استعملوه في الدنيا لزالت بينهم الشحناء ولاستراحوا من تعب المباهاة والمفاخرة. ويستفاد من هذا الحديث أمران هامان:

الأول:إسناد كل حدث في الحياة إلى مشيئة الله سبحانه.

والثاني:مقابلة الأمور بالبساطة التي تناسبها،فلم يغضب النبي I،ولم يطلب السباق مرة أخرى كما يفعل المهزومون،ولكنه قال تلك الكلمة الطيبة.

منع تجاوز الحد في الترويح،فيؤدي إلى التعب والإرهاق:

بدلا من تنشيط الجسم وتهيئته لاستئناف أعماله الأخرى،ومن ذلك منع الصبيان من ممارسة بعض الألعاب التي تؤدي إلى (الإرهاق الزائد والمشقة المؤذية؛لان في ذلك إضرار بالبدن وإضعافا للجسم). وهذا ما أشار إليه ابن

مسكويه بقوله:"وينبغي أن يؤذن له-أي الصبي –في بعض الأوقات أن يلعب لعبا جميلا،ليستريح إليه من تعب الأدب،ولا يكون في لعبه الم ولا تعب شديد"

سابعاً : ضوابط أخرى للترويح :

وهي تتعلق ببعض شروط النشاط الترويحي، التي لم نستطع التنبيه عليها خلال المطالب السابقة، ومن هذه الشروط

١- "أن يكون النشاط الترويحي مما يعزز القيم الايجابية والتشاركية في المجتمع،ويحاصر القيم السلبية فيه، فالرياضة على سبيل المثال:نشاط ترويحي، الأصل في الممارسة الفعلية وليس المشاهدة والنظر ؛لان المشاهدة نشاط سلبي،أما الممارسة فنشاط ايجابي يفيد منه الجسم عضويا وروحيا وعقليا، ومن ثم فان الدعم الإسلامي للرياضة – كمثال- ينبغي أن يتوجه باتجاه توسيع قاعدة المشاركة بين أبناء الأمة " ومما يؤسف له :أن معظم الممارسات الترويحية في عصرنا الحاضر،تميل إلى السلبية وعدم المشاركة فيها،فمعظم أبناء الأمة الإسلامية وقعوا في آفة "التلفاز" الذي يعتمد على التلقي بالكلية،فينقل إليهم المسابقات الرياضية، والأخبار العالمية وأشياء كثيرة فيها "الغث""والسمين" والمشاهد لا يملك إلا أن ينظر وحسب،مما "قتل" روح الإبداع لدى الفرد،وشوه فيه روح المبادرة، بل وحتى النقد،فصار يشاهد ما يشاهد، دون مبالاة بالنوع أو "الكيف"لا لشئ إلا لأنه يريد تزجيه الوقت،ولأنه –في الوقت نفسه- لا يحسن غير صنعه المشاهدة! فحري بالأمة أن تتنبه لهذا،وتوجه طاقاتها نحو المفيد من الأعمال، ونحو التشارك والتفاعل والمبادرة والإبداع في الترويح وفي كافة مناحي وأنماط الحياة ؛لتظل الصفات الحسنة كالإبداع والمبادرة ملازمة للفرد والأمة في كل الأحوال.

٢- أن يكون النشاط الترويحي متسقا مع الأهداف العليا للأمة المسلمة وهمومها المستقبلية كالاهتمام بالإعداد للجهاد بتعلم الرماية والسباحة والمهارات القتالية والمسابقة والتنافس فيها وقد مر بيان ذلك ومن ذلك أيضا :تشجيع المسلمين نحو العلوم النافعة؛ لان هذا العصر هو عصر التقنية والإبداع العلمي، وذلك بان "نعزز من انتشار "نوادي العلوم" التي يؤمها الهواة من كل الأجيال..لأنها

"معامل حقيقية "لاستثمار المواهب العلمية المؤهلة للابتكار والإبداع،ولا شك أن حاجة الأمة اليوم ماسة إلى الطاقات الابتكارية في مجال التقنيات الخاصة" ولا شك أن إعلان الدولة عن مسابقات في هذا المجال، وبذل جوائز ثمينة من اجل سابق ذلك:يشجع الناشئة على الإبداع والابتكار،مما يزيد في قوة الأمة ورفعتها وتقدمها.

ضوابط الممارسات الترويحية:

١) يشترط في الممارسات الترويحية أن تكون من المباحات أو المندوبات أو الواجبات.

٢) تصح المسابقة بغير عوض في الممارسات الترويحية المباحة.

٣) لا يصح بذل المال في المسابقات إلا تلك التي تكون على مهارات الحرب والقتال دون غيرها،ويلحق بها المسابقات العلمية كمسابقات حفظ القران الكريم وغيرها.

٤) تصح المراهنة في المسابقات بعوض من احد الجانبين،ومن الإمام أو أجنبي ،ومن كلا الجانبين ولا يشترط المحلل بينهما.

٥) لا يصح اختلاط الرجال بالنساء عند ممارسة الترويح.

٦) يمنع ممارسة الترويح في أوقات الصلوات المفروضة والواجبات المقيدة، كما يمنع تضييع الواجبات المتعلقة بذمة المسلم.

٧) يجب مراعاة ستر العورة حين ممارسة الترويح.

٨) يمنع التشبه بالكفار في اللباس،أو تشبه الرجال بالنساء أو النساء بالرجال.

٩) يمنع الاعتداء في الكلام على الآخرين بالسخرية والاستهزاء.

١٠) يمنع الاعتداء الآخرين وإلحاق الضرر بهم في الممارسات الترويحية.

١١) يراعى في النشاط الترويحي الاهتمام بالمشاركة الايجابية،والتفاعل وعدم السلبية والاكتفاء بالمشاهدة

١٢) يشترط أن يتسق النشاط الترويحي مع الأهداف العليا للأمة المسلمة.

تربية الأولاد : اللعب بالنرد (الطاولة):

من اللهو المحرم اللعب بالنرد سواء أكان اللعب على رهان أم كان لأجل التسلية البريئة والدليل على الحرمة ما رواه مسلم وأحمد وأبو داود عن بريده عن النبي I أنه قال: "من لعب بالنرد شير (طاولة الزهر) فكأنما صبغ يده في لحم خنزير ودمه" وروى أحمد وأبو داود وابن ماجه ومالك في الموطأ عن أبي موسى d عن النبي I أنه قال: "من لعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله.

والحكمة في هذا التحريم أن اللعب بالنرد ولة كان غير رهان يستهلك قدراً كبيراً من أوقات اللاعبين، وهذا الاستهلاك يصرفهم عن كثير من واجباتهم الدينية، والتربوية، والدنيوية فضلاً عن كونه وسيلة تؤدي إلى اللعب على الرهان، وهذا هو القمار بعينه، والمسلم في هذه الدنيا خلق لأجل أن يؤدي رسالة، ويبلغ أمانة، ويقوم بواجب فهل عنده شي من الوقت ليلهو هذا اللهو الرخيص، ويقع في مثل هذا الترفيه المحرم وصدق من قال: "الواجبات أكثر من الأوقات" وما أحسن من قال: "الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك".

اللعب بالميسر:

من اللهو المحرم في نظر الإسلام القمار بشتى أشكاله وأنواعه. "وهو كل لعب بين فريقين تتحقق الخسارة من فريق والربح لآخر على سبيل المصادفة والحظ". والدليل على التحريم قوله تبارك وتعالى:"يا أيها الذين أمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون، وإنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون".

الحكمة في التحريم:

- القمار يجعل الإنسان يعتمد في كسبه على المصادفة والحظ، والأماني الفارغة لا على العمل والجد، وكدّ اليمين، وعرق الجبين، واحترام الأسباب المشروعة.
- القمار أداة لهدم البيوت العامرة، وتفريغ الجيوب الممتلئة، وافتقار العوائل الغنية، وإذلال النفوس العزيزة وكم سمعنا عن نفوس ذلت بعد عز، وعن عوائل افتقرت بعد غنى؟.
- القمار يورث العداوة والبغضاء بين المتلاعبين لأكل الموال بينهم بالباطل وحصولهم على المال بغير حق.
- القمار يصد عن ذكر الله وعن الصلاة، ويدفع بالمتلاعبين إلى أسوأ الأخلاق، وأقبح العادات روى البهيقي أنه صلى الله عليه وسلم مرّ على قوم يلعبون بالنرد فقال: "قلوب لاهية، وأيد عاملة، وألسنة لاغيه" أي قائلة ما هو لغو وباطل.
- القمار هواية آثمة تلتهم الوقت والجهد، وتعود على الخمول والكسل ويعطل المة عن العمل والإنتاج.
- القمار يدفع صاحبه إلى الإجرام لأن الفريق المفلس يريد أن يحصل على المال من أي طريق كان، ولو عن طريق السرقة والاغتصاب، أو الرشوة والاختلاس.
- القمار يورث القلق ويسبب المرض، ويحطم الأعصاب، ويولد الحقد ويؤدي في غالب الأحيان إلى الإجرام أو الانتحار أو الجنون أو المرض العضال.

وصورته.. أن يشترط كل من الفريقين على الآخر، أو أحد الفريقين على الآخر (أي مكافأة) في حالة الربح أو الخسارة، فكان ذلك مقامرة لتحقيق الخسارة من فريق والربح لآخر، وأكل المال بينهم بغير حق. **ويستثني من هذا الرهان:** اللعب لأجل إعداد وسيلة الحرب والجهاد كالسباق على البعير أو الفرس أو من أجل رمي الهدف أو ما يشبه ذلك من وسائل الحرب الحديثة، لقوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه أصحاب السنن والإمام أحمد: "لا سبق (لا رهان) إلا في خف أو حافز أو نصل(سهام). ولكن يشترط في هذا الرهان أن يكون الجعل الذي يبذل (أي

مكافأة) من غير المتسابقين أو من أحدهما فقط. فأما إذا بذل كل من المتسابقين جعلاً (مكافأة) على أن من سبق منها أخذ الجعلين معاً فهو قمار محرم، وقد سمي النبي I هذا النوع من سباق الخيل الذي يعد للقمار أو يراهن عليه "فرس الشيطان" كما سبق ذكره.

وإذا كان الإسلام حرم أنواعاً معينة من اللهو لأضرارها الروحية والنفسية والخلقية والاجتماعية فإنه في الوقت نفسه فتح أبواب كثيرة من اللهو المباح ترفيهاً عن أبناء الإسلام، وترويحاً لهم حتى ينشطوا للواجبات والقيام بالمسؤولية من ناحية، وحتى يتدربون على معاني القوة ووسائل الجهاد في سبيل الله من ناحية أخرى.

يقول علي كرم الله وجهه: "إن القلوب تمل كما تمل الأبدان، فابتغوا لها طرائف الحكمة". ويقول أيضاً: "روحوا القلوب ساعة بعد ساعة، فإن القلب إذا أكره عمي".

وروى البخاري في الأدب المفرد: "كان أصحاب النبي I يتبادحون (يترامون) بالبطيخ فغذا كانت الحقائق كانوا هم الرجال". فلا بأس على المسلم أن يلهو ويمرح ويتفكه على ألا يجعل ذلك عادته وخلقه، ويملأ به صباحه ومساءه، فيهزل في موضوع الجد، ويعبث ويلغو في وقت العمل. وما أحسن ما قيل: "أعط الوقت حقه من اللهو (أي المباح) بقدر ما يعطي الطعام من الملح".

الألعاب العقلية:

ومن ألوان اللهو التي فكر فيها الإنسان من قديم : ما يستخدم فيه العقل، وقد تطور هذا في عصرنا تطورا واسعا، حتى أصبح ينتج منه الأطفال ألعاب عقلية تناسب كل سن، مما يقوم على الفك والتركيب أو ربط الرسوم والأشياء بعضها ببعض إلى آخر ما تزخر بها محلات الألعاب في دنيا اليوم.

ومن اللعاب التي كنا نلعب بها ونحن صبيان : لعبة (السيجا) وكنا نخطها أحيانا على الورق وأحيانا على الرمل ونحوه وهي عبارة عن سبعة خطوط متقاطعة تكون

تسعة وأربعين موضعا ويلعب عليها اثنان، كل واحد منهما به (٢٤) حصاه هذا حصاه أبيض وهذا حصاه اسود، تسمى (كلابا) وهناك موضع في وسط السيجا هو الموضع التاسع والأربعون يبقى فارغا لبدأ النقل إليه والماهر من تأكل كلابه عددا أكبر من كلاب الآخر حتى يسقط ولها أصول معروفه للعب ومن ذلك ما ابتكره بعض الإخوة المسلمين الملتزمين من ألعاب تحرض على التعلم والمعرفه وتمتحن الناس في معلوماتهم وتحرك عقولهم للتفكير وطلب العلم ثم يعطى جائزة في النهاية.

حكم اللعب بالنرد:

وقبل أن نتحدث عن (لعبة الشطرنج) باعتبارها من الألعاب العقلية الشهيرة : نتحدث عن (النرد) إذ هو من الألعاب التي جاء النهي عنها في السنه النبوية: النرد أو النردشير وهو لعبة فارسية عرفها العرب قبل الإسلام ولذا صح الحديث في ذمها فقد روى أحمد ومسلم وغيرهما عن بريده أن النبي I قال: " **من لعب بالنردشير فكأنما غمس يده في لحم خنزيره ودمه**". وفي حديث آخر رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه والحاكم عن ابي موسى : **من لعب النرد فقد عصى الله ورسوله**". قال الإمام النووي : النرد هو :عجمي معرب وشير معرب وشير معناه حلو قال: وهذا الحديث أي حديث بريدة في مسلم حجة للشافعي والجمهور في تحريم اللعب بالنرد وقال أبو إسحاق المروزي من أصحابنا : يكثره ولا يحرم. وقال الشوكاني : والتمثيل بقوله فكانما صبغ يده في لحم خنزير الخ.. فيه إشارة الى التحريم لأن التلوث بالنجاسات من المحرمات. وقال : وقد كرهها عامة الصحابة وروى أنه رخص فيها ابن مغفل وابن المسيب على غير قمار. وبهذه النقول يتبين لنا أن الإجماع لم ينعقد على تحريمها، فهناك من كرهها، وهناك من رخص في اللعب بها على غير قمار. وفي هذا رخصة لكثير من المسلمين ممن ابتلوا بها، على أن لا يسرفوا فيها، حتى لاتشغلهم. كما أن على المتورعين أن لا ينكروا على لا عبيها، مادام الإجماع لم ينعقد عليها، ما لم تلههم عن الصلاة والوجبات.

لعبة الشطرنج :

من الألعاب العقلية المعروفة عالميا، والتوارثة تاريخيا : لعبة (الشطرنج) وقد ظهرت في عصر الصحابة، واختلف في شأنها الفقهاء ما بين محرم وكاره ومبيح ظن ومفضل. وقد ظهر الشطرنج في الحياة الإسلامية.. والشطرنج.. بكسر الشين وقد تفتح ـ لعبة تلعب على رقعة ذات أربعة وستين مربعا، ويتمثل دولتين متحاربتين باثنتين وثلاثين قطعة، تمثل الملكين والوزيرين والخيالة والقلاع والفيلة والجنود... (هندية). هذا ما عرفها به (المعجم الوسيط). وقد اتفق العلماء من فقهاء ومفسرين ومحدثين وشراح على أنها لم تعرف عند العرب في زمن النبي I، وأنما عرفوها بعد الفتح فقد نقلوها عن الفرس الذين كانوا قد نقلوا عن الهنود.

قيمة الأحاديث الواردة فيه :

ونظرنا، لأنه لم يكن في عصر النبوة لم يثبت عن النبي I حديث في شأنه، وأن رويت فيه أحاديث من نوع : ((إن الله عز وجل في كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة ليس لصاحب الشاه (*) منها نصيب)) رواه ابن أبي الدنيا في ذم الملاهي، وحكم الألباني بوضعه في (الإرواء) رقم (٢٦٧١). ومثلة ما رواه الديلمي عن ابن عباس رفعه : ((ألاإن أصحاب الشاه في النار: الذين يقولون : قيلي والله شاهد)) وعن أنس مرفوعا : ((ملعون من لعب بالشطرنج)). وعن علي مرفوعا : (يأتي على الناس زمان يلعبون بها، ولا يلعب بها إلا جبار، والجبار في النار)). قال الحافظ ابن كثير: والأحاديث المروية فيه لا يصح منها شيء، ويؤيد هذا ما تقدم من أن ظهور كان في أيام الصحابة. ومن هنا لم يستدل أحد من الأئمة الذين ذهبوا إلى يحريمه بشيء من هذه الأحاديث، ولو كان لها قيمة علمية عندهم لا ستندوا إليها، إنما استدل بها بعض المتأخرين. وقال الإمام أحمد رغم تشديده فيه أصح ما في الشطرنج قول علي رضي الله عنه، يعني أنه لم يثبت فيه شيء مرفوع لإلى النبي I وسيأتي أن قول علي نفسه غير ثابت عنه.

سبب الأختلاف في حكمه :

(*) الشاه بالفارسية هو : الملك. ومعروف في الشطرنج أن اللعبة تنتهي إذا قضي أحد الخصمين على ملك الآخر

ولعدم وجود نص شرعي في شأن لعبة الشطرنج يبين الحكم، ويحسم الأمر ، اختلف الفقهاء في حكمه، ما بين مبيح له. وكاره، ومحرم، كمعظم المسائل التي لا توجد فيها نصوص بينة ملزمة، وهذا من فضل الله على الناس، ولطفه بهم،وتيسير عليهم : أن سكت عن أشياء، رحمة بهم غير نسيان ((وما كان ربك نسيا)). قال العلامة ابن حجر الهيثمي في شرحه لمنهاج النووي، في شأن الأحاديث المحكية في ذم الشطرنج (قال الحافظ : لم يثبت منها شيء من طريق صحيح. ولاحسن. وقد لعبه جماعة من أكابر الصحابة، ومن لا يحصى من التابعين ومن بعدهم. قال وممن كان بلعبه غبا : سعيد بن جبير رضى الله عنه) ومعنى غبا قليلا. وقد نقل الحافظ البيهقي في سننه عن الإمام الشافعي، بعد أن ذكر قبول شهادة أهل الأهواء على ما في أقوالهم من بعد عن الصواب في نظرة قال : قال الشافعي : وإذا كانوا هكذا ـ يعني أهل الأهواء ـ فاللاعب بالشطرنج وإن كرهنا له، وبالحمام وأن كرهنا له : أخف حالا من هؤلاء بما لا يحصى ولا يقدر. وأنما قال ذلك لما فيه أيضا من اختلاف العلماء. ونقل البيهقي عن الشافعي قوله : لعب سعيد بن جبير بالشطرنج من وراء ظهره. فيقول : بإيش دفع كذا ؟ قال : بكذا. قال : أدفع بكذا. وكذلك قال الشافعي : كان محمد بن سيرين وهشام بن عروة يلعبان بالشطرنج استدبارا. (وهذا يدل على عظم براعتهم فى لعبه). ونقل بسنده عن معمر قال : بلغني أن الشعبي كان يلعب الشطرنج، ويلبس ملحفه، ويرخي شعره، وذلك أنه كان متواريا من الحجاج. وروى بسنده عن معقل بن مالك الباهلي قال : خرجت من المسجد الجامع، فإذا رجل قد قربت إليه دابة فسأل رجل : ما كان الحسن يقول في الشطرنج ؟ فقال : كان لا يرى بها بأسا، وكان يكره النردشير. فقلت : من هذا ؟ فقالوا : ابن عون، وكان مضبب الأسنان بالذهب. ونقل بسنده عن أحمد بن بشير قال : أتيت البصرة في طلب الحديث، فأتيت بهز بن حكيم، فوجدته مع قوم يلعب بالشطرنج.وروى عن الرمادي قال : سمعت سفيان يقول : رأيت إبراهيم الهجري وكان يلعب بالشطرنج. قال البيهقي : فجعل الشافعي اللعب بالشطرنج من المسائل المختلف فيها، في أنه لا يوجب رد الشهادة. فأما كراهية اللعب بها فقد صرح بها فيما قدمنا ذكره، وهو الأشبه والأولى بمذهبه، فالذين كرهوا أكثر، ومعهم من يحتج بقوله. وبالله التوفيق. وروى البيهقي بسنده عن علي رضي الله عنه أنه كان يقول : الشطرنج هو ميسر

الأعاجم. قال : هذا مرسل ولكن له شواهد. كما روى عنه أنه مر على قوم يلعبون بالشطرنج فقال (ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون) وروى عنه أيضا أنه مر بمجلس من مجالس تيم الله، وهم يلعبون بالشطرنج، فوقف عليهم فقال: أما والله لغير هذا خلقتم، أما والله لولا تكون سنه لضربت بها وجوهكم. قلت (القرضاوي) : ولو كان حراما لضرب بها وجوههم ولم يبال. وروى عن مالك قال : الشطرنج منالنرد، بلغنا عن ابن عباس أنه ولي مال يتيم فأحرقها. وهذا بلاغ غير موصول السند عن ابن عباس. وروى عن ابن عمر أنه سئل عن الشطرنج فقال : هو شر من النرد. وروى البيهقي بسنده ان ابا موسى الاشعري قال لا يلعب بالشطرنج الا خاطئ وعن عبيد الله بن جعفر قال : كانت عائشة زوجة النبي I تكره الكبل. وان لم يقامر عليها وابو سعيد الخدري يكره ان يلعب بالشطرنج اقول وهذا الاسانيد عن الصحابة لاتخلو من الكلام. وعن صالح بن ابي يزيد قال سألت ابن المسيب عن الشطرنج فقال : هي باطل ولا يحب الله الباطل وعن ابن شهاب سئل عن اللعب بالشطرنج فقال هي من الباطل ولا احبها وسئل مرة فقال : هي من الباطل والله لا يحب الباطل وسئل ابو جعفر عن الشطرنج فقال : دعونا من المجوسية فقال : البيهقي وروينا في كراهية اللعب بها عن يزيد بن بن حبيب ومحمد بن سيرين وابراهيم النخاعي ومالك بن انس.

مذهب الحنيفية باللعب بالشطرنج :

قد راينا أن الشطرندج لم يثبت فيه نص شرعي وان الصحابة والتابعين أختلفوا فيه وأن الأصل في الأشياء وتصرفات الإباحة ولهذا كان في المذاهب الأربعة من قال في الإباحة ومن قال في الكراهة ومن قال في التحريم. تبعا للزواية التي ينظر منها والملحظ الذي يسند إليه ومن هنا وجدنا في المذهب الحنفي قول الامام ابي يوسف أكبر أصحاب ابي حنيفه بإباحنه ورأينا القول المعتمد في المذهب وهو الكراهية ما لم يخرج عنها إلا التحريم بسبب كما سيأتي وهذا واضح في المتون المعتمدة في المذهب مثل الهدية والكنز والمختار والتنوير الابصار وغيرها وكذلك في شروحها المعروفه.فهذه المتون وشروحها تعرضت للعب الشطرنج في كتاب الشهادات عند الحديث عمن لا تقبل شهادته وأحيانا في كتاب الكراهية او الحظر والإباحة على اختلاف التسميات عند الحنيفية. وقد اجتمعت هذه المتون على أن

الذي يقامر بالشطرنج هو الذي تسقط عدالته وترد شهادته لانه ارتكب حراما بل كبيرة بدخول الميسر وهو القمار باللعب والميسر قرين الخمر في كتاب الله تعالى.

وبعضهم أضاف إلى المقامرة امور آخرى كل واحد منها كافٍ باسقاط عدالته كأن تفوته بسبب الإشتغال به الصلاة أو يكثر من الإيمان الكاذبة عليه أو يلعب به في الطريق لمخالفته بالمروءة أو يذكر عليه فسقا أو يدمنوا ويداوموا عليه وقال في الهداية فأما مجرد اللعب بالشطرنج فليس بفسق مانع من الشهادة لأن للإجتهادفيه مساغاً. ولما قرن متن (الكنز) بين النرد والشطرنج في أن من يقامر بهما أو تفوته بسببهما الصلاة ترد شهادته، قال شارحه ابن نجيم في البحر : ظاهر تقييده بما ذكر : استواء النرد والشطرنج وليس كذلك فإن اللعب بالنرد مبطل للعدالة مطلقا كما في العناية وغيرها للإجماع على حرمته بخلاف الشطرنج لأن للاجتهاد فيه مساغا لقول مالك والشافعي بإباحته وهو مروري عن أبي يوسف كما في (المجتبي) من الحظر والإباحة واختارها ابن الشحنة إذا كان لإحضار الذهن وأختار أبو زيد الحكيم حله، ذكره شمس الأئمة السرخسي.

مذهب مالك في اللعب بالشطرنج :

وفي مذهب مالك نجد الإمام ابن رشد (الجد) ينقل عن (العتيبية) في (البيان ٩ والتحصيل) : (سئل مالك عن اللعب بالشطرنج فقال : لا خير فيه وليس بشيئ وهو من الباطل، واللعب كله من الباطل، لينبغي لذي العقل أن تنهاء اللحية والشيب والسن عن الباطل وقد قال عمر بن الخطاب لأسلم في شيء أما آن أن تنهاك لحيتك هذه ؟ قال أسلم : فمكثت زمانا طويلا وأنا أظن ان ستنهاني). سئل مالك ايضا عن الرجل يلعب مع امرأته في البيت بالأربعة عشر، قال : ما يعجبني ذلك، وليس من شان المؤمن اللعب لقول الله تبارك وتعالى : " فماذا بعد الحق إلا الضلال".

على ذلك ابن رشد فقال: (الأربعة عشر قطع معروفة كان يلعب بها كالنرد، وهو النردشير الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((من لعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله)).و ((من لعب بالنردشيرفكأنما غمس يده في لحم خنزير)).وكذلك الشطرنج له حكمه وقد قال فيه الليث بن سعيد أنه شر من النرد، فاللعب بشيئ من ذلك كله على سبيل القمار والخطر لا يحل ولا يجوز بإجماع من

العلماء، لأنه من الميسر الذي قال الله فيه : " إنما الخمر والميسر والأنصاب والأولام رجس من عمل الشيطان فأجتنبوه لعلكم تفلحون ". واما اللعب بشيئ من ذلك كله على غير وجه القمارفلا يجوز، لأن النبي I قال : " من لعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله" فعم ولم يخص قمارا من غيره فمن أدمن اللعب بشيء من ذلك كله كان قدحاً في إمامته وشهادته وقد كان عبدالله بن عمر إذا رأى أحداً من أهله يلعب بالنرد ضربة وكسرها. وبلغ عائشة ﷺ: أن أهل بيت في دارها كانوا سكانا فيها، عندهم النرد، فارسلت اليهم ((لئن لم تخرجوه لأخرجنكم من داري)) وأنكرت ذلك مالك في موطئه. قال : ولا فرق في ذلك كله بين لعب الرجل به مع أجنبي في بيته أو في غير بيته وبين لعبه مع أهله في بيته، إن كان على الخطار (المخاطرة) والقمار فذلك حرام ب'جماعه وإن كان على غير ذلك القمار فهو من المكروه الذي تسقط شهادة من أدمن اللعب به.وهو الذي قال مالك فيه في هذه الرواية ـ ما يعجبني ذلك وليس من شأن المؤمن اللعب، لقول الله تبارك ةتعالى : " فماذا بعد الحق إلا الضلال".فهذا من الباطل وبالله تعالى التوفيق.

وكلمة الباطل لا تعني أنه حرام بل تعني أنه من اللهو واللعب وليس كل لهو ولعب حراما وإن قال بذلك بعض المالكية، أخذ من كلام مالك وهو لا يفيد ذلك. كيف وهو يقول عن الشطرنج : لا خير فيه وليس بشيئ ولا يعجبني وأنه لا يليق بذي اللحية والسيب والسن، وهذا كله لا يدل على اكثر من الكراهية التنزيهية.

مذهب الشافعية في الشطرنج :

ومذهب الشافعية أكثر تيسيرا في حكمة كما هو مشهور عنهم وكما ذكر ه البيهقي وغيره. قال الإمام النووي في (الروضة) : (اللعب بالشطرنج مكروه : وقيل مباح لا كراهية فيه ومال الحليمي إلى تحريمه واختاره الروياني، والصحيح الأول) يعني الكراهية والظاهر أنها الكطراهية التنزيهية فهذا هو المتبادر عند الشافعية. وهذا ما نص عليه في (المنهاج) أيضاً حيث قال : (ويحرم اللعب بالنرد على الصحيح ويكره بشطرنج قال في (التحفة) : (ونازع التلقيني في كراهته بأن قول الشافعي : لاأحبه، لا يقتضيها).

وقال النووي في (الروضة) بعد أن صحح القول بالكراهة : (فإن اقترن به قمار به قمار أو فحش أو إخراج صلاة عن وقتها عمداً، ردت شهادته بذلك المقارن أي لا باللعب نفسه وإنما يكون قماراً إذا شرط المال من الجانبين، فإن أخرج أحدهما ليبذله إن غلب،ويمسكه إن غلب، فليس بقمار، ولا ترد به شهادته، ولكنه عقد مسابقة على غير آله قتال، فلا يصح، ولو لم تخرج الصلاة عن الوقت عمداً، ولكن شغله اللعب به حتى خرج، وهو غافل، فإن لم يتكرر ذلك منه لم ترد شهادته، وإن كثر منه فسق، وردت شهادته، بخلاف ما إذا تركها ناسياً مراراً، لأنه هنا شغل نفسه بما فاتت به الصلاة. هكذا ذكروه، وفيه إشكال، لما فيه من تعصية الغافل اللاهي، ثم قياسه الطرد في شغل النفس بغيره من المباحات) والأولى أن نذكر هنا كلمة الشافعي بنصها من (الأم) قال رضي الله عنه : (يكره من وجه الخبر اللعب بالنرد أكثر مما يكره اللعب بشيء من الملاهي، ولا نحب اللعب بالشطرنج، وهو أخف من النرد، ويكره اللعب بالحزة والقرق، وكل ما لعب الناس به، لأن اللعب ليس من صنعه أهل الدين ولا المروءة، ومن لعب بشيء من هذا على الاستحلال له لم ترد شهادته. والحزة تكون قطعة خشب فيها حفر يلعبون بها إن غفل به عن الصلوات فأكثر حتى تفوته، ثم يعود له حتى تفوته. رددنا شهادته، على الا ستخفاف بمواقيت الصلاة، كما نردها لو كان جالساً فلم يواظب على الصلاة من غير نسيان ولا غلبة على عقل)

مذهب الحنابلة :

وأما مذهب الحنابلة، فيعبر عنه الإمام ابن قدامة في (المغني) فيقول : (كل لعب فيه قمار فهو محرم، أي لعب كان، وهو من الميسر الذي أمر الله تعالى باجتنابه ومن تكرر منه ذلك ردت شهادته، وما خلا من القمار وهو اللعب الذي لا عوض فيه من الجانبين ولا من أحدهما فمنه ما هو محرم، ومنه ما هو مباح، فأما المحرم فاللعب بالنرد، وهذا قول أبي حنيفة، وأكثر أصحابه الشافعي، وقال بعضهم : هو مكروه غير محرم. واستدل ابن قدامة لمذهبه بالحديثين اللذين ذكرهما ابن رشد وذكرنا هما من قبل.قال : إذا ثبت هذا، فمن تكرر منه اللعب به لم تقبل شهادته،

سواء لعب به قماراً، وهذا قول أبي حنيفة ومالك وظاهر مذهب الشافعي.فأما الشطرنج فهو كالنرد في التحريم، إلا أن النرد آكد منه في التحريم، لورود النص في تحريمه، ولكن هذا في معناه، فيثبت فيه حكمه، قياساً عليه. وذكر القاضي حسين، ممن ذهب إلى تحريمه : علي بن أبي طالب، وابن عمر، وابن عباس، وسعيد بن الميسب، والقاسم، وسالماً، وعروة، ومحمد ابن علي بن الحسين، ومطرا الوراق، ومالكاً، وقول أبي حنيفة. وهب الشافعي إلى إباحته، وحكى ذلك أصحابه عن أبي هريرة، وسعيد ابن المسيب،وسعيد بن جبير، واحتجوا بأن الأصل الأباحة، ولم يرد بتحريمها نص، ولا هي في معنى المنصوص عليه، فيبقى على الأباحة، ويفارق الشطرنج النرد من وجهين :

- الأول: أن في الشطرنج تدبير الحرب، فأ شبه اللعب بالحراب، والرمي بالنشاب، والمسابقة بالخيل.
- الثاني : أن المعول في النرد على ما يخرجه الكعبتان، فأشبه الأزلام، والمعول في الشطرنج على حذقه وتدبيره فأشبه بالسهام.

ولنا قولة تعالى (ولنا قول تعالى (نما الخمر والميسروالأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فأجتنبوه قال على رضى الله عنه : الشطرنج من الميسر. ومر على ﷺعلى قوم يلعبون بالشطرنج فقال (ما هذه التماثيل التى أنتم لها عاكفين) قال أحمد : أصح ما في الشطرنج قول علي ﷺ. وروى واثلة بن الأسقع ﷺ قال : قال رسول الله I : ((إن الله عز وجل ينظر في كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة ليس لصاحب الشاه فيها نصيب)) أبو بكر بإسناده، ولأنه لعب يصد عن ذكر الله تعالى وعن الصلاة، فأشبه اللعب بالنرد. وقولهم : لا بص فيها قد ذكرنا فيها نصاً، وهي أيضاً في معنى النرد المنصوص على تحريمه، وقولهم : إن فيها تدبير الحرب، قلنا : لا يقصد هذا منها، وأكثر اللاعبين بها إنما يقصدون منها اللعب أو القمار، وقولهم : إن المعول فيها على تدبيره، فهو أبلغ في اشتغال بها وصدها عن ذكر الله والصلاة ’ إذا ثبت هذا، فقال أحمد : النرد أشد من الشطرنج، وإنما قال ذلك لورود النص في النرد، والإجماع على تحريمه، بخلاف الشطرنج، وإذا ثبت تحريمه فقال القاضي : هو كالنرد ترد الشهادة به، وهذا قول مالك وأبي حنيفة، لأنه محرم مثله وقال أبو

بكر : إن فعله من يعتقد إباحته لم ترد شهادته، إلا أن يشغله عن الصلاة في أوقاتها، أو يخرجه إلى الحاف الكاذب، ونحوه من المحرمات، أو يلعب بها علي الطريق، أو يفعل في لعبة ما يستخف به من أجله، ونحو هذا مما يخرجه عن المروءة وهذا مذهب الشافعي، وذلك لأنه مختلف فيه، فأشبه سائر المختلف فيه.

مناقشة أدلة القائلين بتحريم الشطرنج : تلك هي مذاهب الأئمة، وأقوال الفقهاء في حكم الشطرنج، وهي تختلف ما بين الإباحة بشروط، والكراهة،والتحريم. وإذا نظرنا إلى ما استند إليه الذين شددوا ومالوا إلى التحريم، نجد أدلتهم تتركز فيما يلي:

١ـ قوله تعالى (يأيها الذين آمنوا إمنا الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فأجتنبوه لعلكم تفلحون) وقول علي : (الشطرنج من الميسر).

٢ـ ما ورد من أحاديث في ذم الشطرنج والوعيد عليه، ولعن أهله، مثل ما ذكره ابن قدامة في (المغني)، وما ذكرناه من قبل مما رواه ابن الدنيا و الديلمي وغيرهما.

٣ـ ماورد في النهى عن (النرد) أو (النردشير) مثل :

أ ـ حديث أبي موسى : ((من لعب النرد شير فقد عصى الله ورسوله))

ب ـ وكذلك حديث بريدة : ((من لعب النرد شير فكأنما غمس يده في لحم خنزير ودمه)) والنردشير هو : النرد. فارسي معرب. وشير معناه : حلو. قالوا : وقد انعقد الإجماع على تحريم النرد، قامر به، أو لم يقامر.

٤ـ حديث ((كل ما يلهو به الرجل المسلم باطل إلا رميه بقوسه، وتأديبه فرسه، وملاعبته أهله، فإنهن من الحق)) والشطرنج خارج عن هذه الثلاثة، فهو باطل حرام.

٥ـ ما جاء عن الصحابة أنهم أنكروه، ومنه ما روي أن عليا رضي الله عنه مر على قوم يلعبون الشطرنج فقال (ما هذا التماثيل التي أنتم لها عاكفون)

٦ـ القياس على النرد، فكلاهما لهو ولعب، ويصد عن ذكر الله وعن الصلاة، بل ذهب بعضهم إلى الشطرنج شر من النرد في هذالأنه يشغل فكر صاحبه وقلبه أكثر مما يشغله النرد.

مناقشة أدلة المحرمين :

والمتأمل في هذه الأدلة التي اعتمد عليها القائلون بتحريم الشطرنج، يجد أن شيئا منها لا يثبت للنقد، ولا يمكن أن يعتمد عليه في التحريم الذي ينبغي الاحتياط فيه، حتى لا نحرم ما أحل الله.

آية سورة المائدة :

فأما الأستدلال بآية سورة المائدة التي دلت على تحريم الخمر والميسر، فلا نزاع في أن الميسر محرم كالخمر وفيه إثم كبير ينص القرآن فهو من الكبائر وليس مجرد حرام. ولكن آين الدليل على أن الشطرنج من الميسر ؟

سيقولون : قول : علي : إنه من الميسر وسيأتي ان هذها القول عن علي لم يثبت. على أنه لو سلمنا بثبوته لحمل على انه من الميسر إذا لعب على قمار لا لمجرد اللهو والتسلية.

أحاديث ذم الشطرنج والوعيد عليه:

أما احاديث ذم الشطرنج والوعيد الشديد عليه، ولعن فاعله.. الخ.فقد بين الأئمة من نقاد الحديث : أن شيئا منها لم يثبت ولم يقل إمام من أئمة الحديث بصحة حديث واحد منها ولا بحسنة وقد نقلنا قول الإمام أحمد، وقول ابن كثير وغيرهما. وشيخ الإسلام ابن تيمية رغم تشدده جدا في أمر الشطرنج لم يستدل بحديث واحد منها إنما اعتمد على أنه يلهي عن ذكر الله وعن الصلاة.

أحاديث تحريم النرد :

فأما الأحاديث التي استنبط منها بعضهم تحريم النرد، فنحن نسلم بها في الجملة وإن كان الحديث الأول عن أبي موسى في سنده انقطاع، وقد روي موقوفا من قوله كما ذكر ابن كثير في تفسيره آية " إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام " وله شاهد لم يسلم من مقال ولهذا قال الشيخ الألباني في تخريج أحاديث (منار السبيل) : لا بأس به في الشواهد والمتابعات.

والصحيح هنا حديث بريده عند مسلم : ((فكأنما غمس يده في لحم خنزير ودمه)). وغمس اليد في لحم الخنزير مقدمة إلى أكله، وفيه إشارة إلى التحريم كما قال الشوكاني، لأن التلوث بالنجاسات من المحرمات، وقول الشوكاني فيه غشارة إلى التحريم يعني أنه ليس صريحا في التحريم. والمذاهب الأربعة وجمهور العلماء مجموعون على تحريم النرد قال الشوكاني : (وقد كرهها عامة الصحابة وروى أنه رخص فيها ابن المسيب وابن مغفل على غير قمار) بل روى أن من الصحابة والتابعين من أباحة صراحة وكلام الإمام الشافعي الذي نقلناه من قبل لا يدل على تحريمه وقد صرح بعض الشافعية بكراهته فقط وهو الذي أميل إليه لعموم البلوى.

وعلى كل حال فتحريم النرد هو الراجح عند الجمهور، وأنا لا أنازع الآن فالنرد لعبة معروفه من لعب الفرس، وقد نقلت إلى العرب قبل الإسلام وعرفوها ولهذا جاءت فيها أحاديث وآثار صحاح وحسان.

وهو الذي يسمى (الزهر) ويطلق عليه في مصر (الطاولة) قال في المعجم الوسيط) النرد لعبة ذات صندوق وحجارة وفصين تعتمد على الحظ وتنتقل فيها الحجارة على حسب ما ياتي به الفص : الزهر وتعرف عند العامة ب الطاولة. أما الشطرنج فهو لعبة آخرى أصلها من الهند ونقلت إلى فارس ولم يعرفها العرب إلا بعد الفتح.

حديث : ((كل ما يلهو به الرجل المسلم باطل، إلا...)) فالباطل هنا ليس معناه الحرام قد يتوهم وإنما الباطل ما ليس فيه فائدة دينية في ذاته فهو اشبه بكلمة (اللغو).

ولاريب أن اشتغال المسلم بالحق وبالأمور النافعة أولى وأجدى، لما وصف به الله المؤمنين بقوله : ((والذين هم عن اللغو معرضون)) ولكن لا يعني هذا أن اللهو أو اللعب بغيرالأمور الثلاثة المذكورة حرام، فقد لعب الحبشة ورقصوا في مسجد ه صلى الله عليه وسلم يوم العيد وهو ينظر إليهم ويشجعهم، وعائشة معه تنظر إليهم.

وقد حث I أن يكون مع العرس لهو، إشاعة للبهجة والفرح حتى لا يكون عرسا صامتا وشرع المصارعة والمسابقة على الأقدام كمسابقة لعائشة كما سبق بين الخيل وأعطى السابق. وكلها خارج عن الثلاثة المذكورة.

وفي هذا المعنى حديث آخر رواه النسائي في كتاب عشرة النساء والطبراني في الكبير عن جابر بن عبدالله وجابر بن عمير الأنصاري مرفوعا بلفظ : (كل شيء ليس من ذكر الله عز وجل فهو لغو ولهو أو سهو إلا أربع خصال : مشي الرجل بين الغرضيين وتأديبه فرسه وملاعبته أهله وتعلم السباحة).

والنص هنا وضع كلمة (لغو ولهو) أو (سهو) موضع كلمة (باطل) في الحديث الآخر مما يحدد المقصود بها كما أضاف الحديث هنا إلى ثلاثة رابعا وهو (السباحة) مما يدل على أن الحصر في الثلاثة غير مراد.

وقد جاء عن أبي الدرداء رضي الله عنه وهو من زهاد الصحابة ونساكهم : إني لأستجم نفسي بالشيئ من الباطل، ليكون أقوى لها على الحق.

وواضح أن مراده بالباطل هنا هو : اللهو واللعب، فهو يستعين به على تنشيط نفسه للحق بعد أن تأخذ شيئا من الإستجمام والراحة كما قال الشاعر : **والنفس تسأم إن تطاول جدها فاكشف سآمة جدها بمزاح**

وقال الإمام أبو حامد الغزالي في كتاب (السماع) من (إحيائه) في الرد على من احتجوا بالحديث المذكور على تحريم الغناء كله : (قوله: "باطل" لا يدل على التحريم، بل يدل على عدم الفائدة وقد يسلم ذلك على أن التلهي بالنظر إلى الحبشة خارج عن هذه الثلاثة وليس بحرام بل يلحق بالمحصور غير المحصور، كقوله I:" لا يحل دم امرىء مسلم إلا بإحدى ثلاث.." فإنه يلحق به رابع وخامس فكذلك ملاعبة امرأته لا فائدة له إلا التلذذ، وفي هذا دليل على أن التفرج في البساتين وسماع أصوات الطيور وأنواع المداعبات مما يلهو به الرجل لا يحرم عليه شيء منها وإن جاز وصفه بأنه باطل. وعلق الإمام الشوكاني على قول الإمام الغزالي : قوله: (باطل) لا يدل على التحريم بل على عدم الفائدة : قال: وهو جواب صحيح لأنه مالا فائدة فيه من قسم المباح.

وما قاله ابن حزم في الرد على من قال : الغناء ليس من الحق فهو إذن من الباطل من أن الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ مانوى يقال هنا أيضا. فمن نوى باللعب ترويح النفس واستجمامها لتستطيع مواصلة السير على طريق الحق واحتمال أعبائه وما أثقلها ! فهو محسن مأجور كما يؤجر في كل المباحات بنيته. ومن لم

يقصد إلا الترويح والترفيه دون أن يخطر بباله الاستعانة على الطاعة فقد أتى أمرا مباحا بشروطه.

ما جاء عن الصحابة في ذمة :

وأما ما جاء عن الصحابة فليس فيها أثر متصل صحيح. وقد ذكر الحافظ السخاوي في كتابة : (عمدة المحتج في حكم الشطرنج) : أن الإمام أحمد قال : أصح ما في الشطرنج قول علي ﷺ. وقوله علي يحتمل : قوله حين مر على لاعبي الشطرنج : " **ماهذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون** " (الأنبياء). ويحتمل ما وراه عنه جعفر بن محمد عن أبيه : الشطرنج من الميسر والأول ليس له إسناد صحيح أو حسن متصل، كما بين ذلك العلامة الألباني في (إرواء الغليل) بان هذا الأثر لا يثبت عن علي، وأن خير اسانيده منقطع. وقال ابن حجر في الدراية : أخرجه العقيلي وابن حبان في ترجمته مطهر ابن الهيثم وهو متروك وفي رجاله متروكان مجهولان أيضاً. على أن هذا الأثر لو صح لا يفيد التحريم جزما إنما يفيد مجرد الإنكار على الاشتغال بهذا اللهو والا لو كان جراما ومنكرا لغيره بيده فهو الإمام المسئول وبيده السلطة.

وأما الأثر الثاني فقد نقل الشوكاني عن ابن كثير قوله : هو منقطع جيد. ولا حجة في منقطع لو كان مرفوعا فكيف وهو موقوف؟ وقول الإمام أحمد : أصح ما في الشطرنج قول علي لا يدل على أنه صحيح عنده، بل يعني أنه أحسن من غيره، وإن كان ضعيفاً في نفسه كما بين ذلك المحققون في قولهم : أصح ما في الباب كذا، أي اقل ضعفاً.

وما روي عن الصحابة في ذلك يعارض يعضه بعضاً فقد روي عن ابن عباس وابن عمر وأبي موسى الأشعري وأبي سعيد وعائشة : أنهم كرهوه ورويت إباحته عن ابن عباس وأبي هريرة واضيف إليهم من التابعين ابن ابن سيرين وسعيد بن المسيب، بن جبير ومن بعدهم هشام بن عروة ابن الزبير.

ولا حجة في قول أحد دون رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يجمعوا على أمر فإنهم لا يجتمعون على ضلالة وقد رأيناهم اختلفوا وفي اختلافهم رحمة.

ولم يثبت في الشطرنج بخصوصه حديث مرفوع يوجه وقد ذكرنا من قبل ما تقدم من أن ظهوره كان في أيام الصحابة. القياس على النرد وأما من احتج على تحريمه بقياسه على النرد باعتبار أن علة التحريم هي اللهو واللعب او باعتباره شرا من النرد باعتبار العلة الصد عن ذكر الله وعن الصلاة وهو أبلغ من النرد في ذلك فهذا غير مسلم لأنه قياس مع الفارق فقد فارق النرد كما قالوا بان الشطرنج معتمدة : الحساب الدقيق والفكر الصحيح ففيه تشحيذ الفكر ونوع من التدبير ومعتمد النرد الحظ والتخمين المؤدي إلى غاية من السفاهة والحمق وقد قاسوا عليهما كل ما في معناهما من انواع اللهو فكل ما معتمده الحساب والفكر لا يحرم وكل ما معتمد التخمين يحرم. فالمعول في النرد على ما يخرجه الفصان فأشبه الأزلام والمعول في الشطرنج على حذفه وتدبيره، فأشبه المسابقة بالسهام.

كما أضافوا إلى ذلك انه يعين على تدبير الحرب وإدارة المعارك فأشبه اللعب بالحرب والرمي بالنشاب والمسابقة بالخيل. وهذا في الحقيقة غير مسلم فليس هناك ارتباط بين إتقان لعبة الشطرنج واتقان فن الحرب وإدارة رحى القتال وأمهر اللاعبين للشطرنج ربما لا يدري في فن الحرب شيئاً ! وحسبنا الفرق الأول وهو عند الآكثرين مؤثر وكاف، وإن بالغوا في تصوير (النرد) بان معتمده الحظ وحده، إذ الواقع أن مجالاً غير قليل للعقل والتفكير ولذا نجد الأذكياء يتبارون في هذه اللعبة (الطاولة) ويقضون معها الساعات الطوال، فهي من هذا الوجه تشبه الشطرنج.

والقول بأنه يصد عن ذكر الله وعن الصلاة غير المسلم أيضا ما دام من يقول بإباحته بقيدها بشرط ألا يشغله عن الصلاة غير مسلم أيضا ما دام من يقول بإباحته يقيدها بشرط ألا يشغله عن الصلاة أو أي واجب آخر ديني أو دنيوي. وكثير من المباحات إذا استرسل الإنسان فيها، وخصوصاً المحبة منها إلى النفس تشتغل وتلهي عن ذكر الله وعن الصلاة وعن الواجبات إذا لم يكن المسلم عدم الإسراف فيها والاشتغال بها عما أوجب الله عليه.قلو أن مسلما كان في إجازة ولديه فراغ وقت فخصص للعب به وقت معينا ليس فيه صلاة مفروضة كوقت الضحى من التاسعة إلى الحادية عشرة مثلا لم يكن في ذلك منع ولا تحريم لا سيما أن بعض الناس يشتغل بها عن الغيبة والقيل والقال مما ياكل الحسنات كما تأكل النار الحطب. وكم تأتي على الإنسان ظروف لا يجد فيها ما يشتغل فراغه إلا مثل هذا النوع من اللهو

وقد جربنا هذا في بعض الأوقات العصيبة التي مرت بنا في المعتقلات (سنة ١٩٥٤- ١٩٥٦م) فقد أخذت منا الكتب والأوراق والأقلام ثم أخذت المصاحف ولم يبق معنا شيئ نشغل وقتنا به، وهو يمضي بطيئا ثقيلا فكل يوم كانه شهر أو دهر وبخاصة من كان له زوجة أو أو أولاد تركهم ولا يدري عنهم شيئاً. كما لا يدرون عنه شيئا فبأي شيئ يشتغل هؤلاء المحبوسون المظلومون ؟

لا يمكن أن تكلف الناس أن يظلوا صباحهم ومسائهم : مسبحين مهللين مكبرين، فالنفس البشرية لها طاقة، و " لا يكلف الله نفساً إلا وسعها ".(البقرة).

ولهذا لجأ إخواننا داخل زنازين السجن الحربي إلى عمل أحجار الشطرنج من قطع الصابون الردئ الذي يصرف لنا واتخذوا منه وسيله لتمضية الوقت عندما سمحت الأوضاع بذلك ، فقد كان مثل هذا أيضاًمن الممنوعات، لأن كل ما يريح أنفس المعتقلين أو يسليهم فالأصل فيه هو المنع والخطر، والمطلوب هو التكدير والتنغيص الدائم. وأعتقد أن مثل هذه الظروف هي التي جعلت بعض التابعين مثل : سعيد ابن جبير والشعبي يلعبون بها في فترة تواريهم عن الحجاج، بعد معركة (دير الجماجم ٨٢) التي اشترك فيها الفقهاء مع القائد عبد الرحمن بن الأشعث ضد ظلم الحجاج وجبروته.ففي هذه الفترة حيث لا يستطيع العالم الفقيه أن يتصدى للتعليم والفتيا والإرشاد لتواريه عن الأعين، وليس معه كتبه ومراجعته، لابأس أن يلهو بمثل الشطرنج حتى يكشف الله الغمة.

خلاصة القول : الإباحة بشروط :

وخلاصة القول الذي انتهى إليه البحث والنظر في الأقوال والأدلة، هو الترجيح أن يكون الأصل في حكم الشطرنج هو الإباحة بالقيود والشروط التي ذكرها الشافعيةوالحنفية في كتبهم، وهي :

١) ألايلعب بقمار، وإلاكان حراماً، بل من الكبائر باتفاق.

٢) ألا يلهي عن ذكرالله وعن الصلاة،أو أي واجب ناجز من أمورالدين والدنيا. فإن القرآن علل النهي عن الخمر والميسر بالصد عن ذكر الله وعن الصلاة. فدل على وجوب مراعاة هذا الأمر.

٣) أن يمتنع من سيء القول ورديء الكلام كالسب والشتم، وكثرة الحلف الذي يحدث كثيراً بين اللاعبين.

٤) ألايلعب به على الطريق، لما فيه من الإخلال بالمروءة وعدم رعاية حق الطريق.

٥) ألا يكثر منه بحيث يصل إلى درجة الإدمان، الذي يشبه إلى حد ما إدمان تناول المسكرات، وغيرها من المخدرات وبعبارة أخرى موجزة : ألا يؤدي إلى ترك واجب أو يستلزم فعل محرم أو يخرج به حدود الاعتدال إلى الإسراف والإدمان فإن الله لا يحب المسرفين.

ويسرني أن أختم هنا بكلمة مشرقة للعلامة رشيد رضا، قرأتها أخيراً في تفسير المنار قال رحمه الله : ((إن اللعب بالشطرنج إذا كان على مالدخل في عموم الميسر وكان محرما بالنص كما تقدم، وإذا لم يكن فلا وجه للقول بتحريمه، قياسا على الخمر والميسر، إلا إذا تحقق فيه كونه رجساً من عمل الشيطان، موقعاً في العداوة والبغضاء، صادقاً عن ذكر الله وعن الصلاة، بان كان هذا شان من يلعب به دائماً لأو في الغالب، ولا سبيل إلى إثبات هذا وإننا نعرف من لاعبي الشطرنج من يحافظون على صلواتهم، وينزهون أنفسهم عن اللجاج والحلف الباطل. وأما الغفلة عن الله تعالى فليست من لوازم الشطرنج وحده، بل كل لعب وكل عمل فهو يشغل صاحبه في اثنائه عن الذكر والفكر فيما عداه إلا قليلاً، ومن ذلك ماهو مباح وما هو مستحب أو واجب، كلعب الخيل والسلاح والأعمال الصناعية التي تعد من فروض الكفايات، ومما ورد النص فيه من اللعب : لعب الحبشة في مسجد النبي I بحضرته، وإنما عيب الشطرنج أنه من أشد الألعاب إغراء بإضاعة الوقت الطويل، ولعل الشافعي كرهه لأجل هذا، ونحمد الله الذي عافانا من اللعب به وبغيره كما نحمده حمداً كثيراً أن عافانا من الجرأة على التحريم والتحليل بغير حجة ولا دليل).

التقنيات الحديثة والألعاب الالكترونية:

حذرت كثير من الدراسات من خطورة اكتساب العنف من خلال أو بوساطة التقنيات. وفي هذا السياق لابد أن نشير إلى تقرير منظمة الصحة العالمية الصادر في أكتوبر من عام ٢٠٠٢م والذي يؤكد أن ١,٦مليون شخص يقضون سنوياً

بطريقة عنيفة في العالم ونصف هؤلاء يقضون عبر الانتحار الميسر بالتقنيات الحديثة كما أشار التقرير إلى أن أكثر من ٦٠% من عمليات الانتحار يقدم عليها الرجال، وهي رابع أسباب الوفيات لدى أشخاص تتراوح أعمارهم ما بين ١٥ : ٤٤ سنة.

ألعاب الحاسوب وتطبيع القتل لدى الأطفال:

الحاسوب قد يكون الهدية التي تختارها لتقلص من نشاط طفلك الرائد ولن تضطر إلى أن تتعب نفسك بمساعدته في الاختيار، فخياره جاهز بسبب المعرفة والخبرة التي حصل عليها من زملائه ذوي الخبرة في المدرسة وما عليك إلا توصيل الحاسوب بتلفاز المنزل. وقد يصبح الطفل أكثر هدوءاً نوعاً ما، لكنك لن تتمكن من الاستمتاع ببرامج التلفاز إلا بعد وصلات من الصراع والصراخ لتكتشف أن عليك أن تشتري له تلفازاً ملوناً خاصاً، ولن تدأ رحلتك مع الراحة لأنك ستشغل بفك الاشتباك بين أولادك إذا كانوا أكثر من واحد.

وربما تظن أنك الرابح وبخاصة بعد أن تخلصت من إزعاج الأولاد في حبسهم مع الحاسوب عيداً عنك ولكن للأسف فإن ما قمت به لم يكن سوى خطأ في حق أولادك، صحيح أن لألعاب الحاسوب فوائد، كالتدريب على سرعة رد الفعل، والقيام بالحركة الصحيحة في الوقت المناسب ودقة الملاحظة والانتباه هذا عدا عن أن العديد منها يقدم للاعبها معلومات إضافية وبخاصة إذا كانت اللعبة مصممة أصلاً لتكون لعبة تعليمية.بل إن بعض المؤسسات الأميركية "ناسا" قد أثبتت أنه من الممكن استخدام ألعاب حاسوب لمعالجة الأطفال الذين يتميزون بالحركة المستمرة لزيادة فترات الانتباه والتركيز لديهم، ولكن في المقابل فإن ألعاب الحواسيب مليئة بالمخاطر، فالكثير من هذه الألعاب تركز على القتال الدموي الوحشي الذي تقشعر له الأبدان فاللعبة التي "تحريك" من إزعاج ابنك هي لعبة يستمتع فيها بضرب خصمه حتى يقطع أوصاله وتخرج الدماء من جسمه كالنوافير، ثم يقطع رأسه ويمسكه مزهوراً بانتصاره عليه وهو يقطر دماء وقد تكون اللعبة عبارة عن قيادة سيارات وطائرات تخلف الدمار وكرات اللهب المبهرة التي تصيب ضحايا عشوائيين.

إن ما نسلي به الطفل هو أبعد ما يكون عن معاني البراءة وبعض الأطفال لا يكادون يصلون إلى بيوتهم حتى يتوجهوا إلى غرفهم لإكمال لعبة الأمس العنيفة أو لتجربة لعبة جديدة حصلوا عليها من أصحابهم وكلما كانت أكثر دموية كانت ممتعة أكثر وفجأة ترى الأطفال وقد كبروا مع هذه الألعاب، وقد يصل بهم الحال إلى تفضيل العزلة والابتعاد عن الناس مع ضعف في التحصيل العلمي ووهن الجسد خاصة إذا صاحب ذلك اللعب العنيف تناول الطعام الجاهز السريع غير الصحي. كذلك من الملاحظ انتشار التلعثم عند الكلام بين الأطفال وظهور بعض الآثار النفسية الأخرى ولن يتمكن الآباء من معالجة ذلك بسهولة، بل سوف يجأرون بالشكوى من عدم معرفتهم بما حصل لأولادهم الذين لم يحرموهم من أي شيء وبالذات "الألعاب الحاسوبية" وهم لا يدرون أن ما ينغرس في نفوس الأطفال الآن قد يظهر أثره فيما بعد، فيما يسمى التطبيع مع القتل إن تلك "الألعاب الحاسوبية" ستبرر لهم كل فعل سيئ وموذ فيما بعد خاصة وأن الأبحاث تشير إلى أن العقل الباطن للأطفال، الذين تقل أعمارهم عن سبع سنين، يحتفظ بمؤثرات العنف فيه أكثر ممن هم في عمر أكبر. ولن يكون الحل بحرمان الأولاد من الألعاب، بل يمكن البحث عن لعبة حاسوب مفيدة، كما يمكن تحديد ومراقبة نوعية الألعاب وما هو مصدرها، ثم تحديد أوقات اللعب مع تشجيعهم على ممارسة الأنشطة الرياضية والاجتماعية المختلفة.

ولا بد من حماية الأطفال لأن الخطر المتعلق بالانترنت يظل مسلطاً على رؤوس الأطفال بالذات إلا إذا أمكن حماية الأطفال عبر الفلترة الدولية.

ولا ننكر وجود بعض الإيجابيات للأطفال الذين يستخدمون الانترنت لكونهم يتعلمون كيف يعبرون عن أنفسهم بصراحة وبساطة، كما تجعلهم أكثر عالمية وبحيث لا تحدهم حدود. كذلك من الإيجابيات للأطفال الذين يستخدمون الانترنت تحولهم إلى أطفال أكثر تسامحاً تجاه الاختلافات العرقية والثقافية. والواجب على الأسرة أن تراقب الطفل، وتحاول أن تنوع له في ألعابه، بحيث تجمع بين اللعب الذي يقوي بدنه، واللعب الذي يغذي عقله، واللعب الذي ينمي إيمانه، واللعب الذي يقوم أخلاقه، واللعب الذي يروح نفسه، وأن يعود الاعتدال والتوازن وعدم الإسراف في الأمور كلها. وأفضل طريقة في هذه الصور الكرتونية : أن ينتج

المسلمون منها ما يلائم عقيدتهم، ويوافق شريعتهم ويعبر عن هويتهم، وينبئ عن ثقافتهم وحضارتهم. كما أنشأ الأخوة في تركيا فيلماً كرتونياً عن (محمد الفاتح) أثنى عليه العارفون، ووصفوه بأنه عمل فني موفق. كما أنشأ المختصون في مجلس التعاون الخليجي مسلسلاً ناطقا باللغة العربية الفصحى بعنوان : (افتح يا سمسم) أعتقد أنه أفاد كثيراً، وكانت إيجابياته أكثر من سلبياته.

ألعاب الكمبيوتر :

ومن الألعاب التي شاعت في عصرنا، نتيجة التقدم العلمي الهائل، وأصبح لها هواتها وعشاقها، ولا سيما في عالم الأطفال، وإن نافسهم فيها الكبار في كثير من الأحيان : ما يسمى (الألعاب الإلكترونية) أعني : العاب (الكمبيوتر) و(الفيديو). ويمكن تقسيم هذه الألعاب إلى :

١- ألعاب المغامرات.
٢- ألعاب الإثارة والتشويق.
٣- ألعاب القتال.
٤- الألعاب الرياضية.
٥- الألعاب الإستراتيجية والتخطيطية.
٦- ألعاب الشدة والطاولة.

مخاطر الألعاب الإلكترونية :

المخاطر الصحية :

لقد حذر خبراء الصحة من أن تعود الأطفال على استخدام أجهزة الكمبيوتر، والإدمان عليها في الدراسة واللعب، ربما يعرضهم إلى مخاطر إصابات قد تنتهي إلى تعويقهم، أبرزها إصابات الرقبة والظهر والأطراف. ومن ناحية أخرى كشف العلماء مؤخرا أن الوميض المتقطع بسبب المستويات العالية والمتباينة من الإضاءة في الرسوم المتحركة الموجودة في هذه الألعاب :تتسبب في حدوث نوبات صرع لدى الأطفال. كما حذر العلماء من الاستخدام المتزايد لألعاب الكومبيوتر الاهتزازية من قبل الأطفال، لاحتمال ارتباطه بالإصابة بـ (مرض ارتعاش الأذرع والأكف). كما طالب الباحثون بضرورة كتابة تحذيرات على مثل هذا النوع من

الألعاب، من نوع التحذيرات المكتوبة على علب السجائر، وضرورة تقنين إنتاجها، وتحديد نسب اهتزاز معينة ، خصوصا مع ازدياد عدد الأطفال الذين يستخدمونها.

المخاطر السلوكية :

ذكرت دراسة أمريكية حديثة أن ممارسة الأطفال لألعاب الفيديو التي تعتمد على العنف : يمكن أن تزيد من الأفكار والسلوكيات العدوانية عندهم ، وأشارت الدراسة إلى أن هذه الألعاب قد تكون أكثر ضرراً من أفلام العنف التلفزيونية، أو السينمائية، لأنها تتصف بصفة التفاعلية بينها بين الطفل وتتطلب من الطفل أن يتقمص الشخصية العدوانية ليلعبها.

الشروط التي يجب مراعاتها في ألعاب الكمبيوتر :

والأصل في هذه الألعاب بصفة عامة : هو الجواز، ولكن بقيود وشروط. منها : أن نطمئن على محتوى المادة التي تقدم للأطفال، بحيث لا تحتوى على شيء مضاد للدين أو الأخلاق، أو ثقافة الأمة وحضارتها. وبخاصة ما يوضع منها بطرق خفية ماكرة، تتسلل إلى عقل الطفل ووجدانه من حيث لا يشعر، وربما تصل إلى درجة (غسيل المخ) من العقائد والغيبيات والمفاهيم المتوارثة.

ومن المحظور : أن تشتمل المادة على مظاهر العنف والقسوة والوحشية التي تؤثر في الأطفال في هذه السن الصغيرة ، وتنمي عندهم نزعة الشر والعدوان.ومن ذلك : أن نغرس في نفسية الطفل التمييز العنصري وكراهية أجناس معينة، أو شعوب معينة ، على خلاف ما جاء به الإسلام من أن البشرية كلها أسرة واحدة، تنتمي من جهة الخلق إلى رب واحد، ومن جهة النسب إلى أب واحد وهو آدم.

ألا يسرف الطفل فيها بحيث تأكل وقته، وتستغرق جهده، وتعطله عن أمور أخرى مهمة، مثل واجباته الدينية والأسرية، وواجباته المدرسية، وألعابه الضرورية، لتقوية جسمه، وعلاقاته بزملائه وأصدقائه، فان اخطر ما ينبه عليه الخبراء هنا هو : مرض (الإدمان) الذي يشبه إدمان السكر ونحوه. وهنا يتعين على الأسرة من أب وأم: أن تراقب الطفل، وتعاونه على تنويع ألعابه وتصريف طاقاته بالقسط، ولا تدعه وحده في هذا السن، فهم رعاة، وكل راع مسئول عن

رعيته : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ٦ ﴾ [1].وليست مهمة أولياء الطفل أن يوفروا له الطعام والشراب والكساء، وما يحتاج إليه من ماديات، ويغفلوا الأمور الأخرى التي تتعلق بتكوينه العقلي والوجداني والديني والخلقي.

أن تراعي التعليمات الصادرة من المربين والمرشدين الناصحين والفنيين من أهل الاختصاص، من ناحية المحافظة على صحة الطفل، وسلامة حواسه، من كل ما يؤثر عليه تأثيراً ضاراً عند استعماله هذه الأدوات في اللعب، من حيث طريقة الجلوس، ومدى القرب من الجهاز أو البعد عنه، وكم تكون المدة التي يجلس فيها إلى الجهاز. إلى غير ذلك من الإرشادات المهمة التي يجب إتباعها، لما فيها من توقي الضرر، وتفادي الخطر، والحفاظ على سلامة الأعضاء والحواس من آفات وعواقب قد تسبب لصاحبها ضرراً وأذى كثيراً، ومن قواعد الشرع : أن الضرر يدفع بقدر الأماكن. وقد حذر المختصون من مخاطر الألعاب الإلكترونية : الصحية والسلوكية، وقد بينا بعضها.

فوائد الألعاب الإلكترونية :

يشير الكثير من الدراسات إلى أن ألعاب الكمبيوتر تؤدي إلى الراحة والتدريب والتعاون والتنظيم وإعطاء الثقة بالنفس. أما جديد هذه الدراسات الحديثة فهو تركيزها على الذكاء. ومع ذلك يصر تقرير وزارة الداخلية البريطانية الذي صدر بهذا الشأن على ضرورة مراقبة الأهل، أي ترك الطفل يلعب على الكمبيوتر مع مراقبته، إذ أن هناك خيطاً رفيعاً يجب الانتباه إليه : هو الفاصل بين الفائدة والضرر من ألعاب الكمبيوتر والفيديو.

ثامناً : **الترويح عن النفس لدى الشباب "أهميته وضوابطه"**

رسم الإسلام للترفيه منهجاً متكاملاً يتناول الإنسان من جميع نواحيه، يحث لوظيفة المزاح لمجتمع الإسلامي المسلم المتكامل السوي الذي ينقطع أن يحقق هدف الإسلام من الترفيه ذلك لأن الله سبحانه وتعالى هو الذي خلو الإنسان وهو

(١) التحريم، الآية ٦.

أعلم باحتياجاته الجسمية والنفسية والاجتماعية وهو الذي أرسل رسوله الكريم I بمنح التربية المتكامل الذي عنى بجسم المسلم كما عنى بدرجة وعقله مراعياً في كل ذلك استعداده النفسي فعني بالتربية الروحية طريق التعرف على الله سبحانه وتعالى والاتصال به لتحقيق هدف الإنسان في الأرض فالله خلق الحق والإنسان للعباد ته والطريق للعبادة هو طريق الاهتمام بالسلوك البشري الذي جعل الإنسان من خلال محور حياته العبادة وتقوى الله.

ومن ثم فأنشطة الترويح عند الشباب الأكثر أهمية واعتقد الشباب الأكثر أهمية واعتقد أن الشباب من أهم الفئات السكانية في المجتمع نظراً للواجبات الإنتاجية وغير الإنتاجية التي يؤديها للمجتمع والتي شارك مشاركة فعاله في استقراره ونموه وتقدمه ونظراً يكون الشباب يعيش فترة أطول مقارنة مع متوسطي العمر والمسنن ولقدرته على التكليف السريع والفعال مع الظروف التي تلازمه ولهذا تسهر الدول وإنما لتقديم الخدمات الأساسية والترويجية التي تناسب الشباب وتلائم مع السلوك المشروع وتبعد الشباب عن الترويح المنوح ولعل أن أوقات الفراغ هي المحك الرئيسي في توجيه الأنشطة الترويحية لدى الشباب إلى أنشطة ايجابية تسهم في استثمار الشباب لوقت الفراغ والأنشطة الترويحية التي يمارسونها، بطرق ايجابية مشروعة.

وقد أعد الله تعالى منزلة عالية لشباب الذي ينشأ في طاعة الله وعن أبي هريرة d أن النبي I سبعة يظلهم الله في ظل يوم لأظل إلا ظله أمام عادل وشاب نشأ في طاعة الله ورجل معلق قلبة في المساجد ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه ونصر ما عليه ورجل دعته إمرأة ذات منصب وجمال فعال إني أخاف الله ورجل تصدق بصدقة ما خفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله خالياً فخاضت عيناه"[1]. وقد اهتم الإسلام برعاية الشاب مقدم منهجاً متكاملاً لدعايتهم من الجوانب النفسية والعقلية والاجتماعية والروحية وتوفير الخدمات التي تكفل إشباع احتياجاتهم ومواجهة مشكلاتهم إلى جانب إعدادهم وترتيبهم بطرق سليمة.

(١) متفق عليه واللفظ لمسم. كتاب

والاهتمام بالإعداد العقلي للشباب وذلك عن طريق الاهتمام بتعليم الشباب وحثهم على تحصيل العلم.قال تعالي ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾ ﴾ [1] والعناية بالأنشطة الترويحية عند الشباب تساعدهم على الإعداد النفسي والخلقي. منها تعويد الشباب على احترام الآخرين ودعوتهم إلى مصاحبة العلماء والابتعاد عن رفاق السوء وتعويدهم على آداب الطريق وحثهم على العمل الصالح.ومنها تعويد الشباب على استغلال الشخصية واحترام الآخرين ودعوتهم إلى مصاحبة العلماء والابتعاد عن رفاق السوء وتعويدهم على آداب الطريق وحثهم على العمل الصالح ونبذ الكلمة الخبيثة. ولذا فالحاجات الترويحية عند الشباب المتعلقة لابد أن تكون متعلقة بإشباع الهوايات وممارسة الأنشطة وقضاء وقت الفراغ بصورة سليمة ومفيدة مما يقي الشباب من الانحراف.

ومن هذه الحاجات:

الحاجة إلى ممارسة الهوايات واللعاب والأنشطة الرياضية والثقافية والاجتماعية، وقد أكد على ذلك الأصل التشريعي امتثالاً لدعوة الرسول I "المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف"[2]. ويقول ابن القيم "وأنت إذا تأملت هدية I في ذلك وجدته أكمل هدى حافظ للصفحة والقوى ونافع في المعاش والمعاد ولا ريب أن الصلاة نفسها فيها من حفظ صحة البدن وإذابة اختلاطه وفضلاته ما هو أنفع شيء له سوى ما منها من حفظ صحة الإيمان وسعادة الدنيا والآخرة وكذلك قيام الليل من أنفع أسباب حفظ الصحة ومن أمتع الأمور لكثير من الأمراض المزمنة ومن أنشط شتى للبدن والروح واقلب كما في الصحة عن النبي I قال " يعقد الشيطان على ما فيه رأس أحدكم إذا هو نائم ثلاث عقد تضرب على كل عقدة عليك ليل طويل فإن هو استيقظ فتذكر الله انجلت عقدة فأن توضأ انحلت عقدته ثانية فإن صلى انحلت عثدة كلها فأصبح نشيطاً" طيب النفس والأصح حث النفس كسلان". وسيرسل ابن قيم رحمه الله في أبرز العبادات البدنية على حسم

(١) المجادلة، الآية ١١.

(٢) أخرجه مسلم ٢٠٢٥/٤ رقمه ٢٦٦٤ كتاب القدر باب في الأمر بالقوة وترك العجز.

الإنسان وولاة الأمر الدعاة في أسباب حفظ الصحة ورياضة البدن والنفس ما لا ينفعه صحيح القطرة. وأما ممارسة المرأة والرياضة فالإسلام يرفض الاختلاط في كل شيء ومنها الممارسة الرياضية أو اللعاب التي تتلاءم وطبيعة المرأة مثل المصارعة أو الاثارات الجسدية والمجتمع المسلم يرفض الرزيلة لصيانة أعراض المرأة مع العلم بأنه لا مانع للمرأة المسلمة من حقها في الرياضة والتربية البدنية ومن الكرامة والاحتشام والعفة ورعاية حق الله تعالى وحدوده إذا ما اقتصرت على الألعاب التي تتناسب مع الأهداف التي رسمتها الشريعة ولقد حرصت النساء أن يتقلدن دور الجهاد عن عائشة **d** قالت " إسناد النبي **I** في الجهاد فقال "جهادكن الحج.[١] والأنشطة الرياضة متعددة منها كرة القدم وألعاب السياق وتعلم الرماية. وعن سليمة بن الأكوع **d** قال "خرج رسول الله **I** مسفر فقال"ارموا بني إسماعيل فإن أباكم كان رامياً ارموا وإنا مع بنى فلان فامسك أحد الفريقين بأيديهم. فقال "مالكم لا ترمون؟ فقالوا كيف نرمي وأنت معهم فقال "أرموا وأنا معاكم كلكم"[٢] وعن ابي الدرداء قال رسول الله **I** "من مشى بين الغرضين كان له لكل خطوة حسنة". تخصيص الصحابة بين العشاء بن لتعلم الرماية ومن مظاهر ذلك ما روى البخاري يسند إلى رافع بن خديج قال "كنا نصلى المغرب مع النبي **I** فينصرف أحدنا وإنه ليبصر مواقع نبله[٣]. وعن على الرمى في الأحاديث النبوية ممارسة للرياضة التروض. أما السباحة رياضة حرص الإسلام على تعلماً وأن من الأنشطة الترويحية. ومنها حول مشروعيتها أحاديث كبيرة. عن عطاء بن أبي رباح قال: رأيت جابر بن عبد الله وجابر بن عمير الأنصاري يرميان حمل أحداهما لمجلس فقال الآخر كسلت؟ سمعت رسول الله **I** يقول كل شيء ليس من ذكر الله فهو لهو أو سهو، غير أربع خصال تأديب الرجل فرسه وملاعبته أهله ورميه بين

(١) أخرجه البخاري فتح الباري ٨٩/٦ رقمه ٢٨٧٥- كتاب الجهاد باب جهاد النساء.

(٢) رواه البخاري فتح الباري ١٠٧/٦ رقمه ٢٨٩٩ كتاب الجهاد والسير باب التحريض على الرمى اورد السيوطي في الجامع الصغير،الطبراني ورمزله بالضعف وذكره الألباني في ضعيف الجامع الصغير ٢٥٣/٦.

(٣) رواه البخاري "فتح الباري" ٤٩/٢ رقمه ٥٥٩ كتاب مواقيت الصلاة باب وقت المغرب.

الغرضين وتعليم السباحة.[١]. وعن سليمان التميمي قال "كان رسول الله I لعجبه أن يكون الرجل سابحاً رامياً [٢]. وأيضا سياق من الإبل وما ورد في حديث قوله I "الخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة"[٣].ومنها سياق الإبل ومنها المسابقة على الأقدام والمصارعة وغيرها من الألعاب الرياضية.

وكذلك الأنشطة الثقافية الاجتماعية ومنها أنواع المسابقات التي حرت العادة بإجرائها في كثير من المؤسسات التعليم وبالجامعات العليا المسابقة على حفظ القرآن الكريم أو حفظ مجموعة من أحاديث المصطفى I وكتابة بحث في موضوع من الموضوعات الإسلامية، ترصد لها الجهة المشرفة عدة جوائز مادية توزع على الفائزين المتقدمين تشجيعاً للطلاب للتحصيل الجيد والمزيد من العناية والاهتمام بالمعارف الإسلامية. وقال ابن القيم (المسابقة على حفظ القرآن والحديث والفقه وغيره من العلوم والإصابة في المسائل وهل تجوز بعوض؟ منحه أصحاب مالك وأحمد الشافعي وجوزه أصحاب أبي حنيفة وشيخاً".

ومن الحاجات الترويحية وجود أماكن ومؤسسات مختلف يمارس فيها الشباب هواياتهم المختلفة ويغضون فيها أوقات فراغهم بشكل صحيح وإيجابي وخاصة أن علم الفراغ الاجتماعي يرجع أن العلاقة ايجابية بين وقت الفراغ والانحراف فأغلبية الأفعال الانحرافة يرتكب الفرد أثناء وقت الفراغ وأن نسبة كبيرة من الانحراف ترتكب بعض الاستمتاع بوقت الفراغ أو الحصول على وسائل تهيئ الاستمتاع بهذا الوقت[٤]. ومن وجهة نظري أن الحاجات الدينية مهمة بالنسبة للشباب ولا بد أن تكون وفقاً لسبق شامل مرتبطة بالحاجات الترويحية لأن متى

(١) أخرجه النسائي في ٢٠٣،٣٠٣/٥ رقمه ٨٩٣٨-٨٩٤٠ والطبراني في المعجم الكبير ١٩٣/٢ رقمه ٧٨٥ وصححه الحافظ في تهذيب التهذيب ٢٣٩/٢ وفي الإصابة ٢١٥/١ وقال الهثيمى في،الزوائد ٢٦٩/٥ ورجال الطبراني رجال الصحيح.

(٢) رواه الحافظ أبو يعقوب في فضائل الرمى في سبيل الله ٥٦ وسليمان التميمي من حفاظا التابعين فالحديث مرسل.

(٣) أخرجه البخاري فتح الباري ٦/ ٦٤ رقمه ٢٨٥٠ كتاب الجهاد باب الخيل معقود في نواحيها الخير إلى يوم القيامة ومسلم ١٤٩٢/٣ رقمه ١٨٧٢ كتاب باب الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة.

٤- عمر محمد النومى الشيباني، الأسس النفسية والتربوية لرعاية الشباب ص ٣٣١.

ارتبطت الأنشطة الترويحية بالجانب الديني فهذا يحقق للشباب الشعور بالأمن والطمأنينة من توثيق الصلة بالله وكما أنها تنشأ على غرس وقتهم المعايير والمبادئ والقيم الخلقية المستمدة من الدين والتي تنظم علاقة الشباب بنفسه وبالآخرين وبالواقع وتوجهه إلى سلوك يساعده على اتخاذ قراراته وأحكامه بشكل أفضل. وأنه يعتمد في الإشباع على مبدأ التوسط والاعتدال فلا تغيير ولا إسراف ولا حرية مطلقة وفوضى ولا تسلط وتشدد وإنما توسط في الترويح والحث على تحقيق الإشباع الحلال والمشروع والمقيد بقيود الشرع دون الإشباع الحرام ويتخذه الإشباع في المنهج الإسلامي شكلاً متكاملاً بحيث يقي بجميع احتياجات الشباب الجسمية والروحية والاجتماعية عقلنا ونفسها.

الآثار السلبية لعدم استثمار وقت الفراغ:

- فقد يؤدي عدم شغل واستثمار وقت الفراغ لدى الشباب بطريقة ايجابية إلى عديد من الآثار السلبية.
- يأتي الفراغ وربطه بعدم ممارسة أنشطة ترويحية مفيدة إلى إتاحة الفرصة لانضمامه إلى رفاق السوء أو التدهور الأخلاقي أو الانضمام إلى الأفكار المتطرفة.
- تتحول بعض ممارسات اللهو لدى الشباب بدلاً من أنشطة ترويحية إلى تضيع الأوقات بالمقاهي ولعب الألعاب المحرمة شرعاً.
- أن قضاء وقت الفراغ دون رقابة يجعلهم صيداً سهلاً للعصابات والمجرمين وتوليد العنف والانحراف الفكري.

وسائل استثمار ومن الفراغ لدى الشباب:

- الوسيلة الأولى: المساعدة في تنمية فلسفة الاستفادة من الفراغ لدى الشباب بتعريفهم أهمية وكيفية استثماره واستخدامه والتفقه به.

- تدريب الشباب على بعض المهارات كالسباحة والرسم والقراءة والهوايات الترويحية المشروعة.
- تنمية اتجاهات الشباب ورغباتهم وعاداتهم الطيبة تجاه وقت الفراغ مما يؤثر عليهم تأثير طيباً في بناء شخصيتهم في أحسن صورها خلال النشاط الترويحي.
- إرشاد الشباب إلى نوعية الأنشطة التي يمكنهم أن يمارسوها في وقت فراغهم خاصة مع تعدد الأنشطة الترويحية ولذا فلا بد من إرشاد كل الشباب إلى ممارسة ما نسيوه من هذه الأنشطة في وقت فراغه سواء في القراءة أو الاطلاع، الأنشطة الرياضية.
- العمل على توفير الريادة والإمكانات اللازمة لشغل واستثمار أوقات فراغ الشباب سواء في أماكن التعلم أو مؤسسات اجتماعية وأندية للنشاط الترويحي لدى الشباب.
- تطوير أساليب عمل مؤسسات رعاية الشباب وخدماتها بحيث تنفتح على المجتمع وتقدم خدماتها للشباب وزيادة القيمة الايجابية والإنشائية للترويح وذلك من خلال زيادة استمتاع الشباب باستثمار أوقات فراغهم في تلك المؤسسات وتذليل كافة المعوقات التي تعرض قيامها بأهدافها.
- وجود علاقة في هذه المؤسسات تغرس الثقة من الشباب وقيادتها وتقوم على الصدق والصراحة والرضوخ والاهتمام بالقودة.
- وأخير لا بد من توفر شروط ثلاثة لاستثمار وقت الفراغ بالنسبة للشباب.
- مراعاة تنظيم وقت الفراغ بما يلاءم طاقة الفئات الشبابية واختلاف المجتمعات ما بين الريف والمدن وربطها بقضايا التغيير والتنمية في المجتمع في ضوء تعاليم الإسلام ووسطية في النشاط الترويحي.

سبل الترويح غير الموجه:

نستطيع من خلال تحليل الحياة اليومية للأفراد والتعرف على العادات والتقاليد السائدة في المدينة السعودية أن نوجز. وفيما يلي نقدم صورة موجزة لأساليب الترويح الموجه عن الشباب:

١- **الأندية الرياضية:** وللألعاب الرياضية دورها المهم والفعال في النهوض بمستوى الشباب العضلي والفكري والقيمي والسلوكي أيضاً إلى جانب دورها الترويحي فالملاحظ أنها تربية صحيحة وجسدية تضمن خلق أجسام ونفوس وشخصيات سوية تبعد الشباب عن المشكلات النفسية المصاحبة لاعتلال الصحة فالعقل السليم في الجسم السليم والملاحظ من ناحية أخرى أنها تعود الشباب على أنماط من السلوك الذي يتسم بحب النظام والامتثال له حتى في أبسط الأمور مثل تناول الوجبات الغذائية كما تغرس فيه قيم الغيرة والتسامح والتعاون وغيرها من قيم إيجابية وفعالة للنهوض بالشباب في كافة المجالات هذا إلى جانب أنها توجه الشباب إلى ألوان للترويح تستنفذ طاقته الفكرية والعضلية في أوقات فراغه لتنأى به مشكلات المراهقة الخطيرة والمعروفة.

٢- **المكتبات والأندية الأدبية:** أصبحت الأنشطة الثقافية من الأهمية في تكوين الشباب تكويناً علميا وفكرياً وأخلاقياً سليما بما لا يدع مجالاً لمناقشة أو جدل فهي كوسيلة من وسائل الترويح عن الذات بما تتيحه للشباب من فرصة إشباع هواية القرأة والإطلاع تسهم في تطوير شخصية متفتحة على الجديد من ألوان الفكر والثقافة والمعرفة المختلفة تواكب ظروف العصر كما أن هذه الأنشطة تدعم في نفس الوقت خلال انفتاح الشباب على التراث الفكري العربي المتراكم شخصية قومية أصيلة تؤمن بعروبتها وقيمتها الحضارية الراسخة إلى جانب ما تنميه في الشباب من قدرة التعبير عن الذات وإبداء الرأي والنقد البناء من خلال ما تتضمنه هذه الأنشطة من ندوات ومناقشات متعددة الجوانب والاهتمامات.

٣- **بيوت الشباب والمعسكرات الكشف:** نظر لأهمية النشاط الكشفي كنظام متميز للتربية والإعداد والترفيه فقد شجعت وزارة المعارف على إنشاء المعسكرات الكشفية بالمدارس والجامعات لتنمية الروح الكشفية وإعداد القادة من الشباب

خلال أعوام الدراسة، كما كثفت هذا النشاط في العطلات الصيفية فأنشأت بمدينة جدة معسكرا صيفياً كشفياً عاما يضم كل المعسكرات الكشفية الفرعية وتجري داخل هذا المعسكر مسابقات دورية بين المعسكرات الفرعية في مجال خدمة البيئة وإعداد القادة المحليين وبذلك أمكن استثمار وقت الفراغ لدى طلاب المدارس والجامعات وتوجيه ما لديهم من طاقات في مجالات مثمرة تعود عليهم وأسرهم ومجتمعهم بالنفع والفائدة، وتعرف الكثير من الشباب على تلك المشكلات التقليدية التي كان يعاني منها الشباب ولا يزال في هذه المرحلة الحرجة من حياته.

٤- **مراكز التدريب المهني:** وهو مشروع يستهدف تنمية قدرات الشباب وتوجيهها إلى مجال مهني متخصص بما يجمع بين ممارسة الهواية وإشباعها والإعداد للاحتراف ويستمر هذا المشروع طوال العام وتنظم فيه الدراسة في شكل دورات مسائية بالمجان ويحصل الطالب بعد فترة التدريب على شهادة تخول له الحق في ممارسة المهنة أو الالتحاق بأعمالها في المؤسسات العامة والأجهزة الحكومية، ويعد هذا المشروع مثالاً واضحاً لاستثمار وقت الفراغ وبطريقة إيجابية وفعالة في مجال تطوير الخبرات الفنية والحرفية الوطنية بما يخدم في النهاية بما يخدم في النهاية مخططات التنمية الاجتماعية والاقتصادية للبلاد.

تاسعاً : دور مؤسسات المجتمع في التوجيه نحو الترفيه المشروع والتحذير من الترفيه الممنوع

مبدأ الترويح عندما يرتبط بدور المؤسسات التربوية داخل المجتمعات منهم تقسيمهم في جزء كبير نحو تنظيم الجهود لتبني فكرة اشمل وأعمق للممارسات الترويحية في مؤسساتنا.

ولا شك أن العصر الرقمي والتقني الذي نهى فيه، قد أفرز أوقات الفراغ ومن المنطلق شرعي أشار الإسلام إلى أهمية الوسط الاجتماعي وأثره على سلوك الفرد.

ففي الحديث عن أبي سعيد الخدرى **d** عن رسول الله **I** أنه قال "كلن قيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفساً فسأل عن اعلم أهل الأرض لى راهب فأتاه فقال إنه قتل تسعة وتسعين نفساً فهل له من توبة؟ فقال لا، فقتله فكمل به المائة ثم سأل عن أعلم أهل الأرض قدم على رجل عالم فقال إنه قتل مائة نفس فهل له من توبة فقال نعم، ومن يحول بينه وبين التوبة انطلق إلى أرض كذا وكذا فإن لها أناساً يعبدون الله عزّ وجل فأعبد الله تعالى معهم ولا ترجع إلى أرضك فإنها أرض سوء. [1] ويقصد بالمؤسسات التربوية الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق ووسائل الإعلام ومؤسسات رعاية الشباب والآن هناك الإنترنت والتقنية ودورها في توجيه أوقات الترويح.

دور الإسرة :

تعد الأسرة المحضن الأساسي الذي يبدأ فيه تشكل الفرد وتكون اتجاهاته وسلوكه بشكل عام فالأسرة تعد أهم مؤسسة اجتماعية توفر في شخصية الفرد بل أنها تبدأ منذ مرحلة الطفولة ومن المعروف أن لكل مرحلة نمو خصائصها الجسمية والعقلية والنفسية التي يجب مراعاتها عند تنظيم البرنامج الترويحي حتى عملية التوافق بين الفرد والأنشطة الترويحية في البرنامج بصورة جيدة ممثلاً أن نشاط الأطفال منقطع متنوع لأن الطفل لا يستطيع الاستمرار في إدرار نوع واحد لمدة طويلة بينما نشاط الشباب مستمر متكامل لاسيما إذا توفرت الرغبة في إدانة في حين أن الكبار يميلون النشاط المعرفي.

وللأسرة دور هام في التربية الترويحية ففيها يصرف الفرد طاقاته وتظهر هواياته وتفجر إبداعاته من خلال جو ملائم يعيش فيفضى فيه جل وقته.

ويمارس الترويح في الأسرة كما يمارس أي نشاط تربوي آخر ينبغي الاهتمام بالنواحي الترويحية فإن ذلك يحافظ على كيان الأسرة من التفكك والانهيار

(١) الحافظ ذكي الدين المنذري، فختصر صحيح مسلم تحقيق محمد ناصر الدين الألباني طبعة السادسة ص ٥١٠

ويزيد التفاهم والاندماج بين أفرادها. [١] لأن الفرد فيها يشعر أنها تلبي حاجاته وتطلعاته فلا ينصرف عنها إلى غيرها من المحاضن الضارة كمجتمع الرفاق الذي ربما انحرف ه عن جاذه الصواب وقد توصل الباحث الاجتماعي الألماني "شيش في أحد بحوثه الاجتماعية في ألمانية إلى تفاهم الأسرة يزداد كلما تلاقت هواياتهم وهذا ما أكده جود بأن للمنزل دور هاماً في تنمية الهوايات التي تتميز بالطابع الاجتماعي وأن هذه الهوايات تجعل الأسرة أكثر ترابطاً وتفاهماً.[٢] ومن أوجه النشاط الترويحي في الأسرة ما يلي:

(١) المزاح والمداعبة. (٢) العاب الصبيان.

(٣) العمل المنزلي والهوايات الفردية. (٤) الرحلات العائلية والزيارات.

(٥) الحاسوب.

فمن أمثلة المزاح والمداعبة عن أنس **d** قال "رأى النبي **I** النساء والصبيان مقبلين قال حسبت أنه قال من عرس فقام النبي **I** ممثلاً [٣] فقال: اللهم أنتم من أحب الناس إلى قالها ثلاث مرات.[٤] ومن صور مزاح النبي **I** مع الصبيان عن أبي هريرة **d** قال "قبل رسول الله **I** الحسن بن علي وعنده الأقرع بن حابس التميمي جالساً فقال الأقرع إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحدا فنظر غليه رسول الله **I** ثم قال: من لا يرحم لا يرحم. [٥]

- **العمل المنزلي :** وما يضفى على الأسرة من المتعة الحقيقية والترويح عن النفس للمساعدة في التخلص من الشعور بالفراغ والدعوة للاعتماد على نفسها ومن هذا المنطلق شجع النبي **I** إلى ممارسة هوايات نافعة تخدم الأمة ومنها نصر للإسلام

(١) علوان عبدالله ناصح تربية الأولاد في الإسلام ط٢ ص١٠٥٦.

(٢) د.كمال د.محمد محمد الحمامي أمين الخولي اتجاهات حديثة في الترويح وأوقات الفراغ ص٥٠.

(٣) أي انتصب قائما، الحقلاني فتح الباري ط٧ ص١١٤.

(٤) متفق عليه واللفظ البخاري "فتح الباري، كتاب مناقب الانصاري باب قول النبي**I** ، للأنصار أنتم أحب الناس إلى ج٧ ص١١٣ حديث رقم ٣٧٨٥ صحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة باب من فضائل الانصار ج٤ ص١٩٤٨ حديث رقم ٢٥٠٨.

(٥) متفق عليه واللفظ للبخاري كتاب الأدب باب الرحمة ج١٠/ ص ٤٢٦ حديث ٥٩٩٧ صحيح مسلم.

والمسلمين وعدم اللهو فيما لا فائدة فقال I "ستنصح عليكم رضوان ويكفيكم الله فلا يعجز أحدكم أن يلهو بأسهمه. [١] في هذا الحديث حث للمسلمين بعد فتح البلاد والاستقرار على ممارسة اللهو بالسهام والرماية ولعل العصر الحديث بوجهنا إلى أنواع الرماية وممارسة الهوايات التي تنمى الإحساس المرهف كالرسم والخط ونظم الشعر والإسلام يرحب بهذه الهوايات إا كانت منضبطة بأحكام الشريعة لأنها تقوى شعور النفس البشرية يشغل أوقاتها بالممارسات الإنسانية المفيدة.

- ما الرحلات والزيارات فيحسن بالأسرة تنظم برنامجاً للرحلات والزيارات التي تحقق منها مبادئ الإسلام من التواصل والتراحم ونشر خلق الإسلام القويم واكتساب ما ينفعهم في دينهم ودنياهم من خلال لعبهم واختلاطهم مع غيرهم ممن هم في مراحلهم العمرية.
- **اللهو بالأعراس والأعياد:** تمر بالمسلمين مناسبات سارة كالأعياد والأعراس "قد رخص لنا في اللهو عند العرس.[٢] فقد روي من حديث خالد بن ذكوان قال: قالت الربيع بن معوذ بن عفراء (جاء النبي I فدخل حسين بني علي، فجلس على فراشتي كمجلسك مني فجعلت جويريان لنا يضربن بالدف ويثربن من فعل من أبائي يوم يدرءا قالت إحداهن وفينا بني يعلم ما في عد فقال: دعا هذه وقولي بالذي كنت تقولين.[٣]
- **أما الحاسوب:** ويحسن بالأسرة المسلمة أن تسارع إلى الاستفادة من جهاز الحاسوب في البيت وتعليم الأولاد على استخدامه واقتناء ترويحات مفيدة للأولاد ومتعددة الفوائد من النواحي الدينية والثقافية والتربوية.والتعليمية أو من ناهية

(١) رواه مسلم:صحيح مسلم،كتاب الامارة باب فضل الرمى والحث عليه وذم من علمه ثم نسبة ج٣ ص١٥٢٢ حديث رقم ١٩١٨.

(٢) رواه النسائي من كلام قرطة بن كعب: السنن كتاب النكاح باب اللهو والغناء وعند العرس ج٦ ص١٣٠ حديث رقم ٣٣٨٣.

(٣) رواه البخاري، صح البخاري فتح البارى كتاب النكاح باب ضرب الدفء في النكاح والوليمة ج٩ ص٢٠٢ حديث ٥١٤٧.

التسلية واللعاب وهي بدورها مقدرة في تنمية المهارات والذكاء وبذلت تهدف الأسرة من الحاسوب إلى التعليم والتثقيف والترفيه.

والتعليم من خلال برمجيات لتعليم مهارات غير مدروسة ومواكبة المهارات المدرسية وتنميتها والأنماط التعليم مثل برامج الرياضيات للصفوف المدرسية والفيزياء وإما المجال التثقيفي من خلال موسوعات الكترونية أما مجال الترفيه لابد فكرة اللعب من أجل اللعب قد اضمحلت من البرامج الحاسوبية وأنجهن حول المضمون الترويحي المفيد والمشروع الذي يقوم على التثقيف والتسلية في أن واحد وقد افرد مما سبق دور الألعاب الالكترونية والترويح عند الأطفال.

وأخيراً لا يسعنا سوى التأكيد على إدراك الأسرة كمحتضن تربوي فعال حول الترفيه والترويح داخل البيت.

دور المسجد:

كان المسجد في عهد النبي I والخلفاء الراشدين، دور هام في الحياة الإسلامية فكان كخلية النحل التي تدور فيها كل الأعمال وأنشطة الحياة فهو مقر لأداء العبادات من ذكر وتلاوة قرآن كريم، وهو مؤسسة علم وتعليم ومنتدى للشعر والأدب، ومكان للقضاء، ومنطلق للقيام، وقد تطور بناء المساجد في عصرنا الحاضر، واستقلت مؤسسات أخرى بالقيام ببعض المهام التي يقوم بها المسجد، فاضمحل تأثير المسجد في حياتنا المعاصرة، حتى صار منطبعاً في أذهان كثير من الناس اليوم، أن المسجد مكان تؤدي فيه شعائر الصلاة فحسب.

ولو أن هذه المؤسسات، تعاونت مع المسجد، وسارت معه في أهدافه ووظائفه، لما تضررت رسالة المسجد أبداً، ولكن الأمر لم يكن كذلك، فإن كثير من هذه المؤسسات نافسته في وظائفه، وغيرت مناهج تلك الوظائف، وصار بينها وبين المسجد عداء سافر أو خفي، حتى صار المسجد لا يقدر على التوجيه لزحزحته عن مكانه. (١)

أما العنصران اللذان ينبغي تحققهما في المسجد فهما:

(١) الوشلي: عبدالله قاسم: المسجد ونشاطه الاجتماعي على مدار التاريخ ص٢٨٣.

- وجود الشخصية ذات الروح الإيمانية المؤثرة، المتصفة بالعلم والربانية والجهاد، كالإمام الكفؤ والخطيب المؤثر والعالم الرباني المجاهد.
- وجود المجتمع الذي لا يزال على فطرته، ولم تلوثه الانحرافات الفكرية والأخلاقية، ولا تحكمت فيه السياسات الجاهلية.

وأما الأمران اللذان ينبغي سلامة المسجد منهما، فهما:

١- السلامة من امتداد أيدي الحكام إليه، للحد من رسالته وتجميد مهامه..

٢- السلامة من ضعاف الشخصية والإيمان، ومن عبده الدينار والدرهم، في تولي أمره، والإقامة على شؤونه.

ولا شك أن قيام المسجد بنشاطات مرافقه، إضافة إلى أداء العبادات والمواعظ، له أبلغ الأثر على مستوى الفرد وعلى مستوى المجتمع، ولهذا اقترح بعض المفكرين وجود رائد للشباب يشرف على نشاطاتهم في المسجد، ويعتبر هو الموجه للشباب، المعين لهم على إصلاح أنفسهم، السالك بهم دروب السلامة من الانحرافات والفساد، ويكون محور تجمع الشباب، ومركز التقائهم به، والتفافهم حوله، لما يجدون في عمله ما يرضي رغباتهم، ويحقق من خلال التمارين الرياضية، والتدريبات الفروسية، والتعليم على السباحة والرماية، وتنمية مواهبهم، وتوسيع مداركهم، من خلال الندوات الأدبية والفكرية والمحاضرات، والاستفادة من الحفلات والمناسبات الإسلامية والسمرات الليلية ذات الغرض الهادف المحمود.

ومن أوجه النشاط التي يمكن للمسجد القيام بها، ليكون له دور هام في تربية النشء، ما يلي:

- المسابقات الشرعية.
- الرحلات. (وتنوع الرحلات والأسفار بتنوع أهدافها ومقاصدها، ففي عصر النبوة).

التعرف على الأحكام الدينية في واقعة ما: كما في الحديث الذي رواه أبو هريرة وزيد بن خالد الجهيني **d** قالا: (جاء إعرابي فقال: يا رسول الله**I** اقض بيننا بكتاب

الله، فقام خصمه فقال: صدق اقض بيننا بكتاب الله، فقال الإعرابي إن ابني كان عسيفاً على هذا فزنى بامرأته، فقالوا لي: على ابنك الرجم، ففديت ابني منه بمائة من الغنم ووليدة، ثم سألت أهل العلم فقالوا: إنما على ابنك جلد مائة وتغريب عام، فقال النبي I لأقصين بينكما بكتاب الله، أما الوليدة والغنم فرد عليك، وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام، وأما أنت يا أنيس لرجل فاغد على امرأة هذا فارجمها فغدا عليهما أنيس فرجمها. (١)

وتنوع هذه الرحلات بتنوع مقاصد المنفذين لها فمنها ما يقصد منه التفكر والاعتبار، وذلك بالتعرف على عجائب صنع الله تعالى في هذا الملكوت، ودقة الإبداع وجمال الخلق، وعندئذ ينبغي أن يرتحلوا إلى مناطق تشتمل على المخلوقات ومظاهر الكون المتنوعة، كالارتحال إلى مناطق زراعة تكثير فيها الأشجار المتنوعة، أو الطيور ذات الأشكال المختلفة أو الحيوانات المتباينة، أو مناطق جانب منها سهل وآخر جبل. بحيث يكون الأثر المرجو من هذه الرحلة عظيماً، فيتفكرون في الأشجار تارة، وفي الجبال تارة، وفي الطيور تارة، وفي السماء ونجومها. وبذلك يكون البرنامج المعد لهذه الرحلة مليئاً بالدروس العملية من خلال التفكر في السطور الكونية.

والآثار التربوية للترويح عن طريق رحلات السير والنظر كثير منها (٢) إن السير في الأرض بتدبر وتأمل في مصائر الغابرين، وما تركوا من آثار تدل على ماضيهم تفتح آفاق التفكير وتوسعها أمام الإنسان، فيدرك حقيقة هذه الحياة وروابطها على مدار الزمان، وحقيقة هذه الإنسانية الموحدة المنشأ والمصير على مدار القرون، ووحدة الدعوة، ووحدة العافية في البشرية جميعاً، وهو التصور الذي يحرص الإسلام على أن يطبع به قلب المؤمن وعقله، ويكرر القرآن الإيقاع حوله كثير قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوٓا۟ أَشَدَّ

(١) متفق عليه والفظ للبخاري صحيح البخاري فتح الباري كتاب الصلح، باب إذا اصلحوا على صلح جور فالصلح مردود، ج٥/ص٣٠١، حديث رقم ٢٦٩٥ و ٢٦٩٦، صحيح مسلم" شرح النوري" كتاب الحدود، باب حد الزنى، ج١١/ ص٢٠٥- ص٢٠٧.

(٢) خطاب: نشاط العقل ص٢٢١.

مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾ ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوأَىٰ أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ ﴿١٠﴾ (١)

وهذه الرحلات تخصص للطلاب والشباب "فور انتهائهم من الامتحانات المدرسية الشهرية والنصفية والنهائية، لتكون بمثابة الترويح لهم بسبب ما لا قوة من عناء، وبذلوه من جهد وأصابهم من تعب في التحصيل العلمي وما أحرزه من نجاح في مختلف العلوم والفنون المقررة عليهم".

ومن أشكال هذه الرحلات: خروج العائلة الواحدة أو مجموعة عائلات لقضاء اليوم بعد الظهر، لتناول الطعام في المناطق الخلوية.وهذا النوع من الرحلات يهدف إلى:

١- تجديد نشاط المشاركين والترويح عن أنفسهم.

٢- عقد صلات اجتماعية طيبة بين المشاركين.

٣- الحصول على خبرات جديدة، عن طريق المشاهدة والحس والإدراك.

٤- التدريب على الاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية.

رحلات التربية المتكاملة:

ومن هذا النوع من الرحلات وسيلة هامة لتربية الأفراد وإعدادهم، وتوسيع. ويكون الطابع التربوي التعبدي هو أساس هذه الرحلات، حيث يبدأ برنامج الرحلة ابتداء من الركوب في الحافلة وحتى الرجوع من الرحلة، ضمن إعداد دقيق ومبرمج لتحقيق أهدافها المنشودة.

وإذا كانت وجهة الرحلة إلى مكان يحمل طابعاً إيمانياً تربوياً كان لها أثر فاعل في نفوس المشاركين، يقول عابد توفيق الهاشمي: ومن أنفع السفرات وأخصبها إنعاشاً للروح: السفر إلى بيت الله الحرام للعمرة أو الحج مع الطلاب، ولقد لمست آثارها واضحة.

(١) الروم: ٩ - ١٠

وفي هذه الرحلات يعتني عناية فائقة بالبرنامج ودقة تنفيذه، ليشعر كل فرد مشارك في هذه الرحلة بأنه استفاد أشياء لم تكن عنده من قبل، سواء أكانت من الناحية الروحية أم الجسدية أم الفكرية التعليمية. كما يراعي في البرنامج اشتماله على تدريبات رياضية متنوعة، لتنشيط الجسم وحيويته، كما يشتمل البرنامج الفكري على مواضيع تعالج قضايا تربوية يراد غرسها في المشتركين، عن طريق المحاضرات القيمة، أو الحوار الموجه بين المشتركين، ولا بأس بوجود الفكاهات والنكات الهادفة، بقدر محدد بمثابة الملح بين الطعام للترويح عن النفس، كما يحبذ أن يشتمل البرنامج على جوانب عملية، تزاول بشكل جماعي أو فردي، مثل الخدمات العامة أو النظافة.[1]

دور المدرسة:

هي المؤسسة التربوية المباشرة التي أقامها المجتمع، لتعمل على خدمة أهم هدف من أهدافه، ألا وهو تنشئة الجيل الصاعد تنشئة قائمة على المبادئ والقيم والتقاليد. وإن أداء المدرسة لدورها التربوي ورسالتها الخيرة يكون مكملا لرسالة الأسرة والمسجد في إصلاح النشء وسلامة تربيتهم، ولابد لتحقيق هذا التكامل من وجود معلمين ذوي كفاءة علمية قد تغلغلت العقيدة في قلوبهم، فملكت عليهم فكرهم ومشاعرهم، وجعلت منهم دعاة لا يعرفون الملل ولا الكلل. ولكي تقوى رغبة الطالب في التواجد في مدرسته ونهل العلم منها، لا بد من وجود نسيج تربوي متكامل، يتضمن نشاطات ترويحية مفيدة، يمارسها الطالب في المدرسة، لها أهداف واضحة يمكن إجمالها فيما يلي:

١- تنمية روح الجماعة بين الطلاب، وغرس الرحمة والإحسان ومساعدة الآخرين في نفوسهم.

٢- اكتساب الطلاب اللياقة البدنية المناسبة.

٣- اكتشاف وصقل مواهب الطلاب وإشباع هواياتهم الفنية والرياضية.

(١)الوشلي: الرحلات مرجع سابق ١٨٣-١٨٥.

٤- إشاعة جو من السعادة والنشاط والاسترخاء الإيجابي مما يسهل التعليم السلوكي والمعرفي والانفعالي.

٥- تنمية المهارات العلمية لدى الطلاب وتكوين روح البحث والقراءة.

٦- شغل أوقات فراغ الطلاب.

ومن أمثلة وجوده الترويح في المدرسة ما يلي:

١. إنشاء النوادي واللجان المتخصصة.

٢. المسابقات العلمية والثقافية.

المسابقات العلمية والثقافية:

يظهر دور المدرسة جليا في تنمية الإبداع لدى الطلبة واكتشاف قدراتهم العقلية الابتكارية، وذلك عن طريق إيجاد حوافز حقيقية تكرم المتفوقين وتساهم في تشجيعهم. ويبدو ذلك من خلال الأمور التالية:

١- تشجيع الطالب المتفوق، وإشباع رغباته في البحث والاطلاع واكتساب المعرفة، عن طريق إعطائه مواد إضافية علاوة على ما يعطى للطلاب الآخرين ووضع حوافز لذلك.

٢- الاهتمام بالنشاطات ذات البعد الاستقلالي، الذي يقوم الطلاب من خلاله بالبحث والتجربة وإثارة المشكلات والتفكير في حلول لها وتجربتها مع الاهتمام برصد حوافز للمبدعين.

٣- عقد مسابقات على مستوى المدرسة/ المدارس في مجالات البحث العلمي التجريبي، أو البحوث الوصفية التحليلية، ورصد جوائز للمتفوقين.

٤- إجراء مسابقات ثقافية للطلاب، تهدف إلى تنمية الوعي لدى الطلبة وزيادة ثقافتهم في شتى حقول المعرفة.

٥- الاهتمام بالمسابقات التي تعنى بتنمية الهوايات الفرية، كالرسم والخط والأعمال اليدوية والرياضية وتشجيع الفائزين بحوافز مجزية.[١]

دور النادي:

وهو مؤسسة اجتماعية اختيارية الانتماء، يهدف بشكل أساسي إلى ممارسة نشاطات ترويحية صريحة، تشغل وقت الفراغ، وتنمي المهارات، وترفع مستوى الكفاءة، ومن أهداف للنادي في المجتمع المسلم ما يلي:

١- العناية بالجانب الثقافي ونشر العلم والتنافس العلمي.

٢- المحافظة على عقل الفرد وتنمية، وزيادة قدراته واكتسابه خيرات وتجارب جديدة.

٣- العناية بالهوايات الفردية والابتكارات العلمية ودعمها.

٤- تحقيق التكيف النفسي والاجتماعي للفرد.

٥- استثمار أوقات الفراغ، وخاصة أثناء العطلات، بأنشطة متعددة ومفيدة.

٦- العناية باللياقة البدنية ورفع مستواها.

٧- المساهمة في ترشيد الترويح الجماعي، وفي نشر قيم تربوية تحكم الترويح بين الشباب.

ويمكن للنادي القيام بعدة نشاطات هامة لتحقيق هذه الأهداف منها:

١- المسابقات الرياضية. ٢- الرحلات والمخيمات.

٣- النشاطات الثقافية.

وعن سلمة بن الأكوع **d** قال: مر النبي **I** على نفر من أسلم ينتضلون، فقال النبي **I** أرموا بني إسماعيل، فإن أباكم كان رامياً، أرموا وأنا مع بني فلان، قال: فأمسك

(١) درويش- اتجاهات مرجع سابق ٢٧٦-٢٧٧.

أحد الفريقين بأيديهم: فقال رسول الله I مالكم لا ترمون؟ قالوا: كيف نرمي وأنت معهم؟ قال النبي I ارموا فأنا معكم كلكم.(١)

وتشتمل حياة المخيمات والمعسكرات على أربعة اتجاهات تربوية أساسية:

١- التربية الخلوية معيشة الخلاء.
٢-قضاء أوقات فراغ سعيدة "الترويح عن النفس".
٣- تنمية الناحية التربوية.
٤- العمل الجماعي من خلال الحياة داخل الجماعة "روح الجماعة"(٢)

- **معسكرات تعليمية:** مثل: معسكرات الحاسوب الكمبيوتر حيث تهدف هذه المعسكرات بشكل أساسي إلى تعريف الأطفال بالنظم الأساسية للعمل على الحاسوب الكمبيوتر واستخدامه للتعليم والتسلية، من خلال التدريب الهادف المكثف إضافة إلى النشاطات الترويحية الأخرى.
- **المعسكرات العلاجية:** وهي تلك المعسكرات التي تجمع فئة من الناس، مصابة بمرض معين، بهدف تعريفهم بحقيقة مرضهم، ونشر الوعي الصحي، إضافة إلى نشاطات ترويحية مناسبة، ومن أمثلة ذلك معسكر صيفي للأطفال مرضى السكر الذي يهدف إلى تزويد الأطفال المشاركين وأعضاء جهاز المخيم الصيفي بالمعلومات العلمية عن مرض السكري، وتعريف الأطفال بحقيقة مرضهم ونشر الوعي الصحي بينهم، وتدريبهم على كيفية التعايش مع هذا المرض وإكسابهم المهارات اللازمة لكي يطوروا علاقات صحية مع الآخرين وذلك إضافة إلى برنامج ترويحي مناسب.
- **معسكرات العمل:** وتهدف إلى التأثير في المجتمع عن طريق أداء بعض الأعمال التي تهدف إلى الخدمة العامة، كالعمل في المزارع أو مشروعات النظافة وتحمل هذه المخيمات المعسكرات طابعاً اجتماعياً وسياسياً وتربوياً خاصة، إذا تقوم على

(١) رواه البخاري: صحيح البخاري "فتح الباري" كتاب الجهاد، باب التحريض على الرمي ج٦/ص٩١، حديث رقم ٢٨٩٩.

(٢) الوشلي: الرحلات مرجع سابق

تربية الشباب على حب الوطن والمجتمع، وتنمي فيه المحافظة على تقاليده وعاداته وأرضه.

- **معسكرات مدرسية:** وهي تلك التي تنظمها الهيئات المشرفة على المدارس مثل: وزارة التربية والتعليم، أو الجمعيات المختلفة التي تشكل في المدارس، ولها عدة أهداف منها: المساهمة والمشاركة في المشاريع التربوية، التي لها علاقة بوزارة التربية والتعليم، كإنشاء وصيانة الملاعب والساحات المدرسية، والعناية بالبيئة المدرسية بمختلف وجوهها.
- **معسكرات كشفية:** وهي التي يشارك فيها أفراد الكشافة والجوالة وتكون لها أنظمة خاصة، وبرامج محددة تحقق للمشاركين فوائد ومهارات هامة.
- **معسكرات تربوية:** وتهدف إلى تربية الأفراد المشاركين تربية متكاملة، روحية وجسدية واجتماعية وعقلية، وهي وسيلة تربوية هامة "ذات أثر فاعل في تربية الجيل، وبنائه بناء يتناسب مع عصره وبيئته.[١]

ولهذه المعسكرات "المخيمات" آثار تربوية عظيمة[*]، نذكر منها:

الواجب الأول: حفظ الدين على أصوله المستقرة وما أجمع عليه سلف الأمة وحراسة الدين من الخلل ومنع الأمة من الزلل.

الواجب الثاني: تنفيذ الأحكام بين المتنازعين، ومنع الظلم.

الواجب الثالث: توفير المن للناس لينطلقوا إلى معاشهم وأسفارهم آمين.

الواجب الرابع: إقامة الحدود لتصان محارم الله تعالى.

الواجب الخامس: تحصين الثغور وحماية حدود الدولة.

الواجب السادس: جهاد الأعداد بعد دعوتهم إلى الإسلام.

الواجب السابع: جباية الفيء والصدقات، على أوجبه الشرع نصاً واجتهاداً.

---

(١) درويش اتجاهات مرجع سابق ١٨٦.

(*) وقد حصر العلماء واجبات الدولة بعشرة أشياء:

الواجب الثامن: تقرير العطايا، وما يستحق في بيت المال.

الواجب التاسع: تقليد المناصب للأمناء والنصحاء.

الواجب العاشر: مباشرة الخليفة بنفسه للأمور السابقة، لينهض بسياسة الأمة وحراسة الملة.[١].

وزاد بعضهم: نشر العلم، وتوفير الحياة الكريمة لكل فرد من الرعية[٢].

ومما لا شك فيه أن النشاط الترويحي هو من باب توفير الحياة الكريمة لأن الترويح متطلب أساسي للحياة، كما أن مراقبة الممارسات الترويحية بحيث لا تتجاوز الحدود والضوابط الشرعية يعد من حفظ الدين.

ومن الأمور التي يجب على الدولة مراعاتها في هذا الجانب ما يلي:

- أماكن الترويح.
- الرياضة الهادفة.
- الإبداع العلمي والهوايات.
- وسائل الإعلام.

دور وسائل الإعلام:

لا نكون مبالغين إذا قلنا إن وسائل الإعلام المتنوعة اليوم هي أخطر مادة ثقافية تكون ميول الفرد ورغباته وأفكاره وعواطفه. وقد أدرك أعداؤنا هذه الحقيقة، فعملوا على السيطرة على وسائل الإعلام، لضمان نشر ما يريدون من أباطيل وترهات، وتشويه الحقائق وإثارة الفتن والأكاذيب والشائعات[٣]

وواجب الدولة المسلمة اليوم أن تنبه لهذه الحقائق، وتعمل على إيجاد البديل الإسلامي لوسائل الإعلام المعاصرة، المليئة بالانحرافات السلوكية والعقدية والفكرية، بما تبثه من مسلسلات وتمثيليات منحلة، بعيدة عن روح الإسلام ومبادئه،

(١) الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب: الأحكام السلطانية والولايات الدينية، ص١٨.

(٢) أنظر: أبو فارس د. محمد عبد القادر: النظام السياسي في الإسلام، ص٢٠٠.

(٣) انظر: أبو هلاله، د. يوسف محي الدين: الإعلام اليهودي المعاصر وأثره في الأمة الإسلامية ص،١٤.

وبما تنشره من تحليلات وشبهات لا تمت إلى الإسلام بصلة، حتى نبه بعض الباحثين[1] إلى خطورة اعتبار وسائل الإعلام والتلفاز خاصة وسيلة موثوقة من وسائل التثقيف والترويح.

والحديث عن مخاطر وسائل الإعلام المعاصر التلفاز والمسرح والسينما والمذياع والصحف والمجلات، على الجيل وعلى الأمة بشكل عام يطول إذ مخاطرها ظاهرة للعيان، يدركها كل عاقل مستبصر.

وتعد أكثر الوسائل الإعلامية تأثيراً الآن الوسائل المرئية، وخاصة التلفاز ثم الوسائل المسموعة، وخاصة المذياع، ثم الوسائل المقروءة كالصحف والمجلات.

ومن الأهداف الهامة لوسائل الإعلام التي يجب على الدولة تحقيقها ما يلي:

١- تأكيد صفات الشخصية الإسلامية وغرس القيم المرغوبة في الناشء وتوحيد القاعدة الفكرية والثقافية لدى العامة.

٢- تنشئة الطفل المسلم على الفهم الصحيح للإسلام، وتشجيع الناشئة على حفظ القرآن الكريم.

٣- رفع مستوى الثقافة لدى عامة أناس، وربطهم بالتراث العلمي والأدبي ونشر العلم الشرعي بأساليب جديدة.

٤- إيجاد البدائل المناسبة لوسائل التسلية الغربية، من أغاني ورقص ومسرحيات ومسلسلات وغيرها.

٥- إيجاد فرص لطرح الآراء وتدارس المشكلات، مما يتيح سماع الآراء المتباينة بما يكفل تحريك الجمود واللامبالاة والسلبية، التي قد توجد عند بعض قطاعات المجتمع.

٦- زيادة الوعي السياسي لدى الأمة، بنشر التحليلات العميقة للأحداث السياسية في العالم المعاصر، انطلاقاً من القاعدة التصورية الإسلامية للإنسان والكون والحياة.

---

(١) أنظر: العودة: مرجع سابق، ص ١٥٨.

٧- تبصير الناس بواجبهم تجاه أنفسهم ومجتمعهم وأمتهم، وتنمية روح الإيجابية والتفاعل فيهم.

التوصيات:

١- إن الوسطية منهج شرعي يقف ضد الوقوع في براثن الغلو والإفراط وإنها ليست محصورة في جزئية من الجزيئات، ولا في ركن من الأركان بل هو منهج متكامل شامل.

٢- أن الوسيطة في بعدها الحضاري تعمل على تحقيق الأمن والسلام العادل للبشرية منطلقة من مبادئها الإنسانية التي تدرك طبيعة التنوع البشري وتتعامل معه بايجابية وانفتاح مع التنوع الثقافي والحضاري فهي لا تعترف بالتعددية في إطار خدمة المبادئ والقيم الإنسانية فحسب، بل وتعده مكسباً جماعياً.

٣- إن الانحراف في فهم الدين والانغلاق وضيق الأفق هو السبب الرئيسي للتفكك الذي تعيشه الأمة، ويتنافى مع الوسطية وروحها وأرجع المحاضرون السبب في بروز الغلو إلى تضخم الذات وتقديس البشر والجهل والتخلف المعرفي والتنشئة الاجتماعية الخاطئة وغياب أخلاقيات التعامل مع الآخرين والبعد عن أهل العلم وغياب المرجعية الشرعية في قضايا الواقع المعاصر، وأجمع المشاركون على إن علاج الغلو والتعصب يكمن في وجود المرجعية العلمية المعترف بها، والتواصل مع الآخرين بالحوار والقبول بالتعددية الفكرية.

٤- الدعوة إلى تبني الوسطية الإسلامية باعتبارها من قيم الإنسانية، وتعميم منطق الحوار بين الحضارات والأديان والاتجاهات.

٥- تشجيع الشورى المنسجمة مع القيم الوسيطة الإسلامية، وتوظيف الفن والإعلام والتعليم بما يبرز قيم الوسطية والاعتدال، ويرفع مستوى الوعي لدى جماهير أمتناً في مختلف المجالات، وحث أفراد المجتمع على إتباع منهج الوسطية لمواجهة الغلو والتطرف والعمل على إنهاء النزاعات العلمية

المذهبية والحزبية في ضوء الوسطية الإسلامية مع التقريب الفكري بين المذاهب عبر التعاون في المشتركات أما في مجالات الخلاف فيعذر بعضهم البعض الآخر.

٦- إنشاء قناة فضائية لنشر فكر الوسطية وبلغات عالمية تبث من خلالها الانشطة الترويحية المشروعة.

٧- مشروع مركز ترجمة عالمي لنشر جميع المطبوعات المرتبطة بمفهوم الوسيطة، والترجمة من العربية إلى لغات أخرى، ومن جميع اللغات الأخرى إلى العربية.

٨- إنشاء مركز "تعزيز الوسطية" وتأصيل الفتوى وعلم المقاصد.

٩- أهمية البحث العلمي في تنمية الترويح الحصري الذي يعتمد على تحليل وتشخيص الوضع الراهن للخدمات الترويحية وتطوير الأسس والمفاهيم التي تتماشى مع الوضع الثقافي وفقاً للمنهج المعتدل.

١٠- عمل بحوث لتقويم مختلف مجالات الترويح مثل التقويم الخطط والبرامج السنوية والفصلية وتقويم الوسائل والدورات والأساليب المستخدمة ومدى فعاليتها في النشاط الترويحي.

١١- لا بد من تخطيط للخبرات الترويحية في المؤسسات التربوية من حيث الطرح والتطبيق والتقييم في ضوء الضوابط الشرعية.

١٢- الاهتمام بالبرامج الترويحية في مراحل العمر المختلفة وأن تتبنى مثل هذه الأنشطة هيئات يكون منها علماء الدين والمستشارين الاجتماعيين والنفسية والتربوية لمعالجة قضايا الفراغ والتوجيه الديني والاجتماعي الصحيح للأنشطة الترويحية.

١٣- تدريب الأمهات على كيفية تنظيم وتوجيه أطفالهن إلى النشاطات الترويحية الإيمانية وخاصة أننا نجد انتشار الترويح الالكتروني ومفاسده الشرعية والنفسية على الأطفال.

١٤- التوسيع في إنشاء الجمعيات الخيرية النسائية التي تحث مجال الترويح الشرعي عن الفضائيات في إطار تعاليم الدين وحدود ما في القلوب ورسخ من قيم دينية وأخلاقية واجتماعية.

١٥- أن تكون برامج الترويح من ضمن الخطط التنموية في ضوء التنمية مع علماء الدين ومختلف القطاعات لتحظى بالشمولية وتواجه التيارات المنفتحة وتوجه الشباب ومختلف قطاعات المجتمع إلى وسطية الإسلام في الجوانب الاجتماعية والنفسية والترويحية.

١٦- أن يعتني الباحثون بدراسة الممارسة الترويحية المعاصرة وتباين أحكامها الشرعية وتوضيح آثارها التربوية.

١٧- أن يعمل برنامج حاسوبي على إصدار برامج ترويحية مناسبة لجميع المراحل العمرية قادر على التأصيل الشرعي وعلى مناقشة البرمجيات الأجنبية في مجالات الترويح.

١٨- أن تنشئ الدولة هيئات عليا نعتني بالقضايا الترويحية التي تعمل على توجه طاقات الشباب نحو الممارسات الترويحية التي يعود بالنفع على الفرد والمجتمع وقادرة في الوقت على مواكبة التطور التقني المعاصر.

١٩- كل إفراط أو تفريط غلو أو تساهل وانحلال مرفوض شرعاً وعقلاً وليس من الإسلام فالمنهج الواجب إتباعه هو القصد.

٢٠- إن العواقب الوخيمة لوقت الفراغ في حياة المسلمين اخطر من نظيرتها في المجتمعات الغربية بالنظر إلى موقع الأمة ولا بد وضع إستراتيجية إسلامية لحماية المجتمع من الاستغلال السلبي لوقت الفراغ.

٢١- ظهر في الغرب علم اجتماع الفراغ وهذا وفقاً للمفهوم الغربي بوقت الفراغ أما في الإسلام فحق علينا إن تظهر وسيطة الترويح وكيفية استغلال اوقات الفراغ من منظور إسلامي تأصيلي.

٢٢- الإسلام يرفض المفاهيم الغربية لوقت الفراغ التي تعد للإنسان بملكين حقيقية لعمرة وبالتالي تمنحه حق تصرفه حسب رغبته وهواه.

٢٣- وقت الفراغ والترويح من المنظور الإسلامي هو عبادة وحرص على العمل النافع المثمر الذي يعين الإنسان على طريقة الهداية.

٢٤- انطلاقا من واقعة وشمولية وتوازن أحكام واعتدال التشريعات آخر الإسلام بحق النفس والبدن في أخذ بصيتها من الراحة والاستجمام..

٢٥- الترفيه المباح في الإسلام ما كان ملزما لضوابط الشرع ويساعد على تقوية العلاقات والروابط من أفراد المجتمع الإسلامي لإعلام الناس، لسماحة الإسلام ويسر تكاليفه وأنه دين عالمي لكل زمان ومكان لما يجعله من الثبات في تشريعاته والوسطية في تطبيقات في شتى مجالات الحياة.

وأخيرا جلست أزعم الكمال بالموضوع والإحاطة بحثاً ولكن حسبي أني بذلت جهداً وما كان فيه صواباً فهو من الله وما كان خطأً فهو منى ومن الشيطان والله ورسولهI منه براء والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الخاتمة:

نتائج الغلو والتفريط في الحياة: الإسراف في الأكل والشرب غلو يجلب الداء وقد يقتل والإسراف في الجوع والعطش تفريط قد يوقع في السقم الشنيع وقد يقتل والوسط النافع هو الاعتدال من غير إسراف في الزيادة ولا في النقصان، والاعتدال هنا ذو مراتب عليا ووسطى ودنيا. فالعليا هي التي أرشد إليها الرسول I يقمن الصلب حتى المرتبة الدنيا والدنيا هي التي بينها الرسول I بقوله "فإن كان لا بد فاعلاً فثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنفسه". الإسراف في الكد والعمل من دون راحة غلو مسقم أو مهلك، والإسراف في الراحة والكسل وترك العمل تفريط بحق الجسم والنفس وقد يهلك صاحبه. والوسط النافع هو الاعتدال من غير إسراف في بذل الجهد، ولا إسراف في الإخلاد إلى الراحة وترك العمل، والاعتدال هنا ذو مراتب أدناها مرتبة العمل الواجب، وأوسطها مرتبة العمل المبرر الزائد على الواجب، وأعلاها مرتبة الإحسان في العمل وهو العمل الكامل الذي لا لهو فيه ولا لعب، مع أخذ الواجب من الراحة ومن الترويح عن النفس.

التفريط والغلو في الدين: أولاً التفريط في الدين يكون بتقليص حدود الله، والنقص من مساحة حقوق الدين، أو بمجافاة هذه الحدود وعدم القيام بأي حق من حقوق الدين. ويكون التفريط في الدين بسبب عدم الاهتمام بالمحافظة على حدود الله وعدم الرغبة بالتزامها، أو القيام بحقوق الدين وواجباته، من ضعف الانتماء إلى الدين، أو الولاء له أو من انعدامها، وذلك يرجع إلى تناقص الإيمان إلى درجة الصفر، أو غيبوبته عن التصور العامل المؤثر.

والتفريط في الدين إن لم يكن من مستوى الكفر والجحود، فهو إتباع للهوى، وإيثار للشهوات وحب للعاجلة، وترك للآخرة وقد يصل ذلك إلى مستوى الرغبة بالفجور، وهو الانطلاق الوقح في المعاصي والآثام دون أي كابح ضابط. والغلو في الدين يكون يتجاوز حدود الله فيه، توسعاً في مساحة الدين المحددة بهذه الحدود، ويكون الغلو في الدين بسبب المبالغة في الاندفاع القوي دون بصيرة بغية الظفر بأعلى الدرجات في الدين، واحتلال أرفع المنازل ويرافق هذا الاندفاع حركة متسرعة هوجاء، يكون معها قفزاً أرعن وتعمق محدود، واضطراب في الرؤية

وفساد في تصور الحقيقة. وقد يكون لغلو في الدين بسبب سوء فهم حقيقة الدين إما من اجتهادات المغالي نفسه، أو من اجتهادات إمامة الذي يتبعه، ومن ذلك إدخال الرأي الشخصي في قضايا الدين، وأحكامه وشرائعه، وجنوح الفهم الرؤية الصحيحة لحدود الدين، وترك الإتباع الموقع في الابتداع.

وقد يكون الغلو في الدين بسبب الرغبة في احتلال مركز الاحترام والتقديس عند العامة، الذين يرون الغلو في الدين ارتقاء في مراتبه ولا يفهمون أن كمال التدين بالتزام حدود الدين تفريط ولا غلو.

ومع الرغبة في احتلال مركز الاحترام والتقديس، تأتي رغبات أخرى، منها منافع دنيوية مالية وغيرها وبعض الغلو يكون بمثابة ستور مصطنعة لإخفاء قبائح ومعاص هي كبائر الإثم.

وبعض الغلاة منافقون كفرة، مندسون لإفساد مفاهيم الدين والتحريف فيها فالغلو في الدين خروج عن حدود الدين، مع زعم الانتماء إليه وشدة الولاء له ويكون من سوء التصور وفساد أو من الكيد للدين والمكره. ويصحب الغلو دائماً جهل وتعصب وهوى وتزينه وساوس الشيطان وتلبيسات إبليس.

قائمة المراجع:

١- د/ محمد عبد اللطيف. **الوسطية في الإسلام**، دار النفائس- الجزائر ١٤٠٩- ١٩٩٩م.

٢- د/ عبد العزيز عزت الخياط. وسطية الإسلام أبحاث موقف الشريعة الإسلامية، دار السلام، عمان الأردن، -٢٠٠٧م.

٣- أ/د شعاع اليوسف. **التقنيات الحديثة فوائد وأضرار**، سلسلة دورن تصدر من كتاب الأمة العدد ١١٢،قطر، ربيع الأول ١٤٢٧هـ. السنة السادسة والعشرون،وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

٤- د/ أحمد عبد العزيز أبو سلمان. **التربية الترويحية في الإسلام**، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن- عمان -٢٠٠٠.

٥- د/ يوسف القرضاوي. **فقه اللهو والترويح**. مكتبة ١٤ش الحمدون عابدين القاهرة- القاهرة ١٤٢٧-٢٠٠٦م.

٦- د/ علي محمد الصلابي. **الوسطية في القرآن الكريم**. دار النفائس- الأردن ١٤١٩-١٩٩٩م.

٧- د/ عبد العزيز القاري. **مشاكل الشباب في العالم الإسلامي**، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ايسكو ٢٠٠٠م.

٨- د/ إبراهيم وزماس.د/ حسن الحباري. **أساسيات في الترويح وأوقات الفراغ**، دار الأمل للنشر والتوزيع، جامعة اليرموك.

٩- د/ إسماعيل الفرغلي- مروان عبد المجيد إبراهيم، **التربية الترويحية وأوقات الفراغ**، عمان – الأردن ٢٠٠١م.

١٠-د/ إحسان محمد الحسن. **الفراغ ومشكلات استثماره، دراسة مقارنة في علم الاجتماع الفراغ**، بيروت- لبنان ١٩٨٦م.

١١-د/ ماهر أبو المعاطي. **الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب**، ط١ ٢٠٠١م.

١٢-د/ نهاد عبد السلام محمد. **الترويح والتربية الترويحية**، دار الفكر العربي، ١٣٦٥.

١٣-د/ محمد الحمامي – د/ عايدة عبد العزيز مصطفى. **الترويح بين النظرية والتطبيقية**، مركز الكتاب للنشر ١٩٩٨.

١٤-د/ عبد الله ناصر السدحان. **الترويح وعوامل الانحراف رؤية شرعية**، سلسلة دورية تصدر كل شهرين، العدد ٧٤، ١٤٢٠هـ.

١٥-الشيخ عبد الرحمن حسن. **الوسطية في الإسلام**، مؤسسة الروان ١٤١٦- ١٩٩٦.

١٦-علي القاضي. **أضواء على التربية في الإسلام**، دار الأنصار، القاهرة، ١٤٠٠- ١٩٧٩.

١٧-مادون رسيد. **قضايا اللهو والترفيه بين الحاجة النفسية والضوابط الشرعية**، دار طية للنشر والتوزيع، ١٤٢٠.

١٨-خطاب محمد عادل.**النشاط الترويحي وبرامجه** د. ط مكتبة القاهرة الحديثة القاهرة/ مصر ١٩٦٢م.

١٩-خطاب محمد عادل. **نشاط الطفل وبرامجه الترويحية** د. ط مكتبة القاهرة الحديثة القاهرة مصر د. ت.

٢٠-خير الدين أحمد. **أصول التربية والتعليم** ط٢. د. ند. م ١٣٤٨هـ.

٢١-درويش كمال،د. عواطف أبو العلا،د. سهام بدر. **دراسات تطبيقات تربوية** دار نهضة مصر للطبع والنشرالقاهرة١٩٧٢م.

٢٢-درويش د. كمال. د. محمد محمد الحمامي أمين نور الخولي. **اتجاهات حديثة في الترويح وأوقات الفراغ** د. ط. دار الفكر العربي. القاهرة/ مصر ١٩٨٣م.

٢٣-السيد د/ تهاني عبد السلام محمد. **أسس الترويح والتربية الترويحية** د. ط. دار المعارف/ مصر ١٩٧٩م.

٢٤-الصابوني محمد علي. **روائع البيان تفسيرات الأحكام من القرآن** ط٢. مكتبة الغزالي، دمشق/ سوريا ١٩٧٧م.

٢٥-عباس علي حسن. **مخيمات الأطفال الصيفية** ط١ مطابع الشركة المتحدة. عمان/ الأردن، ١٩٩٢م.

٢٦-عبد الباقي محمد فؤاد المعجم. **المفهرس لألفاظ القرآن الكريم** ط١ دار الفكر بيروت/ لبنان ١٩٨٦م.

٢٧-عبد الله د. عبد الرحمن صالح. **دراسات في الفكر التربوي الإسلامي** ط١ مؤسسة الرسالة، بيروت/ لبنان ١٩٨٨م.

٢٨-عساف أحمد محمد. **الحلال والحرام في الإسلام**. ط٥ دار أحياء العلوم، بيروت/ لبنان ١٩٨٥م.

٢٩-فرحان د. اسحق أحمد. **مشكلات الشباب في ضوء الإسلام** ط٥ دار الفرقان. عمان/ الأردن ١٩٨٤م.

٣٠-الفرغولي د. إسماعيل وداد المفتي. **التربية الترويحية** د.ط وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بجامعة بغداد/ بيت الحكمة بغداد/ العراق ١٩٨٩م.

٣١-وزماس د. إبراهيم ود حسن الحياري. **أساسيات في الترويح وأوقات الفراغ** ط١ دار الأمل للنشر والتوزيع اربد الأردن ١٩٨٧م.

٣٢-الوشلي عبد الله قاسم. **المسجد ونشاطه الاجتماعي على مدار التاريخ** ط١ مؤسسة الكتب الثقافية بيروت/ لبنان ١٩٩٠م.

٣٣-باقادر د. أبوبكر. **الترويح والمجتمع** الدارة السنة الثامنة العدد الثالث يناير وفبراير ومارس/ ١٩٨٣م، ص ٣٨-٤٨.

٣٤-الحسن د. إحسان محمد. **الفراغ ومشكلات استثماره** ط١ دار الطليعة للطباعة والنشر. بيروت/ لبنان ١٩٨٦م.

٣٥-الحلواني أ. بسيوني. **الترويح في الإسلام الوعي الإسلامي** السنة الحادية والعشرون العدد ٢٤٦ جمادي الآخر/ ١٤٠٥هـ.

٣٦-السرحان عبد الله بن ناصر. **قضاء الفراغ وعلاقته بانحراف الأحداث** "رسالة ماجستير" غير منشورة المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب/ المعهد العالي للعلوم الأمنية السعودية ١٩٣م.

٣٧-سلطان أ. جمال. **إشكالية وقت الفراغ ثقب في مشروعنا الحضاري المسلم المعاصر** العدد ٥٥+٥٦ يناير وفبراير وأبريل ومايو ويونيو/ ١٩٩٠م ص ١١-٣٠.

٣٨-عبد الله جهاد. **الكمبيوتر والصيف والعائلة العربية**، الشرق الأوسط السنة الأولى العدد الثامن حزيران/١٩٩٥ص ٤٨-٥٩.

٣٩-العودة خالد بن فهد. **الترويح التربوي رؤية إسلامية** ط١ دار المسلم للنشر والتوزيع الرياض السعودية ١٤١٤هـ.

٤٠-غيث ميساء. **مراكز الألعاب الكهربائية والالكترونية** (تحقيق صحفي) الدستور السنة الثلاثون العدد ١٠٥٠٢، السبت ١٩٩٦/١١/١٦م

٤١-القطب د. اسحق يعقوب. **مفهوم الترويح ونظرياته في المجتمعات الحضرية المعاصرة** الدارة السنة الثامنة العدد الأول يوليو/ ١٩٨٢م.

٤٢-مصطفى يحيى بسيوني. **البدائل الإسلامية لمجالات الترويح المعاصر** عرض الكتاب عالم الكتب المجلد الثالث عشر العدد الثالث مايو ويونيو/١٩٩٢.

٤٣-وصفي أ. توفيق حسن. **التخطيط لمواجهة مشكلات النشاط الترويحي في النمو الحضري** المؤتمر الرابع عشر للشؤون الاجتماعية جامعة الدول العربية/ إدارة الشؤون الاجتماعية والشباب طرابلس/ ليبيا ١٩٧١م.

٤٤- وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الموسوعة الفقهية،ط١، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت ١٩٩٠م.